

«آلام» غائب
طعمة فرمان

الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

[14]

لندن تذعن لواشنطن: جوليان أسانج بين أيديكم



لماذا ترفض خطة الطوارئ الكهربائية؟ [2]



اطلب القوس مع الأخبار

انتهازيو الدين والغاز شفت مستقبل لبنان

[9.6]

(أرشيف - مروهك طحطح)

الانقسام في عامه
السادس عشر:
لا وحدة مع استعداد
المقاومة

[18]

تحت الاحتلال

الجنامين المحتجزة:
وجم لا ينتهي

[17]



[16]

شئات

مؤتمر بيروت:
«الأونروا» ليست القضية

قضية اليوم

9

لماذا ترفض خطة الطوارئ الكهربائية؟

يبدو أن فريق التيار الوطني الحرّ وحركة اهل بعبودا ان الى تموضعهما السابق في ملف الكهرباء ، يعمله التيار الوطني عبر وزير الطاقة وليد فياض ، على تقديم الخيار لتو الاخر، الخيار الاخير، المتمك في خطة الطوارئ» ، وهو الاكثر منطقية من كل خطط الكهرباء، لكت رئيس مجلس النواب نبيه بريّ لديه ملاحظات تستند الى ان الخيار المطروح يبدو ناقصا ، بينما يراه التيار في موقف بريّ «رضخا مسبقا لابي خظوة يفترجها التيار حتى لا يُمنح «الصهد» اي إنجاز»

لماذا خطة الطوارئ منطقية أكثر من الخطة الأصلية؟
الخطة تعالج مسالة موضعية في ظل غياب المعالجات الاستراتيجية، التي كانت تركّز على زيادة القدرة الانتاجية، بينما المشكلة الحقيقية الحالية في ملف الكهرباء هي مشكلة تمويل، لذا، فإن اقتراح خطة تعالج القدرة التشغيلية بدلا من التركيز على القدرة الانتاجية، هو مسار اوضح في ظل الازمة الراهنة، فعلى افتراض أنه جرت زيادة القدرة الانتاجية (بسعر ساحر) إلى 3000

التركيز على زيادة القدرة التشغيلية مهم في فترة الإفلاس لزيادة ساعات التغطية

ميجاوات بدلا من 1400 ميغاوات حاليا، لكن لا وجود للأموال المطلوبة لتشغيل وحدات إنتاج بقدرة تفوق 400 ميغاوات، فنكون عندها أمام هدر موصوف، لذا، من المنطقي أن يكون المطلوب تشغيل الـ1400 ميغاوات المتوافرة لدى لبنان، أو نسبة كبيرة منها، وهذا يتطلب نحو 130 مليون دولار شهريا ضمن دورة زمنية تبلغ 390 مليون دولار كل 3 أشهر، وبالعقل، هذا ما اتفق عليه

تقرير

الإحصاء المركزي يتأمر على العمال

الذي يقبس المعدل الوسطي، وبين ما فقدته الأجور بسبب التخصّص التراكمي خلال الفترة نفسها، وبدلاً من أن تكشف توتاليان عن التضخم التراكمي الذي تتجاوز 825%، حصرت كلياًها بالحدثين عن المعدل الذي يبلغ 230% فقط.
الصفقة التي اتفق عليها في المجلس الاقتصادي والاجتماعي لزيادة الأجور مرّة ثانية بعد الزيادة الحاصلة في آذار الماضي، اقترت أمس رسمياً في لجنة المؤسّر، لكن تمرير الصفقة لم يمنح أعضاء اللجنة من «بعض» النقاش، أهمية هذا النقاش كان في مستوى الحضور، فأول مرّة تحضر المديرية العامة للإحصاء المركزي مرال توتالجان لجنة المؤسّر، وقد برزت حضورها المتأخّر

وزير الطاقة وليد فياض مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. هذا الأخير أبلغ فياض أنه ينوي وقف الأمر يتطلب أيضاً تمويلاً بالليرة اللبنانية، أي زيادة التعرّف. وهذه الزيادة ستكون حاصلة حكماً في أي وقت تتم فيه زيادة الخدبة بالتأجير الكهربائي إلى ما بين 8 ساعات و10 ساعات يومياً بحسب ما ورد في خطة الكهرباء التي اقّرها مجلس الوزراء. زيادة القدرة التشغيلية للعمال القائمة والتي يتم تشغيلها حالياً بأقل من 30% من قدرتها الفعلية.

وهذا الأمر سيكون في انتظار مجريات عقود استجرار الكهرباء من الأردن، واستيراد الغاز من مصر. لكن بزي لديه وجهة نظر مختلفة، وتقول مصادر عين التينة: «نحن لم نرفض خطة الطوارئ، بل الخطة هي غير منجزة بالكامل، وليس لدى الوزير تصوّر جاهز، كل ما على وزير الطاقة فعله، هو عرض الخطة على مجلس الوزراء ونيل موافقته وعلى أي حداس الأساس نتخذ قرارنا».

وعما إذا كان هذا الرفض يتعلّق



(هيلم الموسوي)

بالخلاف السياسي القديم ما بين لتسديد ثمن الفبول اويل المستورد، وأشارت المصادر إلى أنه «لا مشكل سياسي أبدا» لكن التذرع بوجود خطة منقوصة يفترض أن تتكتم مصادر عين التينة: «نحن لم نرفض خطة الطوارئ، بل الخطة هي غير منجزة بالكامل، وليس لدى الوزير تصوّر جاهز، كل ما على وزير الطاقة فعله، هو عرض الخطة على مجلس الوزراء ونيل موافقته وعلى أي حداس الأساس نتخذ قرارنا».

وهذا الأمر متعلقاً بتصبحين الأجر، فالارتفاعات والانخفاضات في التضخم الشهري، لن تظهر بوضوح في المعدل السنوي، وإذا دعت بمعدل ثلاث سنوات تكاد تختفي، لذا، فإن الفرق شاسع بين 2022، وأشارت أيضاً إلى أن أرقام التضخم بلغت 825% منذ مطلع 2019 لغاية أيار 2022، وبين المعدل الذي يدمج كل التقلبات ليظهر منه نتيجة وسطية.

بعض الحاضرين في الجلسة استغربوا، ما اعتبروه، النسبة المتدنية لمعدل التضخم في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، ولا سيما أن سعر صفحة البنزين وحده ارتفع منذ عام تحديداً وحتى اللحظة بنحو 1500% من

حالياً، بالتالي سنصل إلى العتمة الشاملة التي سيكون اعتماد الناس الأكبر فيها على مولدات الأحياء، وسعر الكيلوات الواحد لدى هذه الأخيرة يبلغ 50 سنتا، بينما سعر الكيلوات المقترح في خطة الطوارئ سيكون 27 سنتا. لذا، سيكون لبنان أمام خيار العتمة الشاملة والاعتماد على المولدات حصراً، في مقابل خطة الطوارئ.

في الواقع، تأتي معارضة بري لرفع تسعيرة قانوة الكهرباء رغم موافقة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عليها، وموافقة حاكم مصرف لبنان على تأمين التمويل اللازم لتشغيل المعامل. إذ كان وزير الطاقة قد تلغ من سلامة أنه ينوي وقف تمويل استيراد البنزين عبر منضة صيرفة وترك الأمر للشركات لتحصل على الدولارات من السوق الحرة، وأن قيمة المبالغ التي كانت مخصصة لاستيراد 85% من كميات البنزين تبلغ 150 مليون دولار، أو المطالبة بحصص المركزي لمصلحة إنتاج الكهرباء، واتفق على أن يخصّص 130 مليون دولار عبر منضة صيرفة حتى يتم استخدامها في خطة الكهرباء. على أساس أنها حالة مؤقتة تتوقف عند توقيع عقود استيراد الغاز المصري، واستجرار الكهرباء من الأردن.

أما إنجماز هذه العقود بصورة عملية، فهو أمر يتطلب موافقة الولايات المتحدة الأميركية على منح الجانبين المصري والأردني والشركات الخاصة فيهما، إعفاءات من قانون قيصر الخاص بالعقوبات على سوريا. وهذا أمر يتوافق إضافى مع البنك الدولي الذي يفترض به توفير تمويل هذه العملية. إذ يتوقع بعد إنجماز العقود بين لبنان والبلدان المعنية، أن ترسل نسخ منها إلى البنك الدولي لتقييم وتحديد خطة التمويل، ثم يقوم البنك الدولي بإرسال خطة التمويل إلى الإدارة الأميركية للاستحصال على موافقتها، وعلى الإعفاءات اللازمة من وزارة الخزانة.

حتى الآن، أنجز العقد مع الحكومة الأردنية اتفاقية استجرار الكهرباء عبر الشبكة السورية، ويتوقع أن يوقع لبنان ومصر، يوم الثلاثاء المقبل، اتفاقية توريد الغاز المصري إلى سوريا عبر الأردن، ثم من سوريا سيتم توريد كميات مماثلة من حقول منطقة حمص، بواسطة خطّ الأنابيب بين البلدين، إلى معمل دير عمار في الشمال، وتخصمن الاتفاقات بين مصر والأردن من جهة، وبين سوريا من جهة ثالثة، بدل مرور الكهرباء أو الغاز عبر أراضيها في اتجاه لبنان، على قاعدة أن سوريا لن تحصل على أموال نقدية بل على كميات معينة من الغاز والكهرباء تمثل نحو 11% من الكمية المتفق على توريدها. هنا أصل المشكلة في هذا المسار كله، أي العقوبات على سوريا والإعفاءات الأميركية المطلوبة، لكن وزير الطاقة، دعت بمعدل ثلاث سنوات تكاد أصحاب العمل من تصحيح الأجور مستقبلاً، والصادم يكمن في أن إدارة الإحصاء المركزي تعتمد في تحديد التضخم على «أوزان» أو معايير لقياس كلفة غلاء المعيشة تعود إلى عام 2012، فعلى سبيل المثال كانت كلفة النقل تمثل 8% فقط من كلفة المعيشة بينما ارتفعت اليوم لتبلغ 60%. بالتالي فإن ارتفاع أسعار النقل سيرفع التضخم أكثر مما هو عليه حالياً، ويمكن قياس ذلك على أسعار الصنعة والتعليم والاتصالات والإجارات والغذاء وسواها.

تقرير

انتخابات رئاسية هبكرة: أبواب بعبدا موصدة

هيام القصيفي

رغم أن العهد الحالي ينتهي بعد أربعة أشهر وأسبوعين، إلا أن الكلام السياسي لا يزال مطروحا في الوسط السياسي ولدى مراجع دينية وسياسية حول ضرورة إجراء انتخابات رئاسية مبكرة. هذا الكلام الذي طرح قبل أشهر وعاد إلى التداول في الأيام الأخيرة ينطلق من مجموعة ضرورات، لكنه يطرح في المقابل جملة عواقب.

في الضرورات تذكير بأن كل كلام يتعلق بالحكومة أو بالمجلس النيابي أو بالحياة المعيشية أو الكهرياء أو الترسيم، يبدأ بعبارة الفراغ الرئاسي، في الشارح كما في المحافل السياسية لا كلام يعلو فوق احتمال الفراغ الرئاسي الذي تكرر ثلاث مرات حتى الآن، ولا يزال متقدما على ما عداه، وإلا ما معنى أن يكون الكباش السياسي حادا حول حكومة أشبه بالانتقالية سيكون عمرها أربعة أشهر وتقدم استقلالها فور انتخاب الرئيس الجديد، وما معنى التلويح المسبق باحتمال تأخر الانتخابات على لسان رئيس حكومة تصريف الأعمال، أو المطالبة بحصص وحقائب في حكومة ستتولى إدارة الوضع الداخلي لأشهر قليلة، عدا عن واتفق على أن يخصّص 130 مليون دولار عبر منضة صيرفة حتى يتم استخدامها في خطة الكهرباء. على أساس أنها حالة مؤقتة تتوقف عند توقيع عقود استيراد الغاز المصري، واستجرار الكهرباء من الأردن.

يبيّن المدافعون عن الانتخابات المبكرة بين تقصير ولاية رئيس الجمهورية، وهو أمر غير مطروح تماما، وأساسا لم يعد له من مبرر، وبين الانتخاب المبكر، حتى لو لم يتبق سوى مهلة

المشهد السياسي

8 آذار: ميقاتي أو مرشح مواجهة

تتواصل مفاوضات الشوط الأخير قبل موعد الاستشارات النيابية، الخميس المقبل، في محاولة للوصول إلى «اتفاقات»، حول اسم رئيس الحكومة المكلف، فيما لم يُسجّل أي تقدم في هذا الشأن، لا بين حزب الله والتيار الوطني الحر، ولا بين القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، فيما لم يتفق نواب «التغيير» الـ 13 بعد ما إذا كانوا سيلتقون رئيس الجمهورية كتكتل أم فرادى.

في غضون ذلك، يبقى الرئيس نجيب ميقاتي، حتى الآن، متقدّما على مرشّحين «غير جدّيين»، ربطاً بعدد الأصوات التي سيبتالها، إلا إذا طرأ ما يخلط الأوراق قبل الموعد. وحتى مساء أمس كانت الأجواء كالاتي:
- لم تصل مشاورات حزب الله والتيار الوطني الحر إلى نتيجة، بعد عرض النائب جبران باسيل بعدم تسمية ميقاتي، فيما يعتبر الحزب أن الأمر «قابل للدرس»، خصوصاً أن سببق له أن بحث الأمر مع المسؤول الأميركي المعنى بالطاقة عاصوس هوشكين خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان. وقد تلغ فياض عن هوشكين، بخصوص السفيرة الأميركية أن النائب جبران باسيل يعيد تسمية ميقاتي، وكان يُراهن على النائب وليد جنبلاط الذي أشار تردده المستجّد علامات استفهام، ربطاً بتحرك السفير السعودي في بيروت وليد البخاري، وقد أبلغ جنبلاط بري أنه سيكون مرحباً مع خلفائه السياسيين وحتى مع المجتمع المدني في حال قرروا السير بغير ميقاتي، وأنه يفضل

شهريّن، إذ إن الدستور ينص على انتخاب رئيس قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي بشهرين، أي إن المهلة تبدأ في الأول من أيلول المقبل. وبذلك يبقى شهران فحسب، للدفع في هذا الاتجاه.
في ذهن المدافعين عن الفكرة أن انتخاباً مبكراً لرئيس جديد للجمهورية يعني أولاً سحب كل التشنجات السياسية، ما ينعكس حكماً على الوضع الاقتصادي والمالي، وهذا من شأنه أن يعيد بعضاً من عناصر الطمانينة الداخلية، ثانياً أن الانتخابات المبكرة، بعد سنتين حافلتين بالانقسامات السياسية الحادة، يضع لبنان أمام سكة الحل من رأس الهرم، للمرة الأولى منذ سنوات، بدل تركيز الجهد على تشكيل الحكومة كأولوية، ومن ثم الانتقال لاحقاً إلى تراتبية الاستحقاقات من حكومة جديدة وبدء ورشة إصلاح والدخول مجدداً في عجلة الحكم. وهذه مسؤولية رئيس الجمهورية الحالي، لأنه بذلك يعيد لرئاسة الجمهورية ما كان مطالب به قبل وصوله إلى قصر بعبدا، من تعزيز وضعها عدا صلاحياتها، وهذه المسؤولية ليست وطنية بالمعنى العام فحسب، بل هي في نظر بعض المدافعين، حفاظ على الموقع الماروني، الذي طالما ردد عون خلال العقود الماضية مطالبته بضرورة تحسين كرسى رئيس الجمهورية المسجي – الماروني وخاض تياره الوطني معارك للحفاظ على التوازنات المسيحية والمارونية في الوظائف الإدارية بما في ذلك الأقل تأثيراً.

يذكر المدافعون بأن تجربة انتخاب الرئيس الياس سركيس خلفاً للرئيس سليمان فرنجية أعطت الجامعة

العربية والأمم المتحدة وعواصم القرار التي كانت معنبة بوقف الحرب في لبنانّ انطباعاً إيجابياً حول حرص لبنانني حينها على بقاء الدولة اللبنانية، ولو كان النقاش مستمراً حول تعديل نظامها، والرغبة في خصم اشتداد المعارك، في استعادة دورة الحياة السياسية الطبيعية. والعبرة ليست فقط في القيام بهذه الخطوة كمثال بل بأداء الرئيس سليمان فرنجية الذي كان مؤيداً

السياسية إلى الساحة وتعيد ترتيب الأولويات ما يشجع عواصم غربية وعربية على إلقاء الوضع اللبناني اهتماماً أكثر. لكن رئيس الجمهورية يرفض تماماً أي مقارنة لهذا الموضوع على اعتبار أن الانتخابات رئاسية مبكرة ستلغي من الآن كل كلام حول تأمير وراثته وخلفته، وفق حسابات نتائج الانتخابات النيابية كما يراها، فيفضل الرهان على حكومة تدبر الفراغ وتؤمن له الخاصصة الحكومية. وهذا حتى قبل أن يتنقل الحديث إلى موقف رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل أو حليفة حزب الله.

ومتجاوباً ومسهلاً لانتخاب الرئيس الجديد، الذي بدأ تحضيراته خلال الأشهر الستة الفاصلة عن تسلمه مهامه الدستورية. ومع ذلك بقي الرئيس فرنجية رئيساً للجمهورية حتى اللحظة الأخيرة من ولايته الدستورية، وأكد مراراً عدم التخلي عن صلاحياته للرئيس المنتخب الياس سركيس، بل جرى حفل تسليم وتسلم في أداء طبيعي بينهما، وهنا تبدأ أولى المعوقات في نظر مؤيدي هذا الاقتراح. لأن رئيس

الانتخابات المبكرة الحل من رأس الهرم بدل تركيز الجهد على تشكيل الحكومة

تضع لبنان أمام سكة الحل من رأس الهرم بدل تركيز الجهد على تشكيل الحكومة

قبل الانتخابات النيابية. وقالت إنه بعد إلى الاستماع أكثر من الكلام، التزاماً بالتعليمات التي سمعها في المحكمة. ورغم أن الموقف السلمي من ميقاتي صان معروفاً، لكن السفير لم يُفصح عن أي اسم بديل، علماً أنه كان سابقاً يرذ اسم الوزيرة السابقة ربا الحسن، وترخّح المصادر أن يكون هدف الدخول السعودي «تخريب» عملية التكليف والتأليف، من خلال التسييق والعمل تحديداً على النواب الستة.

فلا تزال ترفض تسمية ميقاتي، ولم تحسم أمر المشاركة بعد، وسيُعقد اجتماع غداً مع الحزب الاشتراكي للوصول إلى اتفاق، علماً أن المصادر تشير إلى أن جنباط يفضل تسمية مرشح مشترك بدلاً من عدم التسمية قبيلا لا تزال معرباب تدرس الأمر.
برُصد فريق 8 آذار بالتنسيق بين المختارة ومعرباب حيدر، ولا يفصله عن السياسية السعودية في لبنان. إذ لا شيء يقتض جنبلاط أن تسمية ميقاتي في اراضع سعودي، بعدما كان بحث برسائل تشير إلى عدم ممانعته في ذلك. وكمة فكرة، تتداول على نطاق ضيق، عن إمكانية اختيار مرشح واحد لفريق 8 آذار في حال كان هناك قرار بتسمية مرشح مواجهة من الفريق الآخر.

- بينما لا يعارض الحريري من المشهدين السياسي والانتخابي، لكن مصادر متابعه أكدت أن لمدار مرشحا هو خالد قباني.
- لا يزال الضياع يطبع مناقشات نواب التغيير الذين يؤكدون أنهم

تقرير

انتخابات رئاسية هبكرة: أبواب بعبدا موصدة

الجمهورية برفض النقاش فيه في شكل قاطع، وخصوصه الذين يرون فيه مسببا للتعطيل سنتين من أجل انتخابه، يجدون تكراراً للتجربة اللبنانية، ولو كان النقاش مستمراً حول تعديل نظامها، والرغبة في خصم اشتداد المعارك، في استعادة دورة الحياة السياسية الطبيعية. والعبرة ليست فقط في القيام بهذه الخطوة كمثال بل بأداء الرئيس سليمان فرنجية الذي كان مؤيداً

السياسية إلى الساحة وتعيد ترتيب الأولويات ما يشجع عواصم غربية وعربية على إلقاء الوضع اللبناني اهتماماً أكثر. لكن رئيس الجمهورية يرفض تماماً أي مقارنة لهذا الموضوع على اعتبار أن الانتخابات رئاسية مبكرة ستلغي من الآن كل كلام حول تأمير وراثته وخلفته، وفق حسابات نتائج الانتخابات النيابية كما يراها، فيفضل الرهان على حكومة تدبر الفراغ وتؤمن له الخاصصة الحكومية. وهذا حتى قبل أن يتنقل الحديث إلى موقف رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل أو حليفة حزب الله.

يعترف مؤيدو فترة الانتخاب الرئاسي المبكر بأن من الصعب حصولها في ظل رفض مسبق لعون وحزب الله. لكن الكرخة ترمى مجدداً لدى عون، الذي لا يظهر أنه في وارد خوض ملف الاستحقاق الرئاسي حتى من الأول من أيلول، لتبدأ من الآن معركة تأليف حكومة يعرف سلفاً أنها ستكون بديلاً عن الرئيس المقبل للجمهورية، فيملص القصر الجمهوري مرة أخرى إلى الفراغ، تماماً كما فعل سلفاه الرئيسان اميل لحود وميشال سليمان.



انخفض عدد المشتركين من 300 إلى 90 بعد احد اصحاب المولدات (هيلم الموسوي)

قضية

مولدات الضاحية تعيد حساباتها نعم للمولدات

يمكن الاستغناء عنها واستبدالها بـ"البرغل"، بل هي حجر زاوية في الحياة الكريمة. هذه الحاجة الأساسية للعالم المعاصر التي عبرها يُقاس تقدم الشعوب وتأخرها، إما مقطوعة قسرياً أو أصبحت خارج قدرة العائلات على الدفع، والنتيجة هبوط اللبيل والشهد النثاني بعد إنباء وأقل إحراجاً. يمكنك أن تعدّ المنازل ذات الضوء الخافت جداً كنافس اللبنانيين المخنوقة، لدرجة أنّ صوت الأنين لم يعد يُسمع هذه المنازل فزرت التخلي عن الكهرباء بعد سقوط الشبكة الرسمية ووصول سعر الألبيرات الخمسة إلى أكثر من راتب موظف. هذا لو لم يطلها صاحب المولد بالعملة الأجنبية وكأنّها تعيش في مانهاتن لا الضاحية الجنوبية.

لماذا المواربة والقول إن التيار الرسمي (كهرباء الدولة) ما زال حاضراً؟ كلا، هذه الشبكة سقطت منذ أن أطفئت المعامل كلها باستثناء دير عمار والزهراني اللذين يعملان جزئياً بـ"حسنة" الفخول العراقي، والخبول اليوم تدور كلها حول البديل أو كيفية الاستفادة من الشبكة "الزومبي" أو ما تدقّ منها من محطات تحويل وأعمدة.

الطاقة اليوم ليست وجبة "ديلفري" يمكن الاستغناء عنها واستبدالها بحال ندى موظفة وزارة الطاقة التي فضّلت العيش على العتم على أن تدفع كل راتبها بدل الاشتراك كهربائي. تقول "إنها طلبت من صاحب المولد تركيب عداد أكثر من مرة" ما دفعه لتهديدي بقطع الخط إذا استمرت في الشكوى، فبادرته بطلب القطع.

288

صاحب مولد

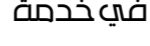
يديرون



804

مولدات كهربائية

في خدمة



110

الالف مشترك

وأصعبها في أن: القطع. وهكذا كان حال ندى موظفة وزارة الطاقة التي فضّلت العيش على العتم على أن تدفع كل راتبها بدل الاشتراك كهربائي. تقول "إنها طلبت من صاحب المولد تركيب عداد أكثر من مرة" ما دفعه لتهديدي بقطع الخط إذا استمرت في الشكوى، فبادرته بطلب القطع.

العودة إلى العدادات أنت

ضعت صيغة رابح- رابح بين المشترك وصاحب المولد

حالة ندى مماثلة للعديد من العائلات في الحي، إذ إنّ الدفع أكبر بكثير من الاستهلاك الحقيقي للكهرباء، والرقم المتوزم لبديل الاشتراك الشهري خير أرباب هذه العائلات بين الطعام والكهرباء، فاخترأرو البقاء على قيد الحياة وقطع شريان الكهرباء الأخير. "بلا التلفزيون ولا الأخبار لأنّ من ثلاثة أشهر متتالية تزعج من صاحب المولد أمراً ناهياً لناحية ساعات التشغيل والبديل المطلوب دفعه عند نهاية كل شهر. أما العائلات التي لم تجد أحداً يساندها في محتتها اليوم فكان امامها عدة حلول أسهلها المليون ليرة... لا أريد الاستدانة كي

طلب الاستعانة بمولّدات الأحياء لتشغيلها طالبوا بمبالغ وصلت إلى حدود المليون ليرة عن كل يوم تشغيل! "ما الحل" يقول أحد سكان منطقة المريجة، "نفعنا لتعبئة خزاناتنا لنتمكن من استخدام الحمامات فقط". هذه المعاناة دفعت عدداً من العائلات لتترك الضاحية نهائياً والتوجه صوب القرى مع بداية فصل الصيف، فهناك "قبينا نحكي صاحب المولد إذا ما عجبنا" تقول سيّدة.

اتحاد بلديات الضاحية

نائب رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية علي سليم يرى الأمور من منظور آخر، وجود العداد هو الأساس لا العكس. "ويعد الفوضى المنتشرة في أحياء الضاحية إلى قرار وزارة الاقتصاد الأول عام 2014 الذي سرّع للمقطوعة بطلب من المشترك غير الراغب بتركيب العداد". ولكن على الأرض، الحال كان: "ما يريده صاحب المولد الذي يفضّل المقطوعة على العداد". ويشير سليم إلى أنّ العودة إلى العدادات الآن أتت لأسباب تقنية ضمن صيغة رابح- رابح بين المشترك وصاحب المولد. العداد يفرض على المشترك برمجة مصروفه اليومي، ما يعني بالتالي حملاً كهربائياً أقل على المولدات، فمصروف ساوتز خفيف وتكاليف أقل على صاحب المولد. وعدم التزم هؤلاء بالتسييرة الرسمية الصادرة عن وزارة الطاقة أو اتحاد البلديات

يساهم في تكبير هاشم الريح". ولكن بالنسبة إلى المشترك يضيف سليم: "تبقى الأمور أكثر رحمة من المقطوعة التي وصلت الشهر الماضي إلى ثلاثة ملايين ونصف مليون لكل ٥ أمبير، ومرشحة شهرياً للارتفاع". وللإجابة على السؤال: ماذا نفعل مع غير المترمين بالتسييرة من اصحاب المولدات؟ يقول سليم بتصنيف المخالفات إلى جزئين: صغيرة لا يشككي الناس منها، وكبيرة ترفع الصوت، عندها "يقوم جهاز الشرطة في البلدية المعنّبة بتنظيف محضر ضبط وإرساله إلى وزارة الاقتصاد. هنا ينتهي دورنا ويأتي دور القضاء الذي يفرض في بعض الأحيان غرامات غير رادعة على اصحاب المولدات بسبب أرباحهم الكبيرة، فمبلغ 50 مليوناً كغرامة لا يعني شيئاً لهم".

وبلقت إلى "عدم قدرة البلديات على تسلّم المولدات في الضاحية بسبب المسؤولية الكبيرة التي ستوضع على عاتقها"، مشتبها الأمر بهما الحارس القضائي المسؤول عن تشغيل المولد وصيانته، ويضيف: "ليس لدينا الجهاز البشري المؤهل لهذه المهمة على مستوى الضاحية كلها". ويختم بالقول: "مصادرة المولدات، كلمة سيئة التطبيق في القرى حيث لا يزيد عدد المشتركين عن الخمسة في أحسن الأحوال بعكس الضاحية الجنوبية، إذ يُقدّر عدد المشتركين فيها بنحو الـ 110 آلاف بحسب آخر دراسة".

مناسبة الخاتمة السنوية

تحقيق شيء من الاستقلالية على مستوى الطاقة تمّ بواسطة الألواح الشمسية. هذه التقنية ساهمت في حدّ كبير أيضاً في التخفيف من عبء أسعار أصحاب المولدات في الأحياء مع خروج المزيد من البيوت التي اعتمدتها من شبكاتهم الاحتكارية.

وهنا يؤكد سليم أنّ التكلفة على المدى السعيد تدرّج كفة الطاقة الشمسية على أيّ مصدر ثانٍ للطاقة: تبلغ كلفة الكيلوواط ساعة المنتج من الطاقة المتجددة 10 سنتات إذ كان الاستثمار لمدة 10 سنوات. بينما خطة وزارة الطاقة تقضي بتسعير الكيلوواط ساعة بـ 27 سنتاً بالإضافة إلى 9 دولارات (اشتراك ثابت). هذا يعني أنّ تكلفة فاتورة المنزل الشهرية في حال استهلاك 100 كيلوواط ساعة (متزل لا يستخدم أجهزة التكييف) ستناهز الـ 36 دولاراً (مسجرة على منصة صيرفة).

تقرير

حزب الله في عيده الأربعين: شهران من الأنشطة

الجرحي وعوائل الجرحى وعوائل الشهداء. نحثفي بشعبنا الوفي الذي منه كنا ومن أجله قاومنا وبسببه نحن هنا في موقع الدفاع عنه وعن مصالحه وحقوقه. نحثفي بكل مقاوم ومناضل وجريح وشهيد، نحثفي بحيشنا الوطني والمعادلة الذهبية التي حمت لبنان، نحثفي بكل من وقف إلى جانب المقاومة من الجمهورية الإسلامية في إيران إلى الجمهورية العربية السورية، إلى كل الأحرار والشرفاء في العالم العربي واصحاب الضمير الحي على امتداد العالم.

واعتبر عفيف أن الهدف من «الاحتفال بالأربعين ربيعاً كتابية التاريخ حتى لا يموت الشهداء مرتين، حتى لا يظلم المؤرخون والباحثون، حتى لا تموت الذاكرة الحية، حتى يعرف شعب لبنان أنّ جبلاً باكملته ترك مباحج الحياة الدنيا من أجل الحرية والكرامة والسيادة الحقيقية وعدم الارتهاق للخارج، وحتى يتحمّن جيل جديد وُلد بعد التحرير أن يكون وقياً لقيمه وتاريخه ومبادئه، ولا يسمح أبداً أبداً لبلده أن يُحتل مرة أخرى».

(الأخبار)

مقاومة لا في تاريخ بلدنا وحسب الغالي واستقلاله، من الطوائف والمناطق والاتجاهات السياسية والفكرية كافة، من حركات وأحزاب وقوى سياسية، عقدوا العزم على تغيير الواقع ومقاومة المصير القاتم ورفض الاحتلال وتدايعاته السياسية والعملية، فانتقلت مقاومة شعبية بإرادة ذاتية حرة وإمكانات متواضعة من إنشاء هذه الأرض الطاهرة.

عفيف: نحثفي لكتيب تاريخنا (الأخبار)



مقاومة بكل الوسائل والأدوات المتاحة، ثقافياً وإعلامياً وتعبوياً وعسكرياً، تؤنن ببدء عصر جديد في لبنان هو عصر المقاومة على انقاض العصر الإسرائيلي. من بين هذه الفئة كنا نحن، وعرض عفيف لواقع هذا الحزب، الذي ولد من دون حاصنة شعبية أو تأييد سياسي فصار اليوم مؤسسات وصروحاً تربوية وصحية وتعليمية وإعلامية ومدارس وجامعات وعشرات الآلاف من حاصلي الشهادات الجامعية من مختلف التخصصات، وكتلة نيابية

وكان عفيف بدأ كلمته بالإشارة إلى أهمية هذه المناسبة، مذكراً بواقع لبنان الذي اجتاحته قوات الاحتلال الإسرائيلي قبل أربعين عاماً، وانقسام اللبنانيين حول الموقف من الاحتلال «غير أنّ قسماً منهم، من اصحاب

حيث الدور والوظيفة لحزب وحركة

تقرير

دكاكين الأحياء تنازح من أجل البقاء!

قاومت دكاكين الأحياء والقرى الثانية جاتحة «كورونا»، وخرجت منتصرة، لكّت لعبة الدولار وماضياً للتجار وتخلي الدولة عن مسؤولياتها الخدمائية تجعلها تنازح من أجل البقاء

دكاكين الأحياء في القرى وإزقة المدن ما زالت موجودة، لكنّ الأزمات القاسية والمتتالية التي تصف بها باتت تهددها بالإفقال. وإذا كانت حمية أبعدت هذه الخطوة عنها شهراً، فقد سبقتها زئيب إليها. صاحبة السكن الصغير في إحدى قرى البقاع الشمالي استسلمت للواقع بحسب قولها. "الدكان الذي كان يوفر لها مدخولاً متواضعا خلت رفوفه الصغيرة من السلع وكذلك البراء، ولم يتبقّ إلا بعض السكر وكيس من بزن ذوار الشمس، "خلص رح سكر بعد ما بيع كل الذي موجود... ما رح اشترى شي بعد. الغلاء خرب بيوتنا وارتفاع سعر الدولار وانخفاضه لا يساندنا على معرفة كيف سنبيع، وموسم مبلغ العشرة آلاف ليرة الذي في جورة كل منهما. نحسب كل من التوام (7 المشتركين عن الخمسة في أحسن الأحوال بعكس الضاحية الجنوبية، إذ يُقدّر عدد المشتركين فيها بنحو الـ 110 آلاف بحسب آخر دراسة".

والحسابات والأخذ والردّ وتقتصر المشتريات على سحبية وعلكة

مستتر جوسي، وعلكة صغيرة مع مبلغ العشرة آلاف ليرة الذي في جورة كل منهما. نحسب كل من التوام (7 المشتركين عن الخمسة في أحسن الأحوال بعكس الضاحية الجنوبية، إذ يُقدّر عدد المشتركين فيها بنحو الـ 110 آلاف بحسب آخر دراسة".

وهنا يؤكد سليم أنّ التكلفة على المدى السعيد تدرّج كفة الطاقة الشمسية على أيّ مصدر ثانٍ للطاقة: تبلغ كلفة الكيلوواط ساعة المنتج من الطاقة المتجددة 10 سنتات إذ كان الاستثمار لمدة 10 سنوات. بينما خطة وزارة الطاقة تقضي بتسعير الكيلوواط ساعة بـ 27 سنتاً بالإضافة إلى 9 دولارات (اشتراك ثابت). هذا يعني أنّ تكلفة فاتورة المنزل الشهرية في حال استهلاك 100 كيلوواط ساعة (متزل لا يستخدم أجهزة التكييف) ستناهز الـ 36 دولاراً (مسجرة على منصة صيرفة).

من ثلاثة ورفوف صغيرة وطاوله ساكر بسببته في غرفة لا تتعدى الثلاثة أمتار مربعة تتكوّن دكانه حمية، التي تسرّزق منها ببضعة أصناف تحبّر الأساسية لابناء أحد احياء البلدة. خبز وكحك ودخان ومغسل ومساحيق غسيل وجلي، مع تشكيلة متنوّعة من المعلبات و"كرارك" الخيطان بمختلف الألوان و"اليسر" الصنينة المختلفة الأحجام، بالإضافة إلى أنواع السكر والرز والشوكولا بأسمائها التركية والإيرانية والمصرية الصنع، وفي غياب لكل الأنواع التي كانت تشهد رواجاً

تقرير

تقرير

حزب الله في عيده الأربعين: شهران من الأنشطة

الجرحي وعوائل الجرحى وعوائل الشهداء. نحثفي بشعبنا الوفي الذي منه كنا ومن أجله قاومنا وبسببه نحن هنا في موقع الدفاع عنه وعن مصالحه وحقوقه. نحثفي بكل مقاوم ومناضل وجريح وشهيد، نحثفي بحيشنا الوطني والمعادلة الذهبية التي حمت لبنان، نحثفي بكل من وقف إلى جانب المقاومة من الجمهورية الإسلامية في إيران إلى الجمهورية العربية السورية، إلى كل الأحرار والشرفاء في العالم العربي واصحاب الضمير الحي على امتداد العالم.

واعتبر عفيف أن الهدف من «الاحتفال بالأربعين ربيعاً كتابية التاريخ حتى لا يموت الشهداء مرتين، حتى لا يظلم المؤرخون والباحثون، حتى لا تموت الذاكرة الحية، حتى يعرف شعب لبنان أنّ جبلاً باكملته ترك مباحج الحياة الدنيا من أجل الحرية والكرامة والسيادة الحقيقية وعدم الارتهاق للخارج، وحتى يتحمّن جيل جديد وُلد بعد التحرير أن يكون وقياً لقيمه وتاريخه ومبادئه، ولا يسمح أبداً أبداً لبلده أن يُحتل مرة أخرى».

(الأخبار)

يشرح سعيد عثمان صاحب محل في مدينة بعلبك لـ"الأخبار" أنّ مجال بيع المواد الغذائية الصغيرة "تنازح من واقعها لأنّ اشهر نتيجة أزمات انهكت أصحاب تلك المحالّ وسلبتهم التي يتوفر لدى اصحابها القدرة على تشغيل مولداتهم الخاصة". ليس هذا وحسب يؤكد عثمان أن عدداً لا بأس به من الدكاكين الصغيرة اقلت أبوابها في مدينة الشمس وعدد من القرى لعدم توفر القدرة لدى اصحابها على مجاراة الأزمات، الزبائن الذين لا يزالون يتعاملون معنا محدودون، إما وفاء وإما للاستدانة لأن السوبرماركت لا تسمح بذلك. وبلقت إلى أن زبون الدكان يكاسر بالسعر ما لا يستطيع أن يقوم به في المحال الكبيرة. هناك يتوجب عليه الدفع فقط، أما عندنا فأسئلة وإحراج وديون غرقت بها الدكاكين والدفع بالبطارة شهرياً".

يشرح سعيد عثمان صاحب محل في مدينة بعلبك لـ"الأخبار" أنّ مجال بيع المواد الغذائية الصغيرة "تنازح من واقعها لأنّ اشهر نتيجة أزمات انهكت أصحاب تلك المحالّ وسلبتهم التي يتوفر لدى اصحابها القدرة على تشغيل مولداتهم الخاصة". ليس هذا وحسب يؤكد عثمان أن عدداً لا بأس به من الدكاكين الصغيرة اقلت أبوابها في مدينة الشمس وعدد من القرى لعدم توفر القدرة لدى اصحابها على مجاراة الأزمات، الزبائن الذين لا يزالون يتعاملون معنا محدودون، إما وفاء وإما للاستدانة لأن السوبرماركت لا تسمح بذلك. وبلقت إلى أن زبون الدكان يكاسر بالسعر ما لا يستطيع أن يقوم به في المحال الكبيرة. هناك يتوجب عليه الدفع فقط، أما عندنا فأسئلة وإحراج وديون غرقت بها الدكاكين والدفع بالبطارة شهرياً".

يشرح سعيد عثمان صاحب محل في مدينة بعلبك لـ"الأخبار" أنّ مجال بيع المواد الغذائية الصغيرة "تنازح من واقعها لأنّ اشهر نتيجة أزمات انهكت أصحاب تلك المحالّ وسلبتهم التي يتوفر لدى اصحابها القدرة على تشغيل مولداتهم الخاصة". ليس هذا وحسب يؤكد عثمان أن عدداً لا بأس به من الدكاكين الصغيرة اقلت أبوابها في مدينة الشمس وعدد من القرى لعدم توفر القدرة لدى اصحابها على مجاراة الأزمات، الزبائن الذين لا يزالون يتعاملون معنا محدودون، إما وفاء وإما للاستدانة لأن السوبرماركت لا تسمح بذلك. وبلقت إلى أن زبون الدكان يكاسر بالسعر ما لا يستطيع أن يقوم به في المحال الكبيرة. هناك يتوجب عليه الدفع فقط، أما عندنا فأسئلة وإحراج وديون غرقت بها الدكاكين والدفع بالبطارة شهرياً".

المقايضة

وكهرباء وشروط التجار، كلّها عوامل تشكل عبئاً على اصحاب الدكاكين الصغيرة وتفرض واقعاً جديداً لا يمكن التماشي معه، فآزمة انقطاع كهرباء الدولة وعدم القدرة على احترام اللقوائين، وإلى اعتماد الزبائن الفقراء على مبدأ المقايضة، خصوصاً أن جمعيات وجهات مانحة توزّع مساعدات غذائية بشكل دوري وغالبيتها يتركن على الحبوب وبعض المعلبات ما يدفع الفقراء إلى اللجوء للدكاكين في الأحياء والقرى لاستبدالها باحتياجات أكثر إلحاحاً لها، صارت المساعدات مكتسة عندهم وعندي، وما فينا نعتمد على المقايضة خاصة أنك عم تتعامل مع تجار وبنك تدفع بالدولار، ما فيك نقوله خود كيس حمص وأعطيني بداله كيس "yes" أو "unica".

الدولار بأسعارة المتفاوتة ما بين صيرفة وسوق إرباء ودولار التجار، فرض واقعاً قاسياً على أصحاب المؤسسات التجارية المتواضعة، فيما تحلّت الدولة عن خدماتها الحيوية بشكل واضح لا ليس فيه، ما دفع بأصحاب دكاكين ومحالّ المقايضة "على قد الحال" إلى الإفقال قسراً، في حين أن بعضهم الآخر ينتظر، ويبدو أنهم لن يبذلوا اختياراً عن خيار الإفقال.



على الخلاف

مقاتله الحرب الناعمة

انتهازيه
الدين والغاز

لبنان في أحسن أحواله فتأت في السوق العالمية. فرغم استنماطه الاستهلاك حتى الهلاك، لم تكن سوقه يوماً بين كبريات الأسواق. مع ذلك، يحوم انتهازيو رأس المال فوقه لينتشوا جيفة مقلسة، كغيره من ضحايا الهيمنة الرأسمالية المعولة. للانتهازية أدواتها الهرمية التي تتأكد من أن بلداً كـلبنان لا يملك شيئاً، كما أفضى الوسيط الخبيث، من دون رضى رأس الهيمنة. ولاسترضاء الرأس

المهيمن شروطه، وعلى رأسها تقاسم للأرباح يعطي أصحاب الأرض والحق فتاتاً مقابل رهن مستقبل الأجيال لخزان المركز الإمبريالي. في هذا السياق، لبنان ليس فريداً، إذ سبقته إلى الإفلاس، أو التفليس، بلادٌ وستلحقه بلادٌ أخرى. وفي كل حالة، ستحضر الأدوات المحلية التي تمهد الأرض للجنح المهيمن، المتجدد والمتمدد، مقابل كمشة من الفضة.

في لبنان، كما في العالم، صدأت بعض الأدوات القديمة للهيمنة ويتم استبدالها بأدوات حديثة توأكب العصر. فمضاربو الأوراق المالية الذين كانوا يمارسون جنسهم باللحم الحي استبدلوا ببرمجيات رقمية تحلل أرقاماً هائلة يعصى على العقل البشري تصورها. مثلاً، تدير حواسيب شركة «بلاك روك» استثمارات تفوق قيمتها العشرة تريليونات دولار، والتريليون هو مليون من الملايين. هذه الشركة

بالمناسبة استمكت جزءاً كبيراً من مستقبل لبنان من دون استئذانه، وسيضطرّ مفاوضو لبنان المتمرسون إلى الخضوع لشروط يفرضها عليهم أكبر الصناديق الانتهازية في العالم يوماً ما، لكن لم يحن وقت التفاوض معه بعد. التفاوض اليوم هو على حقل غاز قد يسد ما في باطنه فاتورة من هنا، أو ديباً من هناك. للهيمنة على ثروات النفط والغاز أدواتها المثبتة الفعالية حول العالم التي لم

تكون موجودة في لبنان قبل اكتشاف ثروة محتملة في عمق بحره، ولذا وجب استحداثها. لهذه الأدوات لغتها ومصطلحاتها وشفافيتها وحوكمتها، وهذه طبيعة إدارة الموارد الطبيعية في عالم ينهش الطبيعة. قد يكون زمن مقاولي العقارات ولي، تاركاً بلداً مقلساً معتمداً لا يبدو جذاباً لأصحاب التريلونات، لكن الانتهازية الرأسمالية لا تفوت ربحاً مهماً صغراً، وما هو زمن تجار فقات الغاز يتجلى.

لوبي النفط والغاز: لا شفافية ولا اختصاص



علي حسنة مراد

تدعي الجمعية امتلاكها أغلب الإجابات عن أسئلة حقوق لبنان النفطية والطرق الأمثل لتنزاعها من بين أنياب العدو، وما ينبغي فعله لإدارة الشروة الوطنية الفعلية، وفق المعايير الليبرالية الغربية، أي ما تستحق الشفافية والحوكمة لكن، هل LOGI فعلاً أهمل لإعاد هذه المثالية؟ بعد تأسيسها في كانون الأول 2014، برز اسم جورج ساسين، ممثل المبادرة اللبنانية للنفط والغاز (LOGI) أمام الحكومة، إلى جانب مجموعة من الشباب والشابات ممن لا خبرة لهم في مجال النفط والغاز. بحسب مصدر مطلع، جاء تأسيس الجمعية أواخر 2014 بناءً على طموح ساسين بالحصول

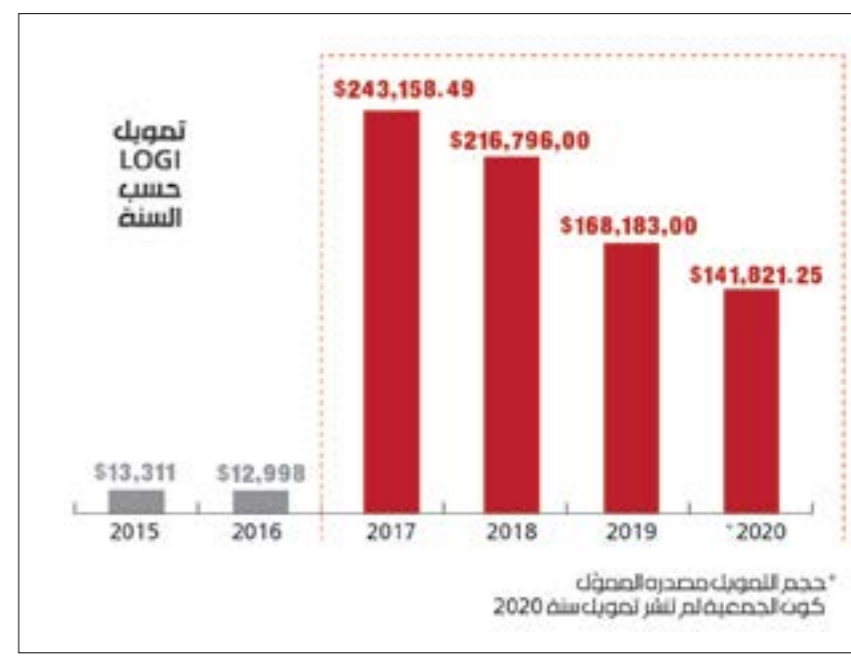
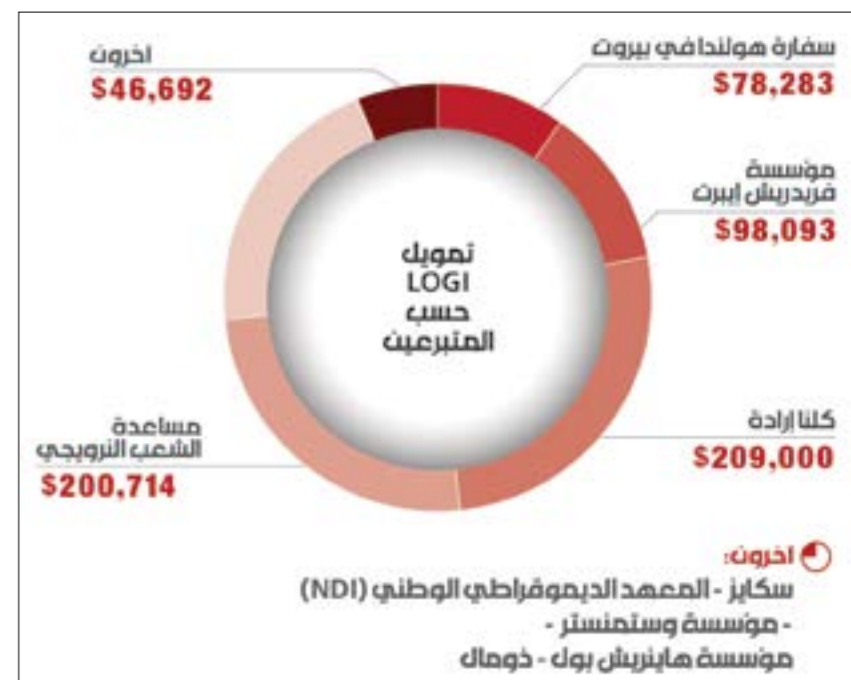
على منصب في هيئة إدارة قطاع البترول، وعندما لم يجد له مقعداً في الهيئة، تصدّر الظهور الإعلامي باسم الجمعية مع شخصيات أخرى، إثر انضمام وادين جدد. مع بدء الورشة التشريعية لإقرار التشريعات المتعلقة بالنفط والغاز، غاب ساسين عن المشهد ليبرز اسم ديانا القيسي التي كانت تعقد لقاءات وتظهر إعلامياً للحدث باسم الجمعية، إلى جانب ممثلين عن «كلنا إرادة» وNRGI. وبما أن LOGI تقوم على فكرة الشفافية وتدعو إليها، تنشر الجمعية تقاريرها المالية السنوية على موقعها الإلكتروني الذي يظهر أنها حصلت على تمويلها التأسيسي عامي 2015 و2016 من كل من منصة التمويل الجماعي (ZOOMAL) و«مؤسسة سمين

قصير» (حوالي 13,000 دولار في العام)، وبدءاً من عام 2017 بدأت أرقام التمويل تكبر ومصادره تتنوع. عام 2017، حصلت LOGI على حوالي 28,500 دولار من مؤسسة «فريدريش إيسبرت» التابعة للحزب الديموقراطي الاجتماعي الإنمائي، وحوالي 89,386 دولاراً من Norwegian People's Aid، فيما ظهرت منصة «كلنا إرادة» كممول بحوالي 47,000 دولار. بدءاً من عام 2018، أصبحت «كلنا إرادة» ممولاً ثابتاً للجمعية، مع الأخذ في الاعتبار أن الأولى تبنت LOGI كذراع للضغط في مجالي النفط والغاز داخل البرلمان وخارجه. ففي 2017، يُذكر أن أسباب التمويل كانت لـ«السياسات والقوانين»، وكما هو معلوم، في ذلك العام كانت تُسن القوانين الناظمة لقطاع النفط والغاز. تنوعت مصادر دخل LOGI في السنوات اللاحقة فدخلت (Publish What You Pay) - أنشر ما تدفع» على خط التمويل، إضافة إلى مؤسسات أميركية وبريطانية والمناخية أخرى. من المعروف أن «أنشر ما تدفع» هي من ابتكار «مؤسسات المجتمع المفتوح» لصاحبها جورج سوروس، لخدمة الأجنحة التي تدعو إلى الشفافية كمدخل للولوج إلى المجتمعات التي عادةً ما تمتلك ثروات أو تكون للشركات المتعددة الجنسيات مصالح فيها. من المؤسسات التي مؤلت LOGI عام 2019 المعهد الديموقراطي الوطني - NDI، الذي سبق لـ«الأخبار» أن تناولته ضمن ملف عن NED، ومؤسسة «ويستمينستر للديمقراطية» - Westminster Foundation for Democracy التي تعمل لمصلحة الأحزاب المثقلة في مجلس العموم البريطاني. لم تنشر LOGI الداعية إلى الشفافية بعد تقاريرها المالية السنوية عن عامي 2020 و2021، مع أن صوتها خلال هذين العامين كان عالياً في مطالبة مؤسسات الدولة اللبنانية بالشفافية، وكان مديرها يجوبون ساحات المتظاهرين للتحذير من «فساد النفط».

أكثر ما بلغت في «شفافية» الأرقام المالية التي نشرتها LOGI هو الاختلاف الواضح بين أرقام التمويل التي أعلنت أنها تلقتها من «أنشر ما تدفع»، وما نشرته الأخيرة في تقاريرها المالية السنوية. مثلاً، غابت «أنشر ما تدفع» من قائمة الجهات الممولة لـ LOGI من تقريرها السنوي لعام 2017، بينما ذكرت «أنشر ما تدفع» في تقريرها السنوي في العام نفسه أنها دفعت 22,722 جنيهاً استرلينياً لـ LOGI. وفي

عام 2018 ذكر تقرير LOGI السنوي أن الجمعية تلقت 5,108 دولارات من «أنشر ما تدفع»، بينما تقرير الأخيرة السنوي لعام 2018 لم يذكر أنه دفع شيئاً لـ LOGI. أمّا في تقرير LOGI السنوي لعام 2019 فقد ورد أن «أنشر ما تدفع» دفعت للجمعية 16,556 دولاراً، بينما لم يرد أي تمويل لـ LOGI في التقرير المالي السنوي لـ «أنشر ما تدفع» عن ذلك العام. وفيما لم تنشر LOGI بعد تقريرها المالي السنوي لعام 2020، يرد في التقرير المالي

السنوي لـ«أنشر ما تدفع» أنها حققت 113,457 جنيهاً استرلينياً لـ LOGI. مع افتراض النجدة الحسنة، قد يجري تبرير هذا التفاوت بين أرقام LOGI و«أنشر ما تدفع» بأن الأولى تُجدول أرقام ميزانياتها على سنوات قادمة، فتوزع مبالغ التمويل بحسب الحاجة التشغيلية للبرامج التي تنفذها. لكن حتى في هذه الحالة، يجب على جمعية تقوم فكرة وجودها على الدعوة إلى «الشفافية» أن تلتزم قواعد صرامة في الوضوح والشفافية



لوبي هايتايان

لوري هايتايان مديرة «معهد حوكمة الموارد الطبيعية» (NRGI) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي هيئة رقابية عالمية في مجال الطاقة تركز على موارد النفط والغاز في دول الجنوب. اشتهرت هايتايان بدورها كمنسقة عامة لحركة «تقدم» التي ينتمي إليها الثائبان الفائزان في دائرة جبل لبنان الرابعة نجاة صليبا ومبارك ضو. وكانت إحدى أبرز شخصيات «المجتمع المدني» في قطاع النفط والغاز في لبنان، حيث عملت سابقاً مع المعهد من أجل القيام بـ «إصلاحات» في قطاع النفط والغاز في الشرق الأوسط. كما تمت دعوتها من قبل مركز كارتر لمراقبة الانتخابات البرلمانية التونسية عام 2011، بعد الإطاحة بزين العابدين بن علي في بدايات «الربيع العربي». ومنذ عام 2011، لعبت هايتايان دوراً في كونها مراقبة من قبل المعهد على البرلمانات العربية، والضغط من أجل «إصلاحات» في قطاعي النفط والغاز. كتبت هايتايان ورقة بحثية لصالح المعهد تتحدث فيها عن غياب الفائدة من استخراج النفط والغاز، مدعية أن الفوائد التي تعود على الاقتصاد اللبناني مبالغ فيها من قبل السياسيين وأن السوق الأوروبية لاستيراد النفط والغاز غير مشجعة، مشددة على أن لبنان يجب أن يستثمر في «الطاقة البديلة» بدلاً من ذلك.



في عام 2017، كتبت هايتايان مقالاً مفاده أن «لبنان أصبح منتجاً جديداً للنفط والغاز تحت أعين مجتمعه المدني الساهر»، في هذا التقرير، أوصت بأن يقوم المجتمع المدني اللبناني بتسهيل صياغة السياسة النفطية اللبنانية من خلال الحصول على مقعد ضمن «مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية» (EITI)، وتجاوز الحكومة لإصدار سياسات، لا سيما في قطاع النفط والغاز.

ديانا القيسي

تمثل ديانا القيسي المجتمع المدني في مجلس الإدارة الدولي لـ«مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية» (EITI)، وعملت سابقاً كمنسقة إقليمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ في مؤسسة «أنشر ما تدفع» (Publish What You Pay) المتخصصة بالشفافية في القطاع النفطي، وهي أيضاً عضو مجلس إدارة في «مبادرة النفط والغاز اللبنانية» (LOGI). في كانون الثاني 2021، وبمبادرة من مؤسسة «أنشر ما تدفع» تم تأسيس «التحالف من أجل حوكمة الطاقة» في لبنان. ويشمل التحالف، إلى جانب «مبادرة النفط والغاز اللبنانية» (LOGI)، «كلنا إرادة» ومبادرة «غريبال» و«جمعية الشفافية اللبنانية». في أيلول 2021، في مقابلة مع صحيفة Arab News السعودية، أعربت القيسي عن رفضها لـ «بيع حزب الله للمشتقات النفطية بأسعار أقل من أسعار السوق». وأضافت أن الخطوة الطارئة التي اتخذها حزب الله تعني «ظهور كارتيل جديد يمتلك أسلحة غير شرعية ويبيع الوقود على أسس غير صحيحة».



كارول عياط

عملت كارول عياط في مجال الاستثمار المصرفي في مجال الطاقة، خاصة في قسم تمويل الطاقة في بنك عويده. انضمت في تشرين الأول 2021 إلى معهد عصام فارس كزميلة رئيسية متخصصة في سياسة حوكمة الطاقة. قبل ذلك عملت مع بنك Goldman Sachs بين نيويورك ولندن وديبي من عام 2006 إلى عام 2011، وشهدت تلك الفترة ارتفاعاً في أرباح Goldman Sachs، وكانت البنوك الدولية تتطلع إلى خصخصة ما يقدر بنحو 300 إلى 400 مليار دولار من أصول المنطقة العربية. كان يُنظر إلى السوق المصرفية في العالم العربي على أنها صغيرة ومجزأة وتهيمن عليها البنوك التي تسيطر عليها الحكومات والعائلات، وكانت البنوك الكبرى تسعى للحصول على حصتها من هذه الأسواق. في مقال صدر في تشرين الأول عام 2021، بعنوان «استخدام الأزمة المصرفية كرافعة لإصلاح قطاع الكهرباء في لبنان»، دعت عياط مطالبة صندوق النقد الدولي بقطع الدعم عن قطاع الكهرباء وإنشاء هيئة مستقلة لتنظيم الطاقة، وفقاً لقانون عام 2002، والذي من شأنه أن يسرع مسار الخصخصة وسيطرة الشركات المالية على القطاع الذي تديره الدولة. كما كتبت عياط ورقة لـ «معهد حوكمة الموارد الطبيعية» (NRGI) في آذار 2021 حول حوكمة الطاقة، ونصحت الحكومة بعدم استخدام النفط والغاز، وهي خطوة من شأنها أن تضعف الدولة أكثر وضمنها مؤسسة كهرباء لبنان، التي تسعى مقترحات عياط إلى تحويلها إلى شركة مساهمة يملكها جزئياً الودعون في المصارف المختلفة، بالإضافة إلى خصخصة القطاعات الحكومية الضعيفة الأخرى، وتحويلها إلى شركات مساهمة خاصة أيضاً. عياط هي عضو مجلس إدارة في «مبادرة النفط والغاز اللبنانية» (LOGI)، وتشغل شقيقتها كارول التي تعمل في مصرف Credit Suisse منصب المدير التنفيذي.



حول ميزانيتها، وتنتشر كل ما تقبضه كما تصرف لها. حتى في خيانة الأسباب المعلنة للتمويل في تقارير LOGI المالية، يغيب التفصيل الشفاف لأسباب تمويل كل برنامج أو مشروع تعمل الجمعية على تنفيذه، فستعمل عبارات عامة ومطاطة في الوصف من قبيل «لدعم مشاركة المجتمع المدني» أو «دعم المحتوى المحلي»، وكان نشر التقرير السنوي المالي هو لـ«دفع العتب»، لكي لا يقال إنهم يدعون إلى الشفافية ولا ينشرون تقريراً شفافاً.

بورنيو

«صخرة سوداء» تجثم على مستقبل لبنان الاقتصادي

رند وهبة

عن طريق الثروة الوطنية الأخيرة، ويقترح إعادة السياسات نفسها ورهن آخر أمل اقتصادي للبنانيين لمزيد من الابعاد المالية.

السياسة والملك

بعد مؤسس «سلاك روك»، لاري فينك، من أهم المؤثرين في الاقتصاد والسياسة، وتعتبر رسالته السنوية إلى المساهمين خريطة طريق استراتيجية يتبعها زبائن الشركة من مستثمرين ورؤساء شركات وسياسيين كبار وحكومات دول. فينك المقرب من الديموقراطيين، والذي كان يطمح إلى تولي منصب وزير الخزانة في حال رحبت هيلاري كلينتون انتخبات العام 2016، من أكبر دعاة العولمة والرأسمالية الناشئة والصناديق السيادية عامر بساط صرح بأن إعادة رسملة المصارف وتأميمها ممكن عبر إصدار سندات طويلة الأمد مؤقته بإعدادات الغاز والنقط المستقبلية. تصريح الرجل - العضو في منصة «كلنا إرادة» التي تدعى أنها تزيد مستقبلاً لا فساد فيه للبنانيين، لا يترطق إلى محاسبة المصارف، بل بريد إنقاذها

لم يأت فينك من عالم الاقتصاد أو التكنولوجيا، بل درس أساساً السياسة، ومنها دخل إلى عالم الأعمال. منذ بداية عمله كموظف، كان من ذوي العلاقات العميقة في واشنطن، وتتبع الشركة سياسة الباب الدوار مع الحكومات الأميركية، خصوصاً الديموقراطية منها. المناصب لا تقتصر على الاقتصاد بل أيضاً تصل إلى الأمن القومي الأميركي. تداخل السياسة بالاقتصاد يدفع البعض إلى اتهام فينك بتشكيل حكومة ظل في أميركا، ويدفع آخرين إلى وصف «سلاك روك» بأنها أكبر «بنك ظل» في العالم، إذ يمتد تأثيرها على حكومات دول عدة منها فرنسا ونيوزيلندا والسعودية وألمانيا.

استثنائية «سلاك روك»

هناك عدد من عناصر القوة تتميز بها «سلاك روك» عن نظيراتها، الأمر الذي يجب أن يدعى للبنانيين للقلق والمجتمع والحكومة الذي يقول إنه يجب أن يحكم القرارات الاستثمارية. طبعاً استثمار الشركة تتناقض مع هذا المؤشر، إلا أنه مفيد لمهاجمة الخصوم الاقتصاديين.

على عكس كثيرين من أمثاله من الرياديين في عالم إدارة الاستثمارات، ويحلل 6,5 مليون محفظة استثمارية، ويراقب 430 ألف تداول يومياً، بحسب التقرير السنوي للشركة عام 2019.

حجم المعلومات الذي يمر عبر البرناتج وحده هو أفضلية معلوماتية استثمارية ضخمة للشركة. وبحسب مجلة «ذا إيكونوميست»، من غير المعروف من يحق له الاطلاع على حجم الداتا الهائل هذا، عدا عن كون عدد المستخدمين (مستثمرين أفراد، شركات، صناديق تحوط مؤسسات حكومية، صناديق تقاعد الذين يتبعون نصيحة وتحليلات البرنامج مهول، مما يضحّض من قدرة «سلاك روك» على تحريك الأسواق العالمية وتوجيهها وإدارتها. فوق كل ذلك، استحوذت الشركة على برنامج تحليل مخاطر آخر اسمه Efront بسفح لها سيطرة وأسواقاً أكثر من ذي قبل.

الاستثمار الدائري: تملك «سلاك روك» أسهماً في شركات تستثمر في «سلاك روك» نفسها، مثل بنك دويتشه الألماني، ما يزيد من تأثير الشركة التي تلعب دور المستثمر والاستثمار مع عدد من شركاتها.

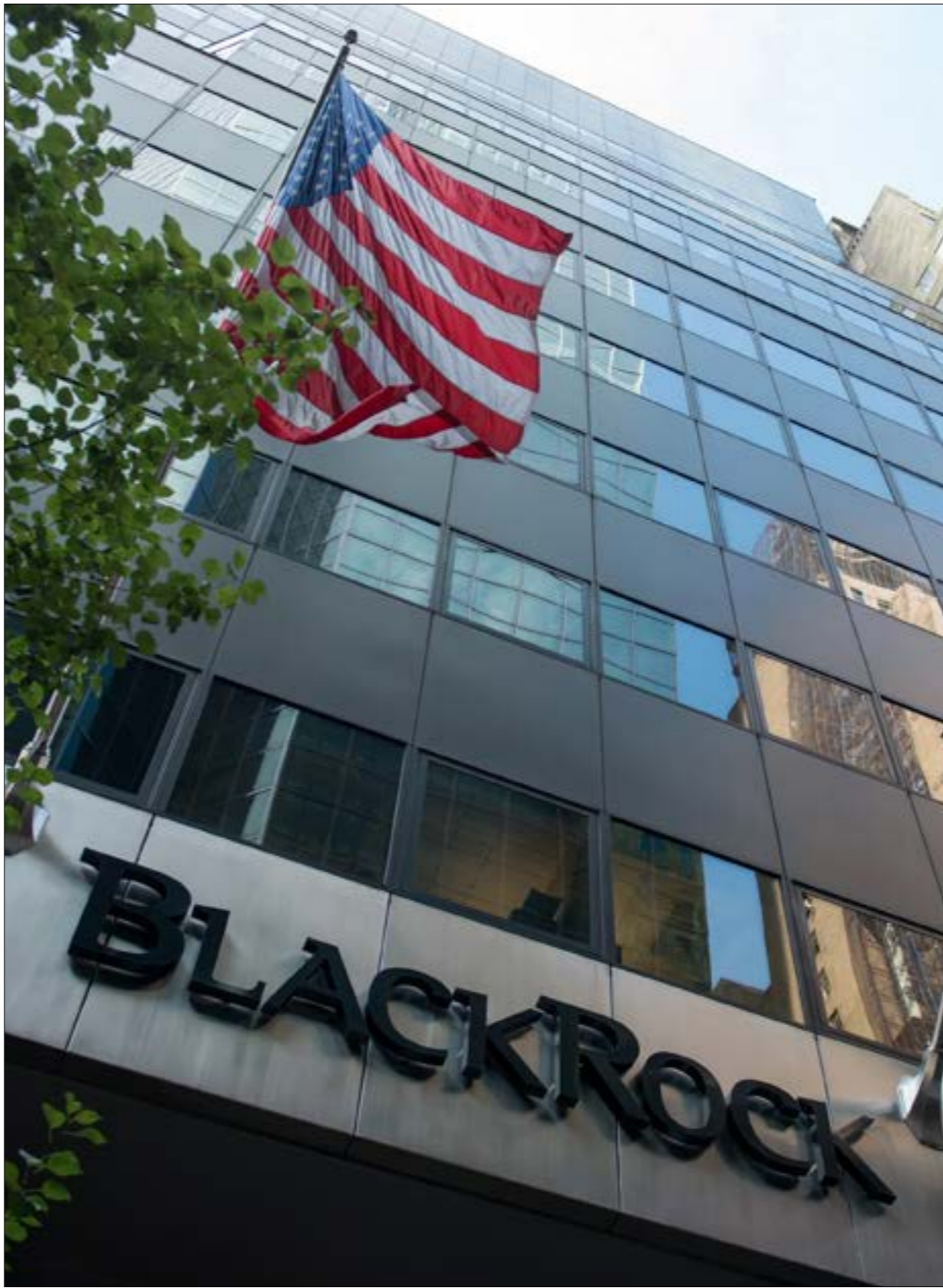
حملات السندات اليوم ليسوا أقل ديموية، إلا أن تحويلهم إلى أجنبى أصبح مسألة أكثر سهولة. خصوصاً في وجود حاكم مصرف وجمعية مصارف ولجنة رقابة على المصارف تحققي وتكرم بعضها بعضاً.

أما محامي الانتهازيين في حالة لبنان، فهو الشركة نفسها التي وكلتها مجموعة حملة منذ عقود، فلم يكفهم محاصرته والعمل على مصادرة أملاكه في الخارج، بل قادوا حملة منظمة على كريستينا كيرنشر التي حاولت توطين الاستثمارات الأجنبية التي اعتادت نهب الثروات وتحويل أرباحها إلى الخارج في محاولة جديّة لإنقاذ الاقتصاد الوطني. في هذه الحملة اتهم الفاسدون الرئيسة بالفساد، ولقّبت لها العديد من التهم أغربها أنها «باعت النظام القضائي الاجتيتني للإيرانيين»، ومن بعدها جا، الملخص الرأسمالي الرئيس ماكري الذي أخضع البلاد لصدوق النقد مجدداً ويبدّ ثروة النفط الجديد (الليثيوم) لصالح الشركات الأجنبية التي قدم لها كل الإعفاءات الممكنة. حارماً بلاده المغفرة من أي عائد يذكر من هذه الثروة المنقذة.

بذكر أن الشركة استولت في مراحل عدة على الأقسام الاستثمارية لعدد من المصارف أهمها «ميريل لينش»، كما تعد الشركة من أعداء القطاع المصرفي التقليدي كما ورد في تقرير لـ The Intercept اتهم حملة هيلاري كلينتون بالهجوم على القطاع المصرفي لمصلحة الجيل المالي الجديد من شركات إدارة الاستثمارات الأكثر عدائية وضبابية وعلى رأسها الإنقاذ الضخمة هذه، إذ يتردد أنها «سلاك روك»، وهناك عامل قوة آخر مرتبط بالقطاع ككل، هو الابتكارات المالية الأكثر مرونة والأقل كلفة التي تعرضها «سلاك روك» على المستثمرين مثل ishares، وهي خدمة صندوق تجارة تبادل.

صناديق التقاعد، جبهة الاستثمار الأخيرة

عانت الدول اللاتينية من وحشية الاقتصاد الليبرالي الذي فرضته أميركا عليها بقوة الانقلابات العسكرية، وتحولت التسعينيات تمت خصخصة غالبية موارد هذه



المعيشية. هذا كله لم يكف الناهيين الدوليين الذين لم يقمواوا إغراء الانقراض على آخر ملاذ وشبكة أمان للمواطن الجنوب اميركي المسكين، فبدات من تشيلي بتحويل منصات عديدة كخبر اقتصادي حول مفاوضات الحكومة اللبنانية مع صندوق النقد الدولي، وفي احدى المحاضرات التي أقيمت عبر الانترنت من قننا الجامعة الأميركية في بيروت، صرح بساط بأن عملية المغاوضات هذه وبرنامج الصندوق هي عملية سياسية بالضرورة، وأن مخرجاتها من الراجحين والخاسرين وفوق كل هذا، يجد موظفون بدلات منمنقة ومكاتب مكيفة في أميركا أنفسهم مخولين بالتشكيك بحق الموظف الجنوب اميركي في التقاعد في عقده السادس، وأن عليه العمل أكثر لينعم بتعويضه التقاعدي الذي ادخره، بينما يقطفون هم ثمار شقائه من دون جهد يذكر. هذه الإجراءات لا تقتصر على القارة الجنوبية، إذ إن الوصفة نفسها يطبقها إيمانويل ماكرون

في فرنسا منذ ولايته الأولى، الأمر الذي يعزوه البعض إلى علاقته الخاصة بلاري فينك.

مستقبل لبنان الاقتصادي تحت نكته السندات

نظراً إلى حجم السندات اللبنانية التي تملكها شركة سلاك روك، وحجم الشركة نفسها وقوتها في السوق، ونفوذها السياسي العالمي والإقليمي وتاريخها، على اللبنانيين القلبي مما ستؤول إليه مفاوضات كتلة حملة السندات اللبنانية الأجنبي، الذين وكلوا شركة «وايت أند كيس» الأميركية لتمثيلهم.

الإشكالية الكبرى في قضية السندات أنها في الأساس طرحت بمعدلات فائدة مرتفعة وصلت إلى 14 في المئة عام 2019، ما يجعل عبء سدادها ثقيلاً وغالماً على الشعب اللبناني. أما بالنسبة لحملة السندات على المقرب الآخر، فهم لن يستطعوا فرض السداد لعدم قدرتهم على توكيل شركات محاماة كبرى، وعليه يسارعون للتخلص من سنداتهم الأمر الذي يخفض من قيمتها أكثر.

إلى أن وصلت عشية الانتخابات النيابية الأخيرة إلى 10% من قيمتها الاسمية بحسب تقرير لوكالة بلومبيرغ Bloomberg. علماً أن شركات إدارة الاستثمارات وصناديق التحوط لا تستثمر في السندات إلا في هذه المرحلة، وتطالب الدولة بالقيمة الكاملة للسندات التي اشترتها باعتبار ثمنها الحقيقي مع الفائدة المتركمة، والدولة بدورها تضطر لحلول بمجملة تحفل للمواطن في نهاية الأمر من خصخصة وتكسيف وديون إضافية.

ومما يثير القلق أيضاً أن الشركة علاقات في الوسط السياسي اللبناني، منها أن عامر بساط تربطه علاقة قوية برئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنهوري الذي يمس بساط معارفه وأصدقائه، منذ سنوات، بأنه ينظر إليه كقدوة، وهو عمل تحت إدارة نائب رئيس حكومة تصريف الأعمال الحالية سعادة الشامي في صندوق البنك الدولي، وأشاد أخيراً بقيادة مديره السابق كنان أبو صبرة، خلال عمل بساط في صندوق النقد الدولي، ساهم في عمليات خصخصة الغاز والنقط في كل من أوكرانيا وروسيا، وشمل نطاق عمله مصر في نهاية حقبة التسعينيات، حيث أنهى المطاف بخصخصة حقول الغاز المصري لصالح شركات أجنبية، باعته إحداهما للعدو الصهيوني بسعر أقل من سعر التكلفة. خلال السنتين الأخيرتين بدأ الاحتفاء بالصدوق بساط في منصات عديدة كخبر اقتصادي حول مفاوضات الحكومة اللبنانية مع صندوق النقد الدولي، وفي إحدى المحاضرات التي أقيمت عبر الانترنت من قننا الجامعة الأميركية في بيروت، صرح بساط بأن عملية المغاوضات هذه وبرنامج الصندوق هي عملية سياسية بالضرورة، وأن مخرجاتها من الراجحين والخاسرين ستغير وجه لبنان السياسي الذي تعرفه منذ 100 عام وتحقق التغيير الذي ينطمح اليه جميعاً». وقد اشتهر الرئيس نجيب ميقاتي ببساط في لقاء تلفزيوني أخيراً، وقال إنه يستشير حتى في ساعات الفجر حول خطة التعافي المالي، علماً أن إحدى فروع الشركة متخصص في نصح الحكومات المتعثرة. فهل تكون هذه الاستشارات مدخلاً آخر للشركة للتحكم بمستقبل لبنان؟

جوليا قاسم

نشر «معهد حوكمة الموارد الطبيعية» (NRGI) في آذار 2021 ورقة أعدتها لوري هايتايان وكارول عياط بعنوان: «الحفاظ على الإنارة: خطة عمل لتحويل مجملتها تحفل للمواطن في نهاية الأمر من خصخصة وتكسيف وديون إضافية». ومما يثير القلق أيضاً أن الشركة علاقات في الوسط السياسي اللبناني، منها أن عامر بساط تربطه علاقة قوية برئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنهوري الذي يمس بساط معارفه وأصدقائه، منذ سنوات، بأنه ينظر إليه كقدوة، وهو عمل تحت إدارة نائب رئيس حكومة تصريف الأعمال الحالية سعادة الشامي في صندوق البنك الدولي، وأشاد أخيراً بقيادة مديره السابق كنان أبو صبرة، خلال عمل بساط في صندوق النقد الدولي، ساهم في عمليات خصخصة الغاز والنقط في كل من أوكرانيا وروسيا، وشمل نطاق عمله مصر في نهاية حقبة التسعينيات، حيث أنهى المطاف بخصخصة حقول الغاز المصري لصالح شركات أجنبية، باعته إحداهما للعدو الصهيوني بسعر أقل من سعر التكلفة. خلال السنتين الأخيرتين بدأ الاحتفاء بالصدوق بساط في منصات عديدة كخبر اقتصادي حول مفاوضات الحكومة اللبنانية مع صندوق النقد الدولي، وفي إحدى المحاضرات التي أقيمت عبر الانترنت من قننا الجامعة الأميركية في بيروت، صرح بساط بأن عملية المغاوضات هذه وبرنامج الصندوق هي عملية سياسية بالضرورة، وأن مخرجاتها من الراجحين والخاسرين ستغير وجه لبنان السياسي الذي تعرفه منذ 100 عام وتحقق التغيير الذي ينطمح اليه جميعاً». وقد اشتهر الرئيس نجيب ميقاتي ببساط في لقاء تلفزيوني أخيراً، وقال إنه يستشير حتى في ساعات الفجر حول خطة التعافي المالي، علماً أن إحدى فروع الشركة متخصص في نصح الحكومات المتعثرة. فهل تكون هذه الاستشارات مدخلاً آخر للشركة للتحكم بمستقبل لبنان؟

جوليا قاسم

نشر «معهد حوكمة الموارد الطبيعية» (NRGI) في آذار 2021 ورقة أعدتها لوري هايتايان وكارول عياط بعنوان: «الحفاظ على الإنارة: خطة عمل لتحويل مجملتها تحفل للمواطن في نهاية الأمر من خصخصة وتكسيف وديون إضافية». ومما يثير القلق أيضاً أن الشركة علاقات في الوسط السياسي اللبناني، منها أن عامر بساط تربطه علاقة قوية برئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنهوري الذي يمس بساط معارفه وأصدقائه، منذ سنوات، بأنه ينظر إليه كقدوة، وهو عمل تحت إدارة نائب رئيس حكومة تصريف الأعمال الحالية سعادة الشامي في صندوق البنك الدولي، وأشاد أخيراً بقيادة مديره السابق كنان أبو صبرة، خلال عمل بساط في صندوق النقد الدولي، ساهم في عمليات خصخصة الغاز والنقط في كل من أوكرانيا وروسيا، وشمل نطاق عمله مصر في نهاية حقبة التسعينيات، حيث أنهى المطاف بخصخصة حقول الغاز المصري لصالح شركات أجنبية، باعته إحداهما للعدو الصهيوني بسعر أقل من سعر التكلفة. خلال السنتين الأخيرتين بدأ الاحتفاء بالصدوق بساط في منصات عديدة كخبر اقتصادي حول مفاوضات الحكومة اللبنانية مع صندوق النقد الدولي، وفي إحدى المحاضرات التي أقيمت عبر الانترنت من قننا الجامعة الأميركية في بيروت، صرح بساط بأن عملية المغاوضات هذه وبرنامج الصندوق هي عملية سياسية بالضرورة، وأن مخرجاتها من الراجحين والخاسرين ستغير وجه لبنان السياسي الذي تعرفه منذ 100 عام وتحقق التغيير الذي ينطمح اليه جميعاً». وقد اشتهر الرئيس نجيب ميقاتي ببساط في لقاء تلفزيوني أخيراً، وقال إنه يستشير حتى في ساعات الفجر حول خطة التعافي المالي، علماً أن إحدى فروع الشركة متخصص في نصح الحكومات المتعثرة. فهل تكون هذه الاستشارات مدخلاً آخر للشركة للتحكم بمستقبل لبنان؟



حوكمة الموارد الطبيعية انسوا الغاز

أن إمكانات القطاع مبالغ فيها. تشابه توصيات عياط لتحويل مؤسسة كهرياء لبنان إلى شركة مخصصة مملوكة من المودعين والمستثمرين مع توصيات «غولدلمان ساكس» لعام 2019 بشأن «إصلاحات» قطاع الكهرباء، والتي كانت ترى أنه «من المرجح ألا يحظى إنهاء الحصول على الكهرباء المجانية بشعبية كبيرة وسيقاوم بشدة، لا سيما من سكان المناطق الفقيرة الذين يشكلون الدعم الشعبي الأساسي للأحزاب الكهريائية وصناعات البطاريات للمساهمة بشكل أكثر فاعلية في الحكم الرشيد في مناطق إنتاج المعادن». والسيارات الكهريائية تعمل على التليثيوم، وهو السلعة الساخنة التي تركز بها بوليفيا.

على الموقع: جدول نفوقا NRGi

بورنليه

عامر بساط



يقدم عامر بساط، عضو مجلس إدارة «كلنا إرادة» نفسه كخبير في الانتقال الاقتصادي والسياسي للبنان، وبالتالي كمستشار اقتصادي للمعارضة اللبنانية، إلا أنه مترسخ في النخبة اللبنانية على الجبهتين الاقتصادية والسياسية منذ زمن. على الصعيد الشخصي، تربط بساط قرابة عائلية بفؤاد السنهوري، وعلى الصعيد الاقتصادي السياسي، تدرّب بساط لدى زميله في صندوق النقد الدولي سعادة الشامي، نائب رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال. كان بساط مستشاراً لصدوق النقد الدولي من عام 1991 إلى عام 1998، مع تركيزه على إصدار إرشادات استشارية حول السياسات المتعلقة بخصخصة أصول الدولة في البلدان النامية وجمهريات الاتحاد السوفياتي سابقاً. أصدر بساط ورقة سياسية عام 1996 بعنوان «متأخرات الغاز في أوكرانيا: القضايا والتوصيات المتعلقة بالخصخصة والتوصية بتسريع الإصلاحات الهيكلية»، في بلد ما بعد السوفياتي. بعد الفترة التي قضاها مع صندوق النقد الدولي، عمل باحثاً في Salomon Brothers، التي كانت في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي أكبر شركة تداول للأوراق المالية في وول ستريت والشركة التي ساهمت في ظهور سندات الرهن العقاري. بعد إدارته لأثنين من صناديق التحوط الرئيسية، أصبح بساط المدير العام للأسواق الناشئة والاستثمارات السيادية في Black Rock. عملاق الصناديق الانتهازية الذي يملك أكبر حصة من استثمارات صناديق التحوط الدولية والاستثمارات الأجنبية في لبنان.

اليمن

عشية زيارة جو بايدن إلى السعودية، تصاعد حدة الجدل الداخلي الأميركي حول تفاصيل انحراط واشنطن في الحرب على اليمن في ظلّ تكشف مصطلحات جديدة حول طبيعة هذا الانحراط. وتجدّد المطالبات بإيقافه. ويمهزل عقا سيووك إليه ذلك الجدل، فالواضح أنّ واشنطن أحدثت تغييرا في سياستها حيال الملفّ اليمني، عبر الدضم نحو إرساء تهدئة طويلة الامد. نتيج لها ضمان أحد الأدب من مصالحها ومصالح حلفائها بما يتّيح لهم طية صفحة الزلزم المتدلم منذ عام 2015

لوثة الحرب تلاحق،بايدن واشنطت نحو تثبيت «خفض التصعيد»

لقّات عبد الله

على اعتاب زيارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى السعودية، والتي ستشخّل الحرب على اليمن بنداً رئيساً على جدول أعمالها، تتسارع الخطوات الأميركية في سبيل وضع حدّ لهذه الحرب، ولكن وفق شروط واشنطن المرتكزة في الأساس على الاستخبارية مع التحالف السعودي لمنع تهديد حركة «انصار الله» للملاحة البحرية في البحر الأحمر وباب المندب، وحظر وصولها إلى الموارد النفطية والغازية، والتحكّم بالاقتصاد اليمني ككلّ. وعلى رغم تلك الجهود، تُثير جولة بايدن جدلاً حاداً في الداخل الأميركي، حيث تُكشف التحذيرات حجم انحراط الولايات المتّحدة في الصراع، والذي كانت صنعاها دابت على تخفيده منذ بدايته، وفي هذا الإطار، يؤكّد تقرير جديد أصدره مكتب محاسبة الحكومة الأميركية، وأُطلعت عليه منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أنّ الولايات المتحدة تتعمّد عضّ أطراف عن استخدام أسلحتها لإرتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

ولم تخفّ الولايات المتحدة، منذ بداية الحرب، دورها الفعّال في مؤازرة السعودية والإمارات في محاولات كافة، وهو ما تجلّى في تقرير جديد مكتب محاسبة الحكومة الأميركية، وأُطلعت عليه

الدولية والأقليمية، بل وتجاوزهما في كثير من المحطات، كما في مفاوضات الكويت عام 2016، وتُظنر لارتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

الدولية والأقليمية، بل وتجاوزهما في كثير من المحطات، كما في مفاوضات الكويت عام 2016، وتُظنر لارتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

الدولية والأقليمية، بل وتجاوزهما في كثير من المحطات، كما في مفاوضات الكويت عام 2016، وتُظنر لارتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

الدولية والأقليمية، بل وتجاوزهما في كثير من المحطات، كما في مفاوضات الكويت عام 2016، وتُظنر لارتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

الدولية والأقليمية، بل وتجاوزهما في كثير من المحطات، كما في مفاوضات الكويت عام 2016، وتُظنر لارتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

الدولية والأقليمية، بل وتجاوزهما في كثير من المحطات، كما في مفاوضات الكويت عام 2016، وتُظنر لارتكاب جرائم ضدّ المدنيين في اليمن، وهو ما يدحض ادّعاءات الإدارة المتعاقبة حول مراقبة استخدام الأسلحة واتّخاذ إجراءات لحماية المدنيين. وتكشف المنظمة أنّ مسؤولين أميركيين يحاولون إجراء تدقيقات على التقرير قبل نشره

كُفّ في السابع من نيسان الماضي بفتح خطوط تواصل مع صنعاء المرتزب لمشاورات معها، فقد أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي»، من جهته، رفضه أي مشاورات غير معلنة بهدف إعادة نقل البنك المركزي إلى صنعاء، ليرد الأخير ببيان حاذّ أنهم صنعا وجود ضغوط أميركية وبريطانية على السعودية، بهدف إزالة العوائق التي تحول دون تحقيق تقدّم في تنفيذ بنود الهدنة، إضافة إلى حلحلة أزمة صرف رواتب الموظفين وانقسام النقدي والمالي بين صنعاء وعدن. ووفقاً للمصادر، فإن واشنطن ولندن تشدّان على ضرورة «خلق بيئة ملائمة للإسهام في إطلاق النار»، فيما بدأ لافتاً إعلان لصرف المرتبات في المناطق الواقعة تحت سيطرة صنعاء، متمخّلاً في استثناء العسكريين منها. ويأتي ذلك في وقت كشف فيه المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غرودينغ، عن ترتيبات لحوالة من المفاوضات بشأن الملفّين الاقتصادي والمني، بما يشمل مسألة صرف المرتبات، والتي كان رئيس وشدّ صنعاء

حدّ للفساد، ودفع رواتب الموظفين المتوقّفة، وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين». مبدياً استعداد له «مع إدارة أفضل للموارد، والنفقات» وفي الوقت الذي لا تزال ظل بصنعاء تتدارس مقترح غرودينغ بشأن فتح الطرقات في عدن والمحافظات الأخرى، شدّد «المجلس السياسي الأعلى» على ضرورة قيام الأمم المتحدة بدور فاعل في إنهاء معاناة موظفي الدولة، عبر «الضغط على الطرف الآخر لتوريد كل



تريد واشنطن نلم تهديد حركة «انصار الله» الملاحه البحرية في البحر الأحمر وباب المندب (أ ف ب)

البحرية 153»، سيكون مسرح عملياته البحر الأحمر، بالتعاون مع شركاء دوليين وإقليميين. وعلى أثر ذلك، جرى الحديث عن هذا الإجراء بوصفه خطوة أميركية احادية الجانب، لا تتفصل عن تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وتستهدف في الوقت ذاته إيران، من خلال التضيق على أزرعها «العنيفة» في المنطقة، خصوصاً أنّ

القائد الأميركي الحالي له «الفرقة 153» أشار إلى أنها تستهدف، على نحو مباشر، التهديدات البحرية التي تخيرها «انصار الله» جنوبي البحر الأحمر. وسبق إنشاء الفرقة المذكورة لتشكيل ثلاث فرق أخرى، هي «فرقة 250» التي أنشئت عام 2002 وتتخصّ سفنها في بحر العرب، حيث تضطلع بمهام ما يسمى «مكافحة

13الخبار — السبت 18 حزيران 2022 العدد 4657 العالم

مقالة

استعراض «وحدة أوروبية» في كييف

انكساراته السلبية على صورته ومستقبله السياسي، تكوّن الأمر عينه بالنسبة لروسيا. صحيح أنّ الرئيس الفرنسي قد أبدى جرأة أكبر في محاولاته التقارب مع نظيره الروسي؛ فهو دعا إلى قصر فيراسي، وتحدّث خلال زيارته عن «المصير الأوروبي» لروسيا. كما هاجم، في خطاب ألقاه في مؤتمر السفراء الفرنسيين في أيلول 2020، «الدولة العميقة» التي تسعى لتقويض التفاهم مع موسكو، متّهماً إيّاها بتبني أجندة لا تخدم المصالح الفرنسية، وستكون نتيجتها «دفع روسيا إلى أحضان الصين» غير أنّ سياسته الفعلية تجاه هذا البلد، كما ظهرت في الفترة الأولى من الأزمة مع أوكرانيا قبل التدخل العسكري فيها، لم تتمايز في جوهرها من المعتدّة من قبّل واشنطن. كلام مشابه يمكن أن يُقال عن آلاف شولتز الذي بدا عند وصوله إلى منصبه حريصاً على الشراكة في ميدان الطاقة مع موسكو، وورياً «السياسة الشرقية» (Ostpolitik) المتبعية تقليدياً في ألمانيا، والتي تقوم على قاعدة حسن الجوار معها، ولكنّه انعطف نحو التشدّد بعد انفجار المواجهة في أوكرانيا.

وحدة المسكر الغربي في زمن الاستقطاب

حديث المسؤولين الفرنسيين أو الألمان عن ضرورة التوصل إلى حلّ تفاوضي مع روسيا، لا يعني أنهم لا يشاركون في الحرب ضدّها. الكمّ المتوافر من المعطيات عن المشاركة الفرنسية مثلاً في تسليم وتدريب الأوكرانيين منذ 2014، إلى جانب الأميركيين والبريطانيين، يكفي للدلالة على حقيقة موقفهم من موسكو، باعتبارها التهديد الأقرب لدول أوروبا، بغضّ النظر عن التصريحات التي يبدي بها هذا المسؤول الفرنسي أو ذاك. مراجعة تقارير الجيش الفرنسي عن «التهديد الروسي» قبل الحرب الأوكرانية، تقود أيضاً إلى الاستنتاجات نفسها. ومع اندلاع الحرب، أصبح من المعروف أنّ القوات الخاصة الفرنسية، مع تلك البريطانية والأميركية، موجودة على الأرض إلى جانب القوات الأوكرانية. وقد كشف مندوب روسيا في الأمم المتحدة عن القوات الأوكرانية استخدمت قنابل عنقودية فرنسية، كان من المفترض أنّ يتمّ تدميرها في 2016. في قصصها للقوات الروسية لم يُقدّ خيار إبعاد روسيا عن الصين.

التي نادى به ماكرون وشولتز. خياراً واقعياً بعد «الصداقة بلا حدود» بين البُلّتين، ومساندة الثاني لأولّ في الحرب الأوكرانية. وفي مقابل المسكر الأوراسي، يتوخّد المسكر الغربي بجانبه «المعتدل» و«التشدد». تعاون اقتصادي، تُضخّ بموجبه الدوحة مليارات الدولارات في مشاريع في القاهرة، بما يساعد على تحريك العجلة الاقتصادية، علماً أنّ يبدو غالبية هذه المشاريع لا تزال قيد المراجعة من الجانب القطري، بعد زيارات عدّة أجراها مسؤولون مصريون للدوحة. لكن تبقى اللقطة المبطّرد في أسعار القمح والأغذية العالمية، وتأخّر القرض المحتمل من صندوق النقد الدولي» إلى جانب استمرار رفع الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة على الدولار، كلها عوامل دفعت القاهرة إلى طلب مزيد من الأموال، مع التحذير من أنّ أيّ مرّة عن استقرار النظام المصري، ستعكس على الخليج بشكل مباشر، في حين ترفض دول الخليج مجتمعّة تقديم «شيكات على سوا» في ما يتعلّق بودائع بلا فائدة لدى البنك المركزي المصري أو منح لا تُردّ. وتتوقّر القاهرة زيارة وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، بعد زيارة ملك البحرين، حمد بن خليفة، في إطار تبادل مكثوك لزيارات بين السديسي وسادة الخليج والأردن في الفترة التي تسبق جولة الرئيس

السوري وفرقه من قبّل حكومتين فرنسيّتين متعاقبتين (نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند)، وأيضاً من قبّل ما يسمّيه بيير كونيسا، الموظف السابق في وزارة الدفاع الفرنسية والخبير في الشؤون الأمنية، المجمع الإعلامي - العسكري، يضمّ هذا الأخير قسماً كبيراً من مراكز الأبحاث المتخصصة في حقل السياسة الدولية، والمترتبة بمراكز القرار. وجيشاً من الخبراء «الاستراتيجيين» الذين يقومون ببلورة منظور للمصراع، تتكلّف وسائل الإعلام، ومعها «المُؤثرون» في وسائل التواصل، بالترويج له. ولا شكّ في أنّ جماعات الضغط الثقافية داخل مؤسسات الدولة الفرنسية، التي أهمها ماكرون نفسه، أسهمت بنشاط في الحملة المذكورة فوّرد الفعل السليبي على كلام ماكرون، حدث بمستشاريه إلى تُصّحه بتعديل موقفه خشية من

السورية ورئيسها. منذ الأشهر الأولى، جرت سيطرة الرئيس السوري وفرقه من قبّل حكومتين فرنسيّتين متعاقبتين (نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند)، وأيضاً من قبّل ما يسمّيه بيير كونيسا، الموظف السابق في وزارة الدفاع الفرنسية والخبير في الشؤون الأمنية، المجمع الإعلامي - العسكري، يضمّ هذا الأخير قسماً كبيراً من مراكز الأبحاث المتخصصة في حقل السياسة الدولية، والمترتبة بمراكز القرار. وجيشاً من الخبراء «الاستراتيجيين» الذين يقومون ببلورة منظور للمصراع، تتكلّف وسائل الإعلام، ومعها «المُؤثرون» في وسائل التواصل، بالترويج له. ولا شكّ في أنّ جماعات الضغط الثقافية داخل مؤسسات الدولة الفرنسية، التي أهمها ماكرون نفسه، أسهمت بنشاط في الحملة المذكورة فوّرد الفعل السليبي على كلام ماكرون، حدث بمستشاريه إلى تُصّحه بتعديل موقفه خشية من

وليد شرارة

السياسة، وخاصة من منظور المسؤولين «المتخبّين» في الدول الديموقراطية، هي في أحد أبعادها فنّ استعراضی، هذا ما تكوّه مرّة جديدة زيارة القادة الفرنسيين والألمان والإيطاليين والرومان لأوكرانيا، والمواقف التي أطلقوها من هذا البلد. تنظيّم الزيارة بذاته كان استعراضياً إلى درجة كبيرة؛ إذ وصل القادة الأوروبيون إلى كييف بقطار من بولندا بعد سفر استغرق 10 ساعات، حيث استقبلتهم نائبة رئيس الوزراء الأوكراني، أولغا ستيفانتشينا، مُحاطة بمجموعات من الجنود، وانطلقوا مباشرة نحو مدينة إربين الغربية من كييف، والتي شهدت معارك عنيفة مع الجيش الروسي تسبّبت بدمار واسع، ابتلع إيمانويل ماكرون تصريحاته، التي كثرها الأسبوع الماضي، عن ضرورة «عدم إهانة روسيا» عند البحث عن حلّ تفاوضي معها، ما يعني أخذ مخاوفها الأمنية - الاستراتيجية في الاعتبار، وقال في إربين: «هنا، أوقف الأوكرانيون زحف الجيش الروسي» مضيفاً: «أثار المحمية وجرائم الحرب بادية لكم، خاتماً بأن «جرائم الحرب يجب أن يحاكم مرتكبوها» وذهب رئيس الحكومة الإيطالية والمستشار الألماني في الاتجاه نفسه، تمهّد القادة الأوروبيون بالزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا، ويتأيدهم منحها قوراً وضع المرشّح لعضوية الاتحاد الأوروبي.

ويمعرل عمّا قد يثيره النقاش حول عضوية أوكرانيا من تباينات بين دول الاتحاد (النمرك وولندا والبرتغال متحفّظة حتى الآن حول هذا الموضوع)، فإن موافقة أطراف وازنة عليها كإلمانيا وفرنسا وإيطاليا، إضافة طبعاً إلى بلدان شرق أوروبا، يعزّز من فرص كييف للحصول عليها، والأهمّ: يمثّل تجاوراً للانقسام الذي ساد في الاتحاد حول كيفية مواجهة روسيا، لصالح وجهة النظر الأكثر تشدّناً حيالها. ما الذي يفشّر انقلاب مواقف أقطاب «الاعتدال» تجاه هذه القضية الهامّة؟ الواقع هو أنّ مسيرة هؤلاء الأقطاب حافلة بالانقلابات والتراجعات عن مواقف سياسية بنت للوهلة الأولى، أنّها تميّزهم عن من سبقهم في موقع القرار. ولا شكّ في أنّ تضافر عوامل الإجماع الأيديولوجي - السياسي الداخلي المتناقض مع مواقفهم المذكورة، من جهة، والضغط الخارجي، أساساً الأميركي، هي بين أهمّ عوامل هذه التراجعات المستمرة.

طفغيات الإجماع الأيديولوجي

يعطي الرئيس الفرنسي أوضح مثال على ما يمكن أن يتخبّيه منهجية في التعاطي مع الشأن السياسي، سبقتها الأساسية الحرص على الانسجام مع الإجماع الأيديولوجي السائد، والتراجع السريع عمّا يمكن

مصر

همسّ داخل الدولة: بيع أصولنا للخليجيين مخاطرة كبرى

سيما أنّ أيّ تخفيض جديد في قيمة الجنيه سيكون له اثر اجتماعي سلبيّ خفّاهه الحكومة. إلى درجة أنّ الأخيرة أنفقت نحو 20 مليار دولار من الاحتياطي النقدي في الشهور الأربعة الماضية لدعم العملة ومنعها من الانهيار. وعلى رغم أنّ جزءاً كبيراً من هذه الأموال جاء، من الخليج، إلا أنّ الارتفاع المطّرد في أسعار القمح والأغذية العالمية، وتأخّر القرض المحتمل من صندوق النقد الدولي» إلى جانب استمرار رفع الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة على الدولار، كلها عوامل دفعت القاهرة إلى طلب مزيد من الأموال، مع التحذير من أنّ أيّ مرّة عن استقرار النظام المصري، ستعكس على الخليج بشكل مباشر، في حين ترفض دول الخليج مجتمعّة تقديم «شيكات على سوا» في ما يتعلّق بودائع بلا فائدة لدى البنك المركزي المصري أو منح لا تُردّ. وتتوقّر القاهرة زيارة وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، بعد زيارة ملك البحرين، حمد بن خليفة، في إطار تبادل مكثوك لزيارات بين السديسي وسادة الخليج والأردن في الفترة التي تسبق جولة الرئيس

أرباحاً كافية، علماً أنّ الرياض وأبو ظبي تستهدفان أنجح المؤسسات وأهمّها على الإطلاق من أجل ضخّ أموالها فيها، كما لوحظ أنهما تقومان بإبرام صفقاتهما للخليجيين، لا من قبّل معارضيه في الداخل فقط، بل وأيضاً من قبّل جهات سيادية، وفق ما أظهره تقارير رسمية، إذ سُجّل هذه الجهات تحفظات على نسب الاستحواذ التي يجري منحها للسعودية والإمارات في قطاعات عميئة، ولا سيما في القطاعات الطئي والمالي، وخطورتها على مستقبل البلاد. في المقابل، تُحاجج وجهة النظر المدافعة عن الاستثمارات الخليجية بأنه

يمكن للحكومة المصرية إخراج المستثمرين 6%، فضلاً عن إيرادات أخرى بقيمة 3%. وعلى رغم تعرّض عدد من فروعها للتدمير في غارات طيران «التحالف»، والحملة التي تعرّضت له قيادته السابقة، إلا أنه ظلّ يصرّف رواتب موظفي الدولة في مختلف المحافظات من دون الاستثناء، كما تمكّن من الحفاظ على سعر صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، والتي أتت إلى تزايد عجز الموازنة بصورة غير مسبوقة. وبشكل لا يمكن تحمّله، ولا

الموارد من الثروات النفطية والغازية والرسوم الجمركية والضريبية إلى حساب المرتبّات، بدلاً من نهجها على وتوريدها إلى الحسابات الخاصة،.

وحتى الربع الأول من عام 2015، كانت الموازنة العامة للدولة تعتمد على الإيرادات السبائية، بالإضافة إلى المنح والمساعدات وفائض الأرباح، وجنيها، كانت عائدات النفط والغاز تمثّل 55% من الإيرادات، فيما تغطّي المساعدات والهبات والمنح الدولية 11%، وإيرادات الضرائب والجمارك 25%، وفائض أرباح الشركات والمصانع التابعة للدولة 6%، فضلاً عن إيرادات أخرى بقيمة 3%. وعلى رغم تعرّض عدد من فروعها للتدمير في غارات طيران «التحالف»، والحملة التي تعرّضت له قيادته السابقة، إلا أنه ظلّ يصرّف رواتب موظفي الدولة في مختلف المحافظات من دون الاستثناء، كما تمكّن من الحفاظ على سعر صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، والتي أتت إلى تزايد عجز الموازنة بصورة غير مسبوقة. وبشكل لا يمكن تحمّله، ولا



ذكرت مصادر دبلوماسية ان السعودية وضعت شرطا جديدا لصرف المرتبات في المناطق الواقعة تحت سيطرة صنعاء (أ ف ب)

البلاد

منذ بدء إرهابات الانقسام الفلسطيني في عام 2006، مروراً بمختلف مراحلها، وصولاً إلى اليوم، لا يفتأ عنوان المصالحة يتصدّر المشهد. سواءً من باب الاستمالة أو على سبيل الاشتغال الضيفي على إعادة توحيد الساحة الوطنية والمجتمعية. لكن في كل مرة تصل فيها هذه الجهود إلى مرحلة الحسم، تعود أزمة اقتراء البرامج إلى الواجهة، لتنبئ مجدداً أن لمجال للوحدة طالما أن ثقة طرفاً يريد مناصبة المقاومة المراء، والمضفة في خيار سياسي بات مبيوذاً شميباً وعميقاً عن إنتاج ابة تحوّل لصالح الفلسطينيين

الانقسام في عامه السادس عشر لا وحدة مع استعداد المقاومة



(أفب)

يوسف فارس

أضيف يوم الخامس عشر من حزيران 2007، إلى الذاكرة الجماعية الفلسطينية، إلى جانب أوراقي «روزنامة» مزجحة بالخبيات. «لانتقسام الفلسطيني» هو المصطلح الجامع لأحداث الاقتتال الداخلي، والذي لا يحمل دلالة منحازة إلى أي من الطرفين المقتتلين، فيما «لانتقال» هو التسمية «الفجائية» للحدث، في مقابل «الحسم» «حماسياً». البداية كانت من وفاة الرئيس الراحل، ياسر عرفات، في 11 تشرين الثاني 2004، بعد عشر سنوات من عودة «منظمة التحرير الفلسطينية» و«حركة فتح» إلى غزة والضفة، وتأسيس السلطة الفلسطينية. عقب عرفات، تسلّم روجي فتوح، وهو رئيس المجلس التشريعي السابق، رئاسة السلطة لمدة 60 يوماً، في فترة انتقالية تسبق عقد الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وفقاً لما ينص عليه القانون الأساسي الفلسطيني. إثر ذلك، انعقدت الفعالية الديموقراطية الأولى في 10 كانون الثاني 2005، ليفوز محمود عباس برئاسة السلطة، بعدما كان قد ترشّح من الجامع لأحداث الاقتتال الداخلي، دون منافس ذي ثقل على الصعيد الشعبي. وبعد ثمانية أشهر فقط، خرج الإحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة، مُفكّكا 20 مجعاً أسبطنانياً تجاوز عمرها 36 عاماً. صدر الانسحاب الإسرائيلي الذي تمّ بعد أربع سنوات مركّزة من عمل المقاومة، حركة «حماس» إلى واجهة المشهد، حيث بدت واضحة خلال مهرجانات الإحتفال بالتحري، القوّة الشعبية التي راكمتها الفعل المقاوم الناجح في فلسطينية. ومع عقد الانتخابات رصيد الحركة، ومع عقد الانتخابات التشريعية، وفق ما ينص عليه القانون الفلسطيني، في 25 كانون الثاني 2006، فازت «حماس» ب76 مقعداً، مقابل لـ43 «فتح». لم تقبل «فتح» خسارتها، ورفضت المشاركة في حكومة «حماس» التي ترأسها القيادي في الحركة، إسماعيل هنية، وسلّم قائمتها يوم 19 آذار 2006 للرئيس عباس. وأمام الحصار الإسرائيلي، لم

تستطع حكومة هنية ممارسة مهامها، ما أبقدها القدرة على صرف رواتب الموظفين، الذي خاضوا إضراباً عاماً عن العمل، ونظموا احتجاجات كبيرة، عملت «فتح» بوضوح على تأجيلها من أجل الإطاحة بالحكومة. وشهد عام 2006 جملة من الممارسات

لقيادات عسكرية في «كتائب شهداء الأقصى»، وجواجز عسكرية تابعة للأجهزة الأمنية، مثلت نقاط اشتباك دائمة بين مسلّحي الحركتين. ليشهد العام ذاته اتساع ظاهرة الاختطاف على الإحتياهم والهويّة والانتماء الحزبي، والتي أودت بحياة 236 شخصاً، كخبرون منهم لم تكن لهم أي علاقة بالعمل العسكري، كالصحافيين وأساتذة الجامعات والمواطنين العاديين، وأدت إلى تدمير منازل ومحاصرة أخرى لعائلات كانت تشكّل رأس حربة لكل من الحزبين في العمل التثقيفي. وفي خصمّ الأحداث المتصاعدة، أطلقت عدة مبادرات وطنية داخلية لإحتواء الموقف وربّ الشرخ الوطني والمجتمعي؛ إذ بذلت حركة «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية» جهوداً كبيرة لتطويق ظاهرة الإقتتال، لكن إمكانات الحزبين العسكرية وحتى الشعبية، كانت أصغر بكثير من حجم الحدث. وفي أيار 2006، أصدر الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي ورقة للمصالحة الوطنية، أطلق عليها فيما بعد «وثيقة الأسرى». وفي مطلع شباط 2007، اجتمعت الحركتان في مكة برعاية السعودية، ووقعتا اتفاق مصالحة وطنية، تشكّلت على إثره «حكومة الوحدة الوطنية» برئاسة إسماعيل هنية. إلا أنه بعد هدوء لم يدم أكثر من شهرين، اندلعت شرارة الإقتتال من جديد، لتُسلّخ المئات من عمليات الاختطاف وإطلاق النار والاعتقال، وصولاً إلى 14 حزيران 2007، حيث بدأت «كتائب القسام» ما ستهته «تطهير» المواقع الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، وسيطرت خلال يومين على المقرات الحكومية كافة، وسط حالة من الصدمة في صفوف السلطة، ومقاومة محدودة من قبل عناصرها، وهروب قيادة «فتح» إلى خارج القطاع. عقب ذلك، أقال عباس الحكومة، وكفّ سلام فياض بتشكيل حكومة جديدة، ما انعكس على المشهد السياسي الفلسطيني، الذي صار محكوماً بحكومتين، ونظامين سياسيين، ومجلسين تشريعيين، واحد في الضفة، وآخر في غزة.

اليوم، تمّة إجماع وطني على أن الانقسام لم يخدم سوى إسرائيل، التي تخوض منذ سنوات معركة كبيرة هدفها إحكام السيطرة على الضفة الغربية. ولذا، فقد وضع قائد حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار، «لمصالحة» على رأس أولوياته السياسية، ومضى في خطوات متقدّمة في هذا الصدد عام 2017، لكن محاولات المصالحة المتكررة اصطدمت مراراً باشرطاطات عباس، الممتدّة إلى ما هو أكبر من التفاصيل الحكومية (تقسيم الوزارات، التمثيل السياسي، السيطرة) على المقرات الحكومية في القطاع، لتشمل عناوين تمثّن بخيار المقاومة وسلاحها، من مثل ما طالب به أخيراً محاولة لإثبات قدرته على العمل بمعزل عن آلاف الجنود المتمردين، إلى تأسيس قوّة شرطية سخاها «القوة التحفيذية» أو «المساندة»، والتي ضفت في صفوفها إلى جانب عناصر «القسام»، المئات من أبناء «الجبهة الشعبية»، و«الجان المقاومة الشعبية»، وعددًا من أبناء فصائل المقاومة الذين يمتلكون مؤهلات عسكرية. استطاعت هذه القوّة، خلال شهرين، مسدودة، أن تحثّ قدرة استثنائية على فرض الأمن وإتخاذ القانون، لكنّها شكّلت في الوقت نفسه نقطة البداية للإحتكام للمرفوض على الصعيد الدولي، والمساند شعبياً بوضف السبيل الوحيد لتحقيق إنجاز وطني.

أحوال غزة

غمزت الدموع عينيّ الحاج أبو عامر حينما بدأ الحديث: «انتظرت وزوجتي عشرة أعوام، لكن أوضاعي المادية ستحرمني حلم حياتنا». الرجل الذي تشيّر تجاعيد وجهه إلى أنه تجاوز الستين بسنوات قليلة، لن يستطيع الذهاب إلى موسم الحج هذا العام، بعدما وجد أن كل ما يمتلكه لا يكفي لتأمين نفقات الرحلة، خصوصاً بعد الزيادة الكبيرة التي طرأت على التسعيرة. يقول أبو عامر: «فهر إعلان التسعيرة الجديدة، وحذت أننا بحاجة إلى نحو 15 ألف دولار لتغطية نفقات السفر، التي تتوزّع بين الرسوم والهيايا والمصاريف اليومية، وهو مبلغ يفوق طاقتنا». وكانت لجنة الحج في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في رام الله قد أعلنت أن تسعيرة الحج هذا العام لسكان قطاع غزة تحديداً، تبلغ 3470 ديناراً أردنياً (نحو 5000 دولار)، وهو من أعلى أسعار أداء الفريضة عالمياً.

أما الحاج محمود ابو صالح، فقد اضطرّ لبيع قطعة أرضه، وهي مزره الذي خرج به من 30 عاماً قضاها في الوظيفة الحكومية. يقول لـ«الأخبار»: «كنت مختبراً بين أن أفوت فرصة الحج، أو التضحية بقطعة الأرض التي كنت قد اخترتها مستقبل اولادي، لكن وبعد إالحاح العائلة، اخترت أن أوّمن تكاليف الرحلة بأي طريقة». ويضيف: «المبلغ أكبر من أن نستطيع استدانته، أنا واهي التي سارافقها في الرحلة بحاجة إلى مصاريف كبيرة، 10 آلاف دولار رسوم، وه أخرى مصاريف سفر وهيايا، ومبالغ أخرى لتغطية نفقات استقبال الزوار عقب عودتنا».

أسباب الارتفاع

توضح لجنة الحج في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تفاصيل التسعيرة، فبيّنة أن سعر السكن في مكة المكرمة 698 ديناراً، وفي المدينة المنورة 193 ديناراً، أمّا أجور النقل الداخلي في السعودية ف370 ديناراً، وعليه تكون الرسوم التي تتقاضها السلطات السعودية قد ارتفعت إلى 1028 ديناراً (1470 دولاراً)، بدلاً من 300 دينار (428 دولاراً) في الأعوام الماضية. وتشير اللجنة إلى أن أجور النقل الجوي (تذكرة الطيران) ذهبا وإيابا تبلغ 590 ديناراً، فيما أجور النقل البري من معبر رفح إلى مطار القاهرة ذهاباً وإياباً تصل إلى 380 ديناراً. وتلّف إلى أن أجور الخدمات السعودية (خدمات المشاعر، طوافة، زمامة، أناء، وكلاء) كدانة، تامين، تاشيرة، طواري) تُقارب 1028 ديناراً، بالإضافة إلى اتحاب وخدمات شركات الحج والتي تصل إلى 80 ديناراً. وبحسب مدير عام الحج والعمرة في وزارة الأوقاف، عادل الصوالحة، فإن «السبب الرئيس في ارتفاع تسعيرة الحج هذا العام بالنسبة لحجاج غزة، هو زيادة الرسوم في محتفي عرفات ومنى، وكذلك عوائد مؤسّسة الزمامة والطوافة».

لا حرج للفقراء

أثارت التسعيرة الجديدة حفظة الشارع الغزي، لا سيما أن الحج في القطاع يتخذ طابعاً جامعياً (شأنً واه، رجل مسنّ وزوجته، أخ وأخت فقيرة له)، الأمر الذي يعقّد القدرة

على تدبّر تلك المبالغ، وسط تردّي الواقع المادي، إذ وصلت نسبة الفقر وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة إلى 80%. ويقول مصطفى الصواف، وهو كاتب مقرب من حركة «حماس»، تعليقاً على ارتفاع التسعيرة إن «السكن في السعودية هذا العام هو نفس السكن في الأعوام السابقة، هل بات خمس نجوم اليوم وبالإمس كان شعبياً حتى ترتفع الأسعار إلى هذه الدرجة، أم أن النفوس في السعودية من الجهات المسؤولة هي التي تغيّرت فصعبت على الناس

أثارت التسعيرة الجديدة حفظة الشارع الغزي، لا سيما أن الحج في القطاع يتخذ طابعاً جامعياً

إلى هذه الدرجة حتى باتت تكلفة خدمات المشاعر عن كل حاج 1028 ديناراً». ويلفت الشاب، محمد صالح، بدوره، في منشور عبر صفحته في «فيسبوك»، إلى أن مجموع ما ستلقّاه السلطات المصرية مقابل باص سيقلّ الحجاج إلى مطار القاهرة، هو 27 ألف دولار، مبيّناً أن «كلّ حاج سيدفع 542 دولاراً، ويتّسع كل باص 50ل راكباً، ما يعني أن 1500 حاج من القطاع سيدفعون مقابل رحلة الذهاب والعودة من

(أفب)



موسم الأضاحي: فوق الحصار... أزمة عالميّة!

متوفرة وبالكميات المطلوبة في أسواق غزة، موضحاً أن الكميات المستوردة بلغت نحو 17 ألف عجل و22 ألف رأس من الأغنام بأنواعها المختلفة. وقال إن أسعار الأضاحي ستكون متقاربة من الأسعار الاعتيادية، لافتاً إلى الغلاء الذي يشهده العالم اجمع. ويبيّن أن لدى وزارته خطة لمتابعة الإجراءات والرقابة، سواء لضمان الاستغلال، أو لإجراءات الصحة والسلامة والتداول ووصول اللحوم بشكل آمن إلى مستهلكها. المخاوف من موسم الأضاحي ليست فقط لدى المستهلكين، بل كذلك لدى أصحاب المزارع. يشكو أبو ادهم الوارني، صاحب مزرعة مواش، من أن الإقصاد على الأضاحي هذا العام ضعيف بشكل كبير، لافتاً إلى أنه لم يتعدّ الـ 10% من كل موسم، عازياً ذلك إلى ارتفاع أسعار اللحوم عن المواسم السابقة. ويشير إلى أن سعر كيلو اللحم كان في العام الماضي يُراوح بين 15 و17 شيكلاً، أمّا الموسم الحالي فهو من 18 إلى 21 شيكلاً.

شراء أضحية: «في ظل غلاء المعيشة وغلاء الأسعار، المواطن في غزة أصبح غير قادر على شراء كل احتياجاته الأساسية، فما بالك بالاحتياجات الأخرى كشراء ملابس العيد للعائلة والأطفال، أو المشاركة في أضحية العيد». ويستدرك بالقول: «لكن الآن الأهم من الأضحية توفير الأكل والشرب لأبنائي، فانا كل عام أشارك في أضحية. لكنّ هذا العام راتبني لم يكف حتى لسد جوع ابنائي».



(أفب)

يستقبل الغزيون عيد الأضحى هذا العام وهم مثقلون بتبعات الحصار الإسرائيلي الخائقي لأكثر من 16 عاماً. يضاف إلى ذلك، تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، التي أثّرت بشكل كبير على الأسعار العالمية عامة، بما فيها كلفة العلف وأسعار المواشي التي يستوردها القطاع. وهو ما يضعف إقبال المواطنين على شراء الأضاحي مع اقتراب العيد.

الحاج أبو رائد خليفة، من سكان بيت لاهيا، شمالي القطاع، يرى أن هذا العام من أسوأ الأعوام التي شهدها، إذ إنه، وللمرة الأولى، لم يقدر على شراء أضحية: «في ظل غلاء المعيشة وغلاء الأسعار، المواطن في غزة أصبح غير قادر على شراء كل احتياجاته الأساسية، فما بالك بالاحتياجات الأخرى كشراء ملابس العيد للعائلة والأطفال، أو المشاركة في أضحية العيد». ويستدرك بالقول: «لكن الآن الأهم من الأضحية توفير الأكل والشرب لأبنائي، فانا كل عام أشارك في أضحية. لكنّ هذا العام راتبني لم يكف حتى لسد جوع ابنائي».

أما أبو إسماعيل مطر، من أصحاب الدخل المتوسط، فيقطن في مخيم النصيرات وسط القطاع، فيقول إنه اعتاد على الأضحية وشارك مع عدد من زملائه «من خلال وسيلة التقسيط من أجل التوازن بين الاحتياجات والمتطلّبات الأساسية والاحتياجات الأخرى». لكنه اعرب عن استغرابه من ارتفاع أسعار اللحوم لهذا العام، «لم أكن أعلم أن الأسعار ارتفعت إلى هذا الحد، ولو كان هذا متوقّعا».

من جهتها، أكدت وزارة الزراعة في غزة استعدادها لموسم الأضاحي وفق عدد إجراءات وجولات ميدانية تقوم بها، وبدأت بوقام الزراعة استعداداتها منذ فترة للتجهيز لموسم الأضاحي، والعمل على توفير الكميات اللازمة للاستهلاك في القطاع. وأكد الناطق باسم الوزارة أدهم البسيوني، لـ«الأخبار»، أن «الأضاحي هذا العام

وإلى معبر رفح، ما مجموعه 813 ألف دولار». ويعلق الصواف على ما سبق بقوله: «الاستغلال كبير وواضح سواءً من الجانب السعودي بترولية أو دولة أوروبية لديها من الرفاهية الكثير، علماً أن الحج شعيرة دينية تحتاج إلى تقوى من الله كبيرة، وتيسير الشعيرة على كافة الحجاج سواءً من غزة أو من أي دولة كانت».

يوسف...



بدأت من اليوم السبت ولغاية 25 ايلول (سبتمبر) 2022، تشهد مدينة كاسك فعاليات معرض «دوكومنتا 15». تجري أنشطة «معرض المنة يوم» لعام 2022 في 32 فضاء مختلفاً في المدينة الواقعة في وسط ألمانيا. يُعدّ «دوكومنتا» من أهم معارض الفن الحديث والمعاصر في العالم، ويُقام مرّة كل خمس سنوات. الحدث الذي تأسس في عام 1955 على يد الفنان ارنولد بوده، يجري هذا العام بإشراف «روانغروبيا» التي تتولى الإدارة الفنية. وقد سبق للمجموعة الفنية الإندونيسية ان أكدت أنها تهدف من خلال هذه التجربة إلى «إنشاء منصة فنية وثقافية ذات توجه عالمي وتعاوني ومتعدد التخصصات، يستمر أثرها حتى بعد إسداد الستار». (إينا فاسبندر - اف ب)

صورة وخبير

المفكرة

التاريخ، ومن حضارة روما ومتاحفها العريقة. يقوم السرد الروائي على حكايتين أساسيتين تسردهما الرواية وتُفَارَن بينهما. الحكاية الأولى تعود إلى القرن الأول بعد الميلاد، والثانية إلى أواخر القرن العشرين وصولاً إلى القرن الواحد والعشرين. رغم التباعد في الزمان الروائي فإنّ ثمة تقاطعاً في الأمكنة الروائية. ذلك بأن شخصيات الحكايتين تجوب ذات الأماكن وتتفاعل بالطريقة عينها مع العقبات التي تضعها الحياة في طريقها. رواية «أنت تُشرق... أنت تُضيء» هي الرواية العاشرة للكاتبة رشا عدلي وقد سبق أن وصلت اثنتان من رواياتها وهما «شغف» و«آخر أيام الباشا» إلى القائمة الطويلة لجائزة «البوكر» العربية عامي 2018 و2020.



حزيران (يونيو) من كل عام. في هذا السياق، تُنظّم «جمعية السبيل» لقاءً خاصاً للأباء وأطفالهم، اليوم السبت، في المكتبة العامة لبلدية بيروت في الجعيتاوي. وخلالها، سيروي الحكواتي قصصاً مميزة للأطفال عن تضحية وفضل الأب وعطائه. وبعد انتهاء الساعة المخصصة لهذه الفقرة، سيقوم الآباء والأبناء بنشاط زراعي «استثنائي»، إذ يغرسون معاً «نبته الحب» التي ستتم في حديقة المكتبة.

اليوم السبت: س: 11:00 - المكتبة العامة لبلدية بيروت (الجعيتاوي - الأشرافية). للاستعلام: 01/664647

انت تُشرق... أنت تُضيء في رواية رشا عدلي الجديدة

في إطار جهودها لإعادة النبض إلى المشهد الثقافي اللبناني، تُنظّم «الدار العربية للعلوم ناشرون» نهار السبت 25 حزيران الساعة السابعة مساءً حفل إطلاق كتاب «أنت تُشرق... أنت تُضيء» للكاتبة المصرية رشا عدلي في مركز «برزخ» الثقافي. تستوحى الكاتبة روايتها من سحر الفَيوم وآثارها الضاربة في عمق

أغانيها مواضيع اجتماعية وسياسية واقتصادية في لبنان، وتدعو من خلال الموسيقى إلى إعطاء المرأة حقوقها وتحقيق العدالة الاجتماعية. اليوم السبت، تبتعد «فوضى منظمة» عن هذه الأجواء، أخذت المستمعين إلى الماضي الجميل في رحلة تجمع الأغاني الشعبية القديمة لبلاد الشام تحت عنوان «مسار» في حفلة في «زيكو هاوس». هكذا، ستغنّي رشا صعب (الصورة) مختارات من التراث اللبناني والسوري والفلسطيني، بمرافقة ربيع زيتوني على العود، هبة رضوان على البيانو، شادي ضو على الأكورديون ومحمد الخطيب على الإيقاع. أما الإخراج الفني، فلطلال حلبي.



«مسار»: اليوم السبت . س: 20:00 . «زيكو هاوس» (الصنائع - بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/112841

«نبته الحب» في عيد الأب

يُحتفل بعيد الأب في أيام مختلفة في أنحاء العالم أما في لبنان، فيحيي اللبنانيون هذه المناسبة في 21



ع طريق مار مخايل

قبل أسابيع، احتضنت بيروت معرض «ع طريق الجميزة» الذي نظّمته مجموعة «إن أكشن إيفنتس». وغداً الأحد، سيكون اللبنانيون على موعد مع نسخة جديدة من المعرض خاصة بمنطقة مار مخايل التي تنفض عنها رويداً رويداً آثار تفجير مرفأ بيروت، محاولة استعادة إيقاع الحياة الطبيعي. هكذا، سيغض الشارع بمنصات عرض لمنتجات محلية منوعة، ومساحات ترفيهية للصغار، تزامناً مع عروض مسرح وغناء وموسيقى، فضلاً عن مشاركة مجموعة من الحرفيين والطهاة والرسميين والنحاتين ومصممي الأزياء، من دون أن ننسى منصات «أكل الشارع» التي تضم أصنافاً لبنانية وأجنبية.

«ع طريق مار مخايل»: غداً الأحد . س: 11:00 . مار مخايل (بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 81/288770

فوضى منظمة وموسيقى

«فوضى منظمة» هي فرقة موسيقية من تأسيس ربيع زيتوني ومؤلفة من سبعة أعضاء، تتناول في



«إطلاق رواية أنت تُشرق... أنت تُضيء»: س: 19:00- السبت 25 حزيران - مركز برزخ الثقافي (شارع الحمراء، بناية الهورس شو سابقاً) - للاستعلام: 01/785107



«آلام» غائب طعمته فرحان

[3-2]

ملف

التقط العوالم الشعبية بلهجة مشدونة بقوة الصورة والعاطفة

هت كتب عن بغداد... كما فعل غائب طعمة فرمان؟

المحكية والفصحى (بحدود 1955)، منعطفًا في مسيرته الأدبية، وصياغة أسلوبه المبتكر في السرد العراقي آنذاك. ومن الملاحظ لقارنه أن مراحل نضجه كقاصٍ وروائي، كانت واضحة المعالم بعد كل مرحلة من مراحل حياته المضطربة والنفي وحرمان حق المواطنة (سُحبت منه الجنسية العراقية مرتين متعاقبتين) وانتقاله إلى الصين الشعبية لفترة سبقت استقراره في موسكو لثلاثين عاما حتى وفاته هناك. مراحل اصدر خلالها أشهر أعماله الروائية وأكثرها تأثيراً، بالإضافة إلى ترجماته للأعمال الأدبية الروسية الرائدة. اللغة الأسرة والبساطة التي استخدمهما، نشي بملكة لغوية لم تضرر بسبب عوامل الغربة الثقافية التي نازحت الأربعين عاما. لغة تتصف بالمرونة وبخيال يشبه كثيراً، في توصيف مشهدياته وبيئاته، عين الكاميرا بكل مؤثراتها وموسيقاها الخلفية. لذا كانت أعماله الروائية مادةً خصبةً ومنهلاً جاهزاً للمسرحيين والسينمائيين على محدودية التجربة السينمائية العراقية

في حينها «بيت فرمان... لا نخلة ولا جبران» إذ، هاجر معظم سكان حي المربعة خارج المنطقة وتحولت إلى منطقة صناعية وتجارية ومخازن للادوات الاحتماطية، وبذلك فقد الحي المهيم الذي للكاتب، نكهة المخز/ الابقونة. لكن ما حصل ان المستثمر هدم كامل البيت كي يتخلص من هاجسه من أن السلطة ستحوّله بيتاً قرائياً، وإن كان ذلك لن يحصل إلا في الاحلام. لكن جذر الختلة بقي في مكانه مع جهود الة «البلدوزر» العملاقة التي سوّت البيت بالآرض

نخلة وارفة الظلال

عبد الزراف الريمعي*

شاهدت رواية الكاتب غائب طعمة فرمان «النخلة والجبران» (1966)، مجشدة على المسرح عندما أعدها وأخرجها الراحل قاسم محمد، قبل أن أقرأها. أمر تكزز مع روايته «خمسة أصوات» (1967) التي تحولت إلى فيلم باسم «المنعطف» أخرجه الراحل جعفر علي، وعرض 1975 ومثله؛ يوسف العاني، وسامي عبد الحميد، وزكية خليفة، وعبد الجبار عباس، وعبد الجبار كاظم، وسمر محمد، وطعمة التميمي، وسيمرة أسعد. ورغم أن الكثير من جماليات وعناصر الفن الروائي تضعف في الطريق إلى السينما والمسرح حين ينتقل النص الروائي من بيئته الورقية القائمة على الكلمات، والمجازات، إلى بيئة بصرية، تتشارك فيها الصورة، والموسيقى، والصوت في رسم المشهد، وقد يجيز المخرج والمعد لنفسه حذف شخصية من الشخصيات أو مزج شخصيتين في شخصية واحدة، أو

رواية «النخلة والجبران»، بل إن المخرج عرض على المؤلف صور أبطال المسرحية لإبداء الرأي، كأنه يسعى إلى مطابقة أشكال أبطال المسرحية لشخصيات الرواية المرسومة في مخيلة المؤلف. ادى الفنان الراحل يوسف العاني، أحد أبطال المسرحية، دور «العربنجي» إلى جانب سامي عبد الحميد، وخلييل شوقي، وناهدة الرماح، وزيّنب، وكريم عواد وفاضل السوداني، وسليمة خضير، ومقداد عبد الرضا، وزكية خليفة، وعبد الجبار عباس، وأزدهوي صومئيل، وتماضر عبد الوهاب، في أول مشاركة لها مع الوجه الجديد آنذاك الفنان فاضل خليل، إلى جانب عدد من الفنانين. وفي مقال له حول هذه التجربة، يقول العاني إن المؤلف أجرى تعديلات طفيفة على النص «حرصاً على إبقاء النكهة العراقية الصميمة في كل مشهد من مشاهد المسرحية، وتأكيداً على أهمية البناء الدرامي الذي لا بد من أن يظل على نمو، وصعوده في المسرح». وقد نحتت نجاحاً باهراً على المسرح، حين عرضت في كراة مريم في بغداد عام 1969، وقام بتصميم بيكورات العرض الفنان كاظم حيدر. حتى أن العرض استمر لأكثر من ثلاثة شهور، فراد من شهرة الرواية التي عدّت ضمن أهم الروايات العربية.

الذاكرة الشعبية

أصدر غائب طعمة فرمان ثماني روايات هي: «النخلة والجبران»، و«المخاض»، و«القربان»، و«لام السيد معروف»، و«المركب»، و«المرتجى

كلمات

كلمات

المبكرة وقتذاك. على أنّ المحتوى اللغوي الجديد في حوارات أبطاله وهوامش المدينة التي استخدم فيها للمرة الأولى، واقعيةً رائعة بلهجة محكية شديدة التلاصق مع المناخات السيكلولوجية لشخصياته، أضفت قوة وسحراً على الطبيعة المبتكرة لأسلوبه كسارد منفرد. تغيير «الكيبورد» العربي لصالح اللهجة العراقية المحكية، العصبية الفهم والمشحونة بقوة الصورة والعاطفة والمشهدية التي تقترب من عين كاميرا السينما من حيث حواشيتها الدرامية ومؤثراتها، لم تكن مهمة تمتاز بالجرأة فحسب، بل أيضاً بالمغامرة وبلوغ مرحلة من الدرس والتأمل، قادرة على مزج النغمة للهجة عامية لأن تكون بديلة عن لغة فصحى مقدسة وذات نغف ثقافي مضمّن. ورغم وسطية اللهجة العراقية ووضوح مطلبها أحياناً، لكنك سوف «تستعين بصديق» في بعض الأحيان بالضرورة. هذه اللهجة الممزوجة بكلمات من تراكب لغات بابلية وسومرية وأشورية أبت أن تندمج كلياً أو تذوب في فصحى المدن الجديدة الكبرى

والمؤمل»، و«ظلال على النافذة»، و«خمسة أصوات». وأصدر أيضاً مجموعتين قصصيتين هما: «مولود آخر» و«حصان الرجي»، وصفت الروح هي ما ميّز أعمال غائب طعمة فرمان. «النخلة والجبران» بانها الرواية التجديدية في مشهد السرد الروائي العراقي تبعاً لرصدها الواقع العراقي الواقعة اجتماعية فنية، ومما أثار الانتباه إلى هذه الرواية، الحوارات التي استخدمت اللهجة الشعبية العراقية، وكذلك الشخصيات الشعبية، مما جعلها أن تكون مهيةا لعمل درامي كبير، تابعه الشعب العراقي بكل انصات، وما زال يستبعد حتى يومنا هذا، كما أنّ روايته «خمسة أصوات» هي الأخرى قد تحولت إلى فيلم سينمائي بعنوان «المنعطف» لما احتوته عن كشف للحياة اليومية الشعبية لمثقفين عراقيين.

إنّ استخدام اللهجة الشعبية في رواية «النخلة والجبران» كان الأوسع مقارنة بالروايات الأخرى. ومثل هذا الاستخدام جاء لضروراتها الفنية/ الجمالية/ الاجتماعية فالروائي يكتب عن الحياة الاجتماعية المتراكمة في قاع المجتمع، بخاصة حياة الطبقات المسحوقة. من هنا كانت انتباهته للهجة الشعبية انتباهة بارعة، إذ ليس من المنطقي أن يجعل شخصوه الشعبيين يتحدّثون بالفصحى، ولو جعلهم هكذا لفقدت الرواية مناخها الشعبي العام المخطط له بإيقان ودراسة- ولا يخفى كذلك احتياض فرمان للطبقات الشعبية المسحوقة المتنبأة ضمن وعيه الفكري/ السياسي، هذا حق نواشجا طبقياً/ فكرياً/ لغوياً في هذه الرواية باستحضاره الذاكرة الشعبية من خلال لغتها/ لهجتها/ مكاناتها/ دلالتها/ إيقاعها النفسي وتعارضات ناسها الحياتية. وبذلك منح الرواية وقعا شعبيا طاعناً يستهوي العامة والمتعلمين على السواء. كما اثبت أن اللهجة الشعبية هي الانتماء الحقيقي مع اعصاب الناس، لما تحمله من دلالات إيحائية قد لا تتوافر عليها الفصحى عندما يكون الحديث عن طبقات قاع المجتمع المسحوقة. ولا يخفى كذلك، إنّ التصعيد الدرامي في الرواية جاء نتيجة للحوارات الشعبية، وإن توافرت على كل مقوّمات العمل الروائي الريادي. كما تحسب للروائي استفكازه اللهجة الشعبية وهو يعيد عن مواطنها، مما يُدلل على قوّة تفاعله معها وانتباهه بطقاتها على التوصليل. وبذلك يصح القول بأن فرمان: روائي بذاكرة شعبية يقطلة.

* شاعر عراقي ويبحث في الأدب الشعبي

* مخرج مسرحي عراقي

تأسيس مشروم الحداثة السردية

قاصّد لامر*

بعد الروائي الراحل غائب طعمة فرمان أحد الرموز الثقافية الكبيرة التي دشّنت مشروع الحداثة الروائية من خلال روايته الرائدة «النخلة والجبران» التي أعقبها برواية «خمسة أصوات». صدرت الرواية الأولى عام 1966، والثانية عام 1967. وليس معنى هذا أنّ الرواية الحديثة لم تدخل العراق قبل هذا التاريخ، فقد عرفت الثقافة العراقية الرواية الحديثة منذ مطلع القرن العشرين وبالذات منذ مطلع العشرينيات من خلال رواية «جلال خالد» للروائي العراقي محمود أحمد السيد. أعقبته مجموعة تجارب لذنون أيوب، وعبد الحق فاضل، وعبد المجيد لطفي، وجعفر الخليلي، لكنها لم تتجاوز غتية البدايات البسيطة في العمل الروائي، يمكن أن نقول إنّ التجديدات التي دخلت الكتابة القصصية والسردية التي دشنتها تجربة التكرلي وعبد الملك توري في نهاية عقد الأربعينيات، قد شكلت عنصراً مهماً وأساسياً في خلق حساسية ثقافية وفنية جديدة تعقّد كثيراً على أسلوب الكتابة الحديثة، منها توظيف المونولوج الداخلي ومحاوله أسلمية حوار الشخصيات من خلال اعتماد الكلام المحكي في هذا المجال. وهكذا استطاع غائب طعمة أن يؤسس على هذه الأرضية العراقية إذا جاز التعبير، بالإضافة إلى إفاذته إلى حد ما من الروائي نجيب محفوظ. إذ قدم فرمان تجارب تتضح فيها هذه الأرضية وهذه التاثرات. لكن هذا لا يعني أنه كان مستلباً

تحولات المسرح المرآقي

كاظم نصار*

كقراءة شخصية ومن دون الاستناد إلى مصادر، اظنّ أنّ هناك ثلاثة تحولات مفصلية في مسيرة المسرح العراقي المعاصر وما عداها تحولات بينية وتيار أسلوبي. التحول الأول عندما سادت ثقافة الأداء المسرحي التي كان معلمها الأول الراحل حقي الشبلي وقد كانت من دون منهجية صارمة. وهنا جاء الراحل حاسم العبودي ومعها منهجية ستانيسلافسكي في تدريب الممثل ومنهجية الأداء وأشاع وبرز في وعلم التقمص والعمل مع النص وعمل الممثل على نفسه ومع الدور المسند إليه. وهو في جوره صراع مدارس، ففرجعية حقي الشبلي مستقاة من مصر ثم فرنسا. أما العبودي فهو نتاج لـ «عودمان ثياتر» في أميركا، فأحدث العبودي هذا التحول في نمط الأداء ومن ثم في نمط العروض وشكلها ومضمونها وأنساقها.

إلى زمن قريب، كان اسم الروائي العراقي الراحل غائب طعمة فرمان (1927 — 1990) ممنوعاً من التداول العلني. ويبدو أنّه لم يكن محبوباً على مدى عقود من قبل مختلف الأنظمة التي كانت وما زالت تتعاقب على كعكة البلد. لكن الالتفات إليه في السنوات الأخيرة، كشف التأثير المفصلي الذي تركه كمؤسس للسرد العراقي بهويته المحلية، وامتداد هذا التأثير نحو المسرح والسينما واللهجة المحكية أيضاً. توزعت محطات حياته — هو المولود في احد احياء بغداد القديمة — بين تنقلات عدة شكّلت عجبنته الخاصة كإنسان منطو على نفسه، وكسارد خاص طرح أفكاره الأدبية والاجتماعية بطريقة مغايرة. وتبينه أسلوبا مجدداً في بين بيروت ودمشق والقاهرة بالغ الأثر في بلورة الكثير من أفكاره، وتبينه أسلوبا مجدداً في السرد الروائي. كان لقائنه بنجيب محفوظ، ومنتاشاته في لجنة «الأدب الجديد» الذي رعاه «مؤتمر الأدياء العرب» في لودان السورية وما تمخّص عن ذلك من بيان حول التقريب بين

الرواية التي سبّغها احد الدهر

خضير فليح الزدي*

قبل عشر سنين أو أكثر قليلاً، لم تزل مراكز البحث الثقافي في العراق – على قلتها- والمهتمون بالتراث الأدبي، اهتماماً موسعاً باصحاب الريادة كما يحصل في مصر أو لبنان أو البلدان التي تحترم أبداعها الراجلين، ولم توشّح على نطاق واسع عبرية الكاتب العراقي والروائي الفذ غائب طعمة فرمان إلا ما ندر. التي أهذلت المتنتعين مسيرة الرواية العراقية المتعزّزة من بعد.

رغم ميوله اليسارية، إلا أنّنا لا نتعثر على إشارة إلى شغفه بالحركة الشيوعية في أعماله الشائعة، لكنه في المقابل كان متخزراً من نقل الأيديولوجيا أثناء الكتابة، مع العلم أن بعضها يتعكس بظلاله على ما ذكرت. ومما يُذكر من مجاليه أنّه كان شديد الإكتئاب ولا يقبم علاقات إلا مع قلّة من الكتاب. وحين يجلس في مقهى «البرازيلي» ذائع الصيت في بغداد، كانت مادته تختصر على القاص عبد الملك نوري، وفؤاد التكرلي وإدمون صبري. كانت المائدة عامرة كل يوم، وفيها الوقت المخصص لمراجعة الصفحات الثقافية للصحف اليومية. ومن ثم يند تداول القصة والرواية وطرق الكتابة الشائعة آنذاك. هو قرا نجيب محفوظ، لكن الأخير لم يقرأ روايات غائب طعمة فرمان. يشق طريقاً مختلفاً عن مجاليه فؤاد التكرلي، عبد الملك نوري. كذلك، يعرف عنه أنه كان قليل الإختلاط، لكنه يهتّم كثيراً بظاهرة الرصد الميداني للظواهر الاجتماعية، ولم يكن متمرداً على الواقع أو السلطة في حياته لكنه يرفض الظلم، وقد انعكس في حركة اليسار العراقي.

لا يخلو بعض اللطيفات السجوية المبتلاة عنص وعيه الفكري والسياسي

ملف

والثقافات المتعاقبة. يبقى غائب طعمة فرمان عنبةً حتميةً لدراسة تطور السرد العراقي في العصر الحديث، ناهيك بفهم تحولات المجتمع ومناخاته النفسية وقاعه الأكثر تركيباً وعمقة. كتب عنه عبد الرحمن منيف: «لا اعتقد أن كاتباً عراقياً كتب عن بغداد كما كتب غائب، كتب عنها من الداخل في جميع الفصول وفي كل الأوقات، وربما إذا أردنا أن نعود للتعرف إلى أواخر الأربعينيات والخمسينيات لا بد أن نعود إلى ما كتبه غائب». في هذا الملف، جمعنا شهادات لأدياء وباحثين ونقاد ومسرحيين عراقيين ممن جالوا غائب أو تأثروا بتراكته الكبيرة لاحقاً، ليبسطوا الحديث حول تجربته كل بحسب وجهة نظره وطبيعة آثارته وقرأته.

تقديم وإعداد:حسنة جوات

مقتطف من رواية «النخلة والجبران»

منندراً على ظهر الجاون فجلس، ويركض هي على بعد خطوات منه. مستغرقة لما تزل. كان الباب يُطرق في صباحها، وقالت في صوت هامس -مقتصر؟ قالت في صوت هامس -ومصحح شلونونها؟ الله يسلم صحتك. -وحسين شلونونها؟ بعده بالمدرسة؟ -من زمان بطل. -بزيادله جيس جبير -والخبين شلونونها؟ -شالع قلبي -انكر لما جنت اجي ويه عليوي... شلون منارة؟ ويوم الأربعين؟ -الآن تذكرت، ولولا الحياء، لسألت... عيني مو انت مصطفي الالال؟ -تصمكتين... بداحي باب خبير؟ كلما أمر من البيت قلبي يتعصر... ما اكرر الله يسلم قلبك. قالت في شيء من الالأمئنان. وارتخت يدها وهي تحمل الفانوس، فحوّلتة إلى اليد الأخرى. ومع اقتفّر الضوء، رأت رقبته الطويلة الهزيلة وحنجرتة اللاتئة، وعاد الرجل يقول: مصطفي مؤيدا: -واحد اش ينسني؟ وهزّ رأسه ثائية، وأطرق صامتاً، فقالت له متفنعة بمجاملتها: -تجي تكعد شوية؟ أنت موغريب خمس دقائق-كانت على لسانه- تركت أضدقائي بالكهوة، وكلت أمر على أم حسين. صحبتي عبر الحوش، ووضعفت الفانوس على التخور، وفرشت له

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على

الغرفة التي تستعرض حياة الناس في

الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح

الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة

المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً

الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا

إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي

والحفاة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد

اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق

النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل

هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث،

فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من

أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح

الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً

جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن

منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي

إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح

القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل

فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل

مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم

من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية

التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن

هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي

والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على

الغرفة التي تستعرض حياة الناس في

الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح

الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة

المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً

الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا

إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على

الغرفة التي تستعرض حياة الناس في

الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح

الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة

المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً

الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا

إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد

اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق

النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل

هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل أيضاً الشخصيات من عطيّل ولير ولوباخن وفاريا إلى سلطنة الخبازة وعبود اليابسكلجي والحقافة وأبو قنبورة وهكذا في تحول فريد اضفى على هذه الرواية علامة تحويلية في نسق النصوص الأجنبية والعروض العراقية، وظل هذا سائداً حتى وقت طويل. أما الثالث، فهو في منتصف الثمانينيات حين عاد من أوروبا الشرقية أساتذة أمثال صلاح الغصبي، وفاضل خليل، وعقيل مهدي، فأحدثوا تحولاً جديداً باتجاه ثقافة عرض جديد يتحدّث عن منظومة جمالية سمعية وبصرية، وعن وعي إخراجي مبتكر وجديد، فراح صلاح القاص بيشكل عروض وبيانات مسرح الصورة، وشكّل فاضل خليل الأسطورة والشعرية، وعقيل مهدي مسرح السيرة، وعوني كرومي القادم من ألمانيا اشاع عروضاً متنوعة، واطنّ أن بقية التحويلات بينية وتيار أسلوبي وتدرج ضمن هذه المدارس وشكلت ذات الوعي الإخراجي والعرضي العراقي.

كانت مسترسلة في حملها، حين خُيّل إليها أنّها تسمع طرقاً على الغرفة التي تستعرض حياة الناس في الأحياء الشعبية، فقدمها مسرحياً، وبهذا، فتح الباب أمام المدرسة الروسية لتنافس هيمنة المدرستين البريطانية والأمريكية، فنقل

السبت 18 حزيران 2022 العدد 4657 الاخبار



تحصينات زمرور في المغرب على نهر «ام الربيع» (مت بطائرة بريدية تعود إلى بداية القرن العشرين)

فصلك هن رواية

جزيرة البكاء الطويل (*)

عبد الرحيم الخصار ()**

ولدت بياتريس كما حكى لي قبل ستة عقود في فونكا، وكانت تعمل منذ طفولتها لدى تاجر عربي. تعلمت هناك الكثير من تقاليد الأندلسيين ومن لغتهم أيضاً.
وحين غادر المسلمون تلك البقاع، سافرت مسلاً باتجاه مدن أخرى أكثر أمناً في مملكتي قشتالة وليون، وانتقلت من بيت إلى بيت، إلى أن انتهت في منزل السيد بانفيلو دورانتيس. كانت مربية أندريس في طفولته، وحين انتقل قبل عامين إلى هذا البيت، رافقته لتدبير شؤون حياته وتسيهر على راحته هو وزوجته الجميلة ماريّا.

حين عرفت بياتريس البلاد التي جنّت منها أشققت علي كثيراً، وصارت بالنسبة إلي طوال سنواتي على ضفة البحر الشامي تلك الأمّ التي فقدتها على حافة بحر الظلمات. كانت تضع الكلمات الأسبانية في فمي، فلما نضع إمّ نغم الطعام في فم وليدها، وكنت ألوك هذه الكلمات وأزيد عليها كل يوم بشغف رجل يريد أن يتعلم كل شيء وفي أسرع وقت ممكن.
بياتريس علمتني كل شيء تقريباً: كيف أخدم الضيوف، وكيف أكلّم الناس، كيف أحاطب المرأة وكيف أحاطب الرجل، كيف أقف وكيف اجلس، كيف اسمع الموسيقى وأطرب لها. كيف أحمل الشمعدان وأسير في ردهات البيت الكبير. تعلمت منها الأبتسامه أيضاً.
حفظت منها الكلام الذي يُناسب كل وضع وكل حالة في عالم كان يبدو لي في الوهلات الأولى مختلفاً إلى بعد حد عن عالمي الأول. لم أكن العبد الوحيد هنا، كان الكثير

من أشباهي يشتغلون خدماً في البيوت وحراًساً للمخازن، وعمالاً في البناء ومزارعين، وحدادين وشاّجين وحمالين ينحون السفن ويفرغونها. وبعضهم كان ينقل المراسلات بين النبلاء، وكثيرون منهم صاروا جنوداً في جيش إسبانيا.

لم تكن قنادس المدينة الوحيدة التي يُباع فيها العبيد القادمون من أفريقيا، بل انتشرت أسواق النخاسة في إشبيلية وبلنسية وبرشلونة وغيرها. أما نحن في بيخار، فكنا نسرق ساعة في اليوم أو اليومين للتلقي كي نتحدث بلغتنا، يحكي كل واحد منا حكايته، نشكو ونحسّر، ثم تغني إذا حضر مزاج الغناء. غالباً ما كناً نلتقي ليلاً خلف دير سان فرانسيسكو أو في مشاع قريب من كنيسة القديسة مريم، وحين يغيب أحدنا نسال إن كان قد مرض أو مات أو لاذ بالفرار من هذا الجحيم. في المدن الكبيرة كان الهروب ممكناً، وكان شراء الحرية أيضاً ممكناً، فممن نضع بعض الأخويات من العبيد المعقّنين الذين عملوا على جمع المال لتحرير الآخرين. كانوا يستغلون كل عيد أو حفلة ليجمعوا التبرعات، وبالرغم من ذلك لم يكن عتق الجميع ممكناً، فالعبيد كُثر والمال قليل. كانت مهمتي الأولى هي مرافقة أندريس في كل خرجاته، بل صار ضرورياً أن أضغ قدمي حيثما وضع قدميه، في الأسواق والمشارب والبيارات بل كنت رفيقه في مجالس النبلاء. وكانت متعتي تتضاعف كلما طالت المسافة وسافرنا بعيداً عن بيخار وعن سالماتكا سواء باتجاه طليحطة وسط البلاد، أو باتجاه مرسية وبلنسية على البحر الشامي، أو باتجاه فراغة وقلمرية

على بحر الظلمات. وحين مات الحصودي كريستوبال، صرت سائق عربته ونأقل مراسلاته ورفيقه الذي يرتاح إليه. نشأت الألفة بيننا وثقات، وصرت مخبأ أسراه، وحمائل أفكاره، بل عدوت أدرك ما يدور في رأسه قبل أن تصل الكلمات إلى لسانه.

لم أعد مجرد عبد بيع في أزموور بحفنة مال وأعيد بيعه في قنادس بحفتين ليخدم سيده في بيخار، بل صرت صديقاً للسيد أندريس، وصار هذا الدوق النبيل صديقاً لي. وهذا ما كنت أبحث عنه. لم أكن معنياً هنا بما يملأ بطني ويحميني من البرد كأي عبد آخر، بل كنت أبحث عن حياة تكنت معني في مرافقة أندريس في أعنتي الجار، بالكتب، لا لتربيتها وتنظيفها من الغبار، بل لفتحها، ومحاولة فكّ الغارزها. فقد كان كل حرف فيها يشكل لغزاً بالنسبة إليّ أنا الذي تعلمت الكثير من الكلمات، لكن بلغتي فحسب طيلة سنوات من ترددي زمن الطفولة على كتاب الشيخ عبد الرحمن.

- دعك من الناس، هل تعرف كريستوبال دي منسيس؟ - لا. من يكون؟ - هل تعرف ليوناردو أورتيز؟ - من هذا أيضاً؟ - تعلمت منه أصول المبارزة بالسيف، وكنا في الكثير من الأوقات نرى ونحن نختارن في باحة البيت أو على طرف الغاية الجاورة. رافقته كثيراً في رحلات الصيد، تعلمت منه أيضاً كيف أمسك بالرئيسة وأضعها في الدواة، ثم أنزلها برفق على القرباس لأكتب الحرف الأول من اسمي. كان شديد

الإعجاب بقدرتي على تعلم الأشياء التي يحث، والنقاط الأفكار من عبون الناس وملاحظهم قبل أن تتحول إلى كلمات على أطراف السننهم. أنت ذكي، لكن ذكاءك يشبه خنجرأ أصيلاً يحتاج لمن يسهّ.

جملتان قبلتا على طاولة العشاء، كانتا كفتيتن بأن تشدّ بسبيهما المودة والثقة بيننا. طرقت بياتريس باب بيت الحديقة، وأخبرتني أن السيد خصص لي غرفة داخل البيت الكبير، وعليّ جمع أغراضني والانتقال إليها. كانت في الطابق السفلي بمحاذاة المكتبة. كأنما أراد أندريس مني أن أعنتي الجار، بالكتب، لا لتربيتها وتنظيفها من الغبار، بل لفتحها، ومحاولة فكّ الغارزها. فقد كان كل حرف فيها يشكل لغزاً بالنسبة إليّ أنا الذي تعلمت الكثير من الكلمات، لكن بلغتي فحسب طيلة سنوات من ترددي زمن الطفولة على كتاب الشيخ عبد الرحمن.

- إن عبدا أسود ليس بإمكانه شيء، أنت رجل كريم وعطوف، لكن الناس مهمما دشوت منك وبنسوت مني سيفقولون: عبد السيد دورانتيس، لا صديقة. - دعك من الناس، هل تعرف كريستوبال دي منسيس؟ - لا. من يكون؟ - هل تعرف ليوناردو أورتيز؟ - من هذا أيضاً؟ - تعلمت منه أصول المبارزة بالسيف، وكنا في الكثير من الأوقات نرى ونحن نختارن في باحة البيت أو على طرف الغاية الجاورة. رافقته كثيراً في رحلات الصيد، تعلمت منه أيضاً كيف أمسك بالرئيسة وأضعها في الدواة، ثم أنزلها برفق على القرباس لأكتب الحرف الأول من اسمي. كان شديد

كلمات

نصوص

رَدّني إلى صورتي القديمة في مرآتي

إيناس سلطان *

اصوات

تعلمت ثلاث كلمات بالترجيبة
Ansikt
Hus
Mor
وجه،
منزل،
أم.
من هذه الكلمات فقط يكون الشعر.

■ ■ ■

امرأة منتبهة، خائفة لأنها منتبهة، حذرة لأنها منتبهة وخائفة، لا تفرح إلا بخوف، تقول إنَّها غيرت العتبة (لغك النحس)، لكنها لا تزال خائفة. هذه المرأة تذكرني بامرأة أخرى لها علاقة بالمرأة 3.

امرأة 2

أريد جمهوراً عريضاً وأبداً جولتي، مُستمعين اثنين على الأقل وأبداً جولتي، مستمعاً واحداً فقط وأبداً جولتي. تعود إلى البيت، تكتب في يومياتها: «في طفولتي سالتني عجوز تلبس إشبانياً ملوئاً عن اسمي قلت: ليتنا. لا لا روحك ما اسمها. لم أعرف. الآن فهمت. تانا.»

امرأة 3

أنا فارغة، وهذه ليست حالة طارئة علي، كما أنها ليست حالة مستمرة،

شذرات

رسامان. هؤلاء يا صديقي من

الأفارقة السود الذين كانوا عبيداً قبل سنوات في إسبانيا. لم يكن أيّ منهم ذا شان، لكن كل واحد صار ما يريد، فقط لأنه أنصر المكان الذي يرغب في أن يصل إليه، ثم اندفع نحوه غير آبه بالأشواك والأحجار والمطبات التي تملأ الطريق.

كانت كلمات أندريس تجعلني أحسّ كما لو أن قديمي ترتفعان عن الأرض،

وكنت أقف أمامها صامتاً وضائعاً بين الأمل الذي يسبحني إليه والياس الذي يُعيد قديمي إلى الأرض.

كنت في تلك الأيام أبحث عن نفسي الضائعة في أكثر من متاهة. كنت أريد أن أعرف وجهتي، إلى أين ستذهب بي الأيام؟ وماذا أريد أنا من هذه الحياة؟ وماذا تريد الحياة

منّي؟ لذلك صرّت أحتلي بنفسي وحيداً وبدون وجهة، سواء عبر باب مورال في الطريق التي تنتهي إلى سالامانكا، أو عبر الطريق التي تقطع لأكوردييرا وترتبط ببخار بايل، أو

الطريق التي تنطلق من باب البيكو وتمتد نرؤلاً على تل سان لثرو، لتفضي إلى أكستريماردورا. صرّت أشبه ذلك العابد الذي يعتزل الناس ويحتلي في الكهوف والمغارات

ليعرف حقيقة الله. أنا لم أكن في خرجاتي وعزلاتي الكثيرة والخائفة تلك أبحث عن حقيقة الله، كنت أبحث فقط عن حقيقي.

كانتا يرتبتن تحيسان الضوء، وكان يحدث أن تشرق منهما شمسان. لونا.

أحياناً، وقد أوغل الليل، ثمة كلماتٌ تولدُ في الصمت، ولا أعود وحدي. ■ ■ ■

كانتا يرتبتن تحيسان الضوء، وكان يحدث أن تشرق منهما شمسان. لونا.

أحياناً، وقد أوغل الليل، ثمة كلماتٌ تولدُ في الصمت، ولا أعود وحدي. ■ ■ ■

لقد كان ذلك آخر عهدنا بالهديان، ثمة سماعات أخرى بشموس لا تشرق فحسب، بل تحرق، وأقمار



الترويج (وكالة غيتي)،

بيت في أوبولوس ولا بيت لي، بيت في ميديورا القديمة بيت في واندلتي بيت في أوغالالا أشك أنني مجوفة من الداخل، لا أقصد التصوّر الكليشيه عن الشعور بالفراغ، لا، أقصد أن داخلي بلا أحشاء فعلاً. فراغ، فراغ فقط. اه.. أنا الآن أفرغ أكثر وأكثر.

امرأة 4

أحد ما يقول أنا حزين. لفظة حزين حين اسمعها لا تجعلني حزيناً. أحد آخر يقول إنه يشعر بالخوف، لفظة خوف تجعلني خائفاً (حتى لو لم امتك أسبابا حجةً للخوف).

يحدث أن أعجب بلفضة ما، أعجب بأحرف اللفظة نفسها. إيقاعها، وجرسها ووقعها علي حين اللفظها، أو اسمعها. وتجاوز أحرفها، ورسمها حين أراها مكتوبة. هذا الإعجاب اللغوي البحث ليس غريباً، الغريب أن تُخرج اللفظة

نفسها كشعور عندي، كمتلقي مُحب لهذه اللفظة. يعني، أحب كثيراً لفظة وحشة، أحب كيف أنها تضم وحشاً بين حروفها الأولى ثم كيف يُربط هذا الوحش بقاء. أحب صوت الواو، الذي يخرج من شفتي دون أن أطقها، والحاء وهو يخرج من وسط الحلق، والشين وهو خارج من وسط لساني. اسمع لفظة وحشة من هنا، وأشعر بالوحشة من هنا... (أنا الآن أشعر بالوحشة).

■ ■ ■
كلمة مُر، أيضاً، لها وقعٌ خفيف وحازمٌ على أذني، أحبه، ما إن سمعها أو اللفظها/ أكتبها، حتى يتمرمر حلقِي، ويصبح للأشياء كلُّها طعم مُر.

مرة نطقُ شخص ما كلمة «طرطور» أمامي، أعجبت باللفظة. تكرر الطاء والراء، والواو بينهما كاستراحة. لها إيقاع مضحك، ولذيذ. كزرتها أكثر من مرة مع نفسي: طرطور طرطور. شعرت أنني نكرة وغير مهم. طرطور.

■ ■ ■
أحب لفظة البيت، أحب أن أكتبها وأحكيها واسمعها وأسمع الآخرين ينطقونها، لا أشعر أنني دائماً في البيت.

■ ■ ■
ملاحظة: لفظة خفيف تجعلني أشعر بالخفة. لفظة ثقيل تجعلني أشعر بالثقل. (مرات أكثر لفظة أحبها، طمعا بشعورها، لكن الأمر لا يعمل هكذا. أبداً لا يعمل هكذا).

* غزّة/ أوسلو

لا بأس من حينٍ إلى آخر أن يكتب الهابكو بلغة شعرية: بين رفقتين من مطر تشتعل صغيرات الحصى تحت شمس مائلة.

كنتُ لأشرب من حليب هذه الأرض لولا أنني أرتبُ أن أذيب عسل عيني في ملوحة الرّيد. ■ ■ ■
من وحي الحرب: للامانة، زائرتي هذا المساء ذئبة/ لم يبق إلا القليل حتى يسقط حقل القمح/ في منظار الفئاص تطير فراشة معادية/ بوشاحها الأسود وياقة أعواد الريان يلفها الشفق لفا/ في ساقه الخشبية دقّ سماراً وعلق أوسمته جندي شاب/ بشاربويه يصنع الصرصار علامة النصر V ■ ■ ■
مهلاً مهلاً، لو كان لي جناحان لطرت أيضاً يا أنسة فراشة.

هذا الصباح أيضاً، يشدّ خوفي أن أغادر هذا العالم، نفسه. ■ ■ ■
ما إن هدأت الرياح، حتى عاد النسيم يرتب الأوراق الساقطة. ■ ■ ■
على نفسه ينحني وينحني الصمصاف الباكي.

هكذا، منذ الصباح وهذا الدوري يهزّ غصن النارجن.

الزرققة ملء الفضاء ولا تزال نائمة مدام فراشة.

على نفسه ينحني وينحني الصمصاف الباكي.

هكذا، منذ الصباح وهذا الدوري يهزّ غصن النارجن.

الزرققة ملء الفضاء ولا تزال نائمة مدام فراشة.

* مصياف/ سوريا

السبت 18 حزيران 2022 العدد 4657 الاخبار

السبت 18 حزيران 2022 العدد 4657 الاخبار

حسن عبدالله



استماتك الناس

لو أمسكت سمكة بيدك، وضغطت بقوة على أي مكان في جسمها، فماداً تتوقع أن يحدث؟ إنها لن تعضّك أو تخدشك بحراشفها على الأقل، ولن تصيح في وجهك، وستظلّ صامتة من دون أن يظهر على وجهها أيّ تعبير. وإذا كنت إنساناً سخيفاً، فستظنُّ أنّ السمكة مستأنسة بفظاظتك كما لو كنت تداعبها أو تدغدغها.

نادراً ما نفكّر بأن السمكة تتألم، وذلك لأنها لا تُصدر صوتاً، فمن متأً ففكر إزاء اضطراب السمكة بين يديه، أنها تعاني ألماً فظيعاً، وأن أحشائها تحترق لمجرّد ابتعادها عن الماء... ضَع السمكة جانباً، وكرّر التجربة مع كائنٍ آخر، القطة مثلاً، هيا افعل ما فعلته بالسمكة! اقربصها في ذنبها فماذا يحدث؟

ستسمع على الفور زمجرة، يسبقها أو يليها خدش في يدك أو في وجهك، ما يضطرّك إلى تحرير القطة أو تحرير نفسك بأقصى ما تستطيع من السرعة.

تجربتك مع القطة ستعلمك أن تكون مهذباً معها، وبالفعل، فقد استطاعت القطة عبر التاريخ أن ترسم حدوداً صارمةً بينها وبين الإنسان... وأن تجعله يرهبها أكثر مما ترهبه.

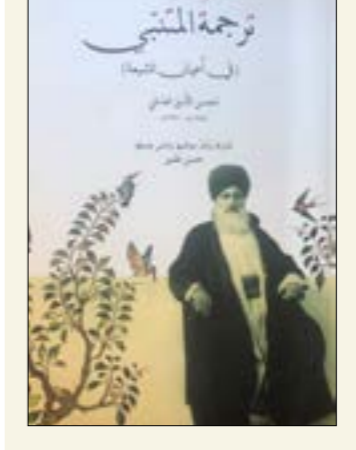
والآن، وبعدها جرّبت السمكة والقطة، حدُّ إنساناً، وأقرصه قرصة مؤلّة في مكان من جسمه أو من روحه، فماداً سيكون ردُّ فعله؟ سيزمجر بالطبع مثلما تزمجر القطة، وقد يجادِر إلى قَرصِك مثلما قَرصته بكلام جارح شبيه بالأظافر. وقد يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فيجرّك إليها كما يفعل، فهذا يعني أنه قد تمّ استماتك، بهذه الطريقة أو تلك، وانتهى الأمر.

دراسة

أبو الطيّب المتنبي.. ما وراء القناع

محمد ناصر الدين

«ترجمة المتنبي» هو عنوان الكتاب الجديد - القديم الصادر حديثاً عن «دار النهضة العربية» (بيروت) الذي قدم له وأعد حواشيه واعتنى بضبطه الشاعر والمحقق اللبناني حسن نصور عن كتاب «أعيان النبغة» للمرجع السيد محسن الأمين العاملي (1284هـ- 1371 هـ). إذ يصدرُ الكتاب بتبنيان مقاصد صاحب «خطب جبل عامل» من إدراج المتنبي ضمن أعيانه. بحسب المجتهد العاملي، أغفل جامعو المتنبي، من اعلام شيعة أهل القرن الرابع الهجري، علوياته، ومنها البتآن الشهيران؛«وتركت مدح الموصي تعذراً» إذ كان نوراً مستطابلاً شاملاً، وأدأ استطلاع الشيء قام بنفسه/وصفاً ضوء الشمس ذهب باطلا»، لعزل ذكرها المؤلف في متن الترجمة التي اجتهدت بصور في تحلّيلها من عيوب عديدة (صدرت بعناية المؤرخ حسن الأمين عن «دار النعاير للمطبوعات»، بيروت، 1983 «من هذه المشكلات الإخطاء التي تشمل مئون الأبيات الشعرية، فضلاً عن إسقاط تشكيل هذه الأبيات، ما يجعل عسيراً على الفارئ غير العليم بشعر أبي الطيب قراءة البيت الشعري، ومن المشكلات الالفاظة أيضاً، اختلاط تعلقات المؤلف بمحتوى النصوص الشعرية، فلا يكاد القارئ يفرّق في غير موضع عن مواضع النصّ، بين رأي المؤلف نفسه،ومن النصّ المقتضب التي ظلّ التشابه الأسلوبى». يظهرُ التحقّق جهود العلامة الأمين مثل زده على مقالة المستشرق لويس ماسينيون، في ما خض قرمطة المتنبي، أو عقيدته الناطقة، التي هي براهية «لا تستند إلى مستند صحيح، ولو إلى دليل يفيد الظنّ، فضلاً عن القطع» وهو ما يؤكدُ تصور أيضاً بأنّ المتفحص لسيرة الشاعر، الناقد له، لا يستطيع باي حال، الجزم على نحو حاسم بعقده أبي الطيب، مع نزوع من جانبنا إلى كونه، عقيدة، ابن المراج الكوفي، منبع التشيع المبكرّ؛ والعلة، أن سيرته قلقة



صاحبها. ويبدو أنّ أبا علي الحاتمي (ت 388هـ) هو الذي سنّه هذه السنة من التأليف في رسالته«الموضحة»التي سجّل فيها وقائع المناظرة التي جرت بينه وبين المتنبي سنة 351 هـ عند زيارته لبغداد. ثم كثرت الرسائل واشتغل أصحابها بالررد فيها بعضهم على بعض من «المنصف للسارق والمسروق من المتنبي» لابن وكيع التنبسي، و«النقض على ابن المتنبي» و«تخطئته» لابن جني و«الوساطة بين المتنبي وخصومه» للفاضلي الجرجاني، و«الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى» للعُمدي، وبخاصة الرد على الطاعنين بالمتنبي، فاشاعر عباد، والوجه الشعبي الذي لم يغفر لأبي الطيب أنه فضّل عليه الوزير ابن عميد، فيحاجمه في مؤلّفه الصغير - مع اعترافه ببعض مزايا عدوّه - وبين فيه أخطاءه البنيانية وجناسه المفقوت، وأستعاراته التي هي «استعارة حداد في عرس». يتنقذُ تصور انحياز العاملي للمصاحب بن عباد، وهو انحياز لقراً بين السطور كأنه انحياز للتركيبه الفقهي والعقائدية للمصاحب التي هي أقرب إلى الأمين من تركيبة المتنبي ورمادية شبه وعقيدته، وليس بالتأني انحيازاً إلى معايير

لمحات

(2022) التي انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد عن «دار

الأباب» (ترجمة مارك جمال). حياة بين جانحين، تبدأ بالإنفلونزا الإسبانية وتنتهي بغيروس كورونا. تسرد فيوليتا سيرتها المفعمة بالشفغ على مدى قرن من الزمن، مروراً بمختلف أطوار حياتها، منذ أن كانت طفلة مدلّلة في بيت الأسرة الميسورة، فصبيّة حائلة في ريف تشيلي الجذاب، فامرأة عاشقة تشق طريقها في الحياة، ثم أمّاً معذبة بصور ابنها عبد كبير من رؤاها حياته، وأبنتها، وأخيراً جدّة مُفعمّة بالحماسة الحياة أكثر من أيّ وقت مضى.

محمد الصبان

يسلط «فلسطين في الغضاء الصهيوني» (دار للنشر والفنون، دمشق 2022)، للمكاتب والمترجم الفلسطيني محمود الصباغ، الضوء على الطرق التي انتهجتها الصهيونية لينا، دولة قومية يهودية على الطراز الغربي، عبر طيف واسع ومتنوّع من المقاربات والتفريبات الحديثة في الإجتماع السياسي ودراسات ما بعد الكولونيالية تعريف القارئ بالطبيعة العنصرية الاستيطانية للحركة الصهيونية والدولة القومية التي أنشأتها.

يسمى الكتاب لتفكيك الخطاب الصهيوني الاستعماري وإطلاع القارئ العربي على ما يدور داخل المجتمع الإسرائيلي من حيث مشاكله الذاتية، وحولها وطرق علاجها ومن ثم انعكاسها على الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. يحتوي الكتاب على 11 مقالة ودراسة أُرجمت عن اللغة الإنكليزية، وبعضها مُكثّب في الأصل باللغة العبرية، ما يوفّن عام 1992 وعام 2014، أي في فترة الانتفاضتين الفلسطينيّتين المعاصرتين وبداية انحسار ما يُعرف بـ«الربيع العربي».

كلمات

كلمات

رواية

سليم البيك: فلسطين خيط رقيق، بين امرأتين

تفريد عبد الصالح

تحتضر فلسطين كخلفية لموضوع شخصي في رواية سليم البيك الجديدة «عين الديك» (دار هاشيت أنطوان - 2022) عبر علاقته بامرأتين، واحدة فرنسية هي لوبز والأخرى فلسطينية هي هديل. تبدو حكاية خروج جده من ترشicha كأنها أحد تلك الخطوط التي تحبك فيها حكاياته بكل شيء لنرى كيف يستعيد هو بذاته كل مرة هذه الذاكرة وكيف يتفكّرها تدخل في تفاصيل حياته، فلا يمكنه فصلها عن واقعه في باريس، ولا عن موضوع الرواية أيضاً. تكذب معه إلى خلفية المخيم، لنرى كيف يحبك تفاصيلها، فيطلعنا على طريقة تفكيره بكتابتها، وكيف تبدو له التكريات والخيال والشخصيات كأنها حكاية فلسطينية، موازنة لحكاية فلسطينيته، وما كناية على روايته فلسطينية، وما معنى أن تكون فلسطينية وتحدّث في باريس؟

تبدو باريس كأنها مكان آخر بالنسبة إلى سمير الذي عاش في سوريا ولبنان، وفي مخيمين هما اليرموك ومار الحباس، فهي اليفة بغرابتها، ولا يود سمير أن يعثرها استعارة أو مجازاً لعلاقته بامرأتين، فلم تكن المرأة بالنسبة إليه وطناً أو مكاناً، لكننا نشعر رغم ذلك بأنّ هناك شرقاً وغرباً يتجزأ في هاتين العلاقتين، وأنه يحثّ هديل الفلسطينية صاحبة الغاليري بالقدر نفسه الذي يحب لوبز النجاة هو نجاة من فكرة فلسطين بصورتها، فها هو يعود في باريس هويته الفلسطينية هنا متصالحة مع العالم حولها، بل إنّ سمير يحاول اكتشافها في التفاصيل الصغيرة حوله وفي الأحاديث والنقاشات والوكريات التي لا تغادر المشهد، لكن حكاية جده التي تجنب روايتها، تشكل لققا لسمير الذي تجنّب أيضاً تسجيلها، ربما لشعور داخله بالألم،

سيرة

رودريغو غارثيا: أيامي الأخيرة مع «غابو»

خَليل صويلح

بذاكرتي، الذاكرة اداتي وخامتي. لا يمكن العمل في غيابها، ساعدوني». سيتفتح الأمين مراحل مرض الأب، وهو يرى عن كخب علامات الموت تحيط آنفقا أخيراً إلى المكتبة العمية (دار أثر - ترجمة أحمد شافعي) أولاً للواقعية السحرية التي طبعت مخيِّلة الأب، ذلك أنّ الإبن اراد أن يروي اللحظات الأخيرة من حياة والده غارثيا في غاريسا مركز (1927-2014) بأسلوبه هو كسينمائي، بمشاهديات متعاقبة، وبذكريات ملموسة، وبقوائع شخصية، تبعاً لدرجة احتضار الأب. فهانها لا جنرال ينظر من مكاتبه، أو نشاء تحلّق في الملاءات عالياً، أو عشاق في رحلة تيه أبدية. فقط رجل في ثمانيته فقد ذاكرته تدريجاً، ولم يبق لآخرين إلّا كته التي سحرت ملايين القراء في العالم هكذا تُنهار تلك العمارة الشاهقة للمخيِّلة التي شيدها صاحب «مائة عام من العزلة» حجراً حجراً، لتنتهي إلى ثلاثة أطلال من الرمال في الحقرة. تبدأ القصة باحتمال الموت، مراكزين بسرطان في الرئة. قاومت الأم فكرة إجراء فحوص طبية في المستشفى، خشية شيعوع الخير، وعندما اضطر الإبن إلى نقل والده إلى المستشفى بناءً على توصية صارمة من الأطباء، كان في انتظاره جيش من الأطباء لتعطية الخير، لكنّ الكارثة الكبرى بالنسبة إلى روي، هي من هذا الطراز: تتخلّل في فقدان الذاكرة ومرض النسيان. حتى إنّ مراكزين كان يتساءل في ثوبات تالني الذاكرة، مسفرحاً، «من هو هذا المرض الذي قد حطط لذلك باكراً. أثناء فترة المرض، وجد رودريغو نفسه أياً وابتناً، يعنى، رجل غائب عن الوعي ومصاب بالخرف،



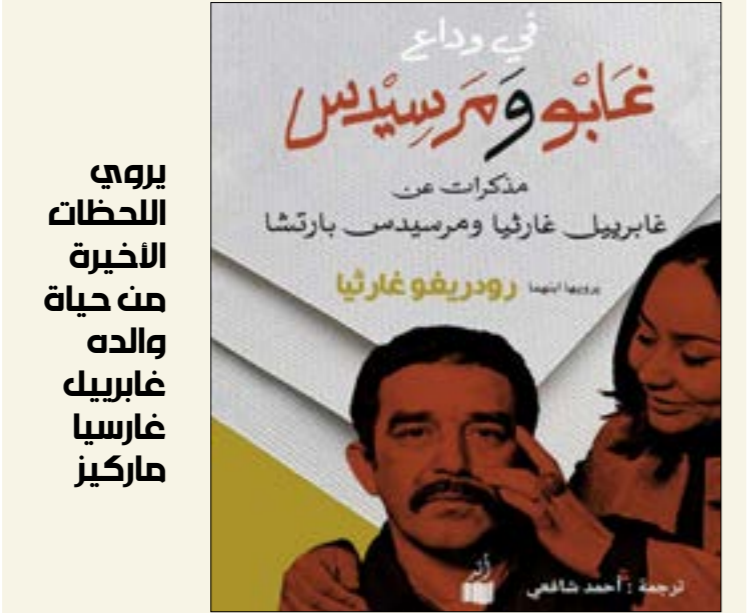
تبقى حكاية الجد الذي خرج من ترشicha عالقةً في الصاخ السردى



كما الأمكنة والتي نصل فيها إلى استنتاجات الكاتب وانطباعاته عن غربته، ولكنه يجعل تلك الانطباعات تكثير من الجواب، وهذا ما يجعل الرواي والراوي أساسيا في الرواية، ليدفعنا إلى البحث عن الخيوط التي تعقد الشخصيات ببعضها،

سيرة

رودريغو غارثيا: أيامي الأخيرة مع «غابو»



ومشّت الذاكرة، يستيقظ اللحظات من دون أن يدرك ما يدور حوله، حتى إنه في شيوخه، قبل أن يشتد عليه المرض، كان يقرأ كتبه من دون أن يفهم قوامها إلا قليلاً، وكان يفاجأ إذ يجد صورته على الغلاف الخلفي للكتاب، فيعاود فقحه محاولاً قراءته من جديد: «أعي تماماً أنني أتعم بنظرة فريدة إلى سنواته السبعة والثمانين البدائية، والوسط، والنهائية، كلّها هنا أمامي، مفتوحة مثل كتاب على شكل أكورديون». يقول لكن هذا المنظر المحزن نفسه سجل الإبن في صورة الغارثي الذي كان مرجلاً

الخبار

رواية

فلسطين التي يراها سمير في ذهنه، فهي كانت دوماً ترشيحا، لا المخيم الذي يعرفه، هو يذهب إلى تعريف آخر لها، أي معناها الحقيقي داخله، كأنه يبحث من جديد عنها ويلقي بها كلقائه بهاتين المرأتين. هذا الاختلاف هو جوهر البحث والحفر داخل هذه الهوية. وهنا يذكر الكاتب أيضاً قصيدة «طباقي» من محمود درويش إلى إدوارد سعيد، يقول له: «أنا من هنا/ ولست هناك ولست ضمن أعيانه. بحسب المجتهد العاملي، أغفل جامعو المتنبي، من اعلام شيعة أهل القرن الرابع الهجري، علوياته، ومنها البتآن الشهيران؛«وتركت مدح الموصي تعذراً» إذ كان نوراً مستطابلاً شاملاً، وأدأ استطلاع الشيء قام بنفسه/وصفاً ضوء الشمس ذهب باطلا»، لعزل ذكرها المؤلف في متن الترجمة التي اجتهدت بصور في تحلّيلها من عيوب عديدة (صدرت بعناية المؤرخ حسن الأمين عن «دار النعاير للمطبوعات»، بيروت، 1983 «من هذه المشكلات الإخطاء التي تشمل مئون الأبيات الشعرية، فضلاً عن إسقاط تشكيل هذه الأبيات، ما يجعل عسيراً على الفارئ غير العليم بشعر أبي الطيب قراءة البيت الشعري، ومن المشكلات الالفاظة أيضاً، اختلاط تعلقات المؤلف بمحتوى النصوص الشعرية، فلا يكاد القارئ يفرّق في غير موضع عن مواضع النصّ، بين رأي المؤلف نفسه،ومن النصّ المقتضب التي ظهرُ التحقّق جهود العلامة الأمين مثل زده على مقالة المستشرق لويس ماسينيون، في ما خض قرمطة المتنبي، أو عقيدته الناطقة، التي هي براهية «لا تستند إلى مستند صحيح، ولو إلى دليل يفيد الظنّ، فضلاً عن القطع» وهو ما يؤكدُ تصور أيضاً بأنّ المتفحص لسيرة الشاعر، الناقد له، لا يستطيع باي حال، الجزم على نحو حاسم بعقده أبي الطيب، مع نزوع من جانبنا إلى كونه، عقيدة، ابن المراج الكوفي، منبع التشيع المبكرّ؛ والعلة، أن سيرته قلقة

تنتزع على طول الرواية كيف تتقاطع حكاية جده مع حكايته مع المرأتين، أو كيف تحضر الحكاية الأخرى وكيف تغيب، كان الرواية هي البحث عن هذا الخيط الرقيق بين الحكايتين، خصوصاً أنّه يحاول أن يطرح أسئلة الرواية وطريقة تفكيره بها، فنشعر كيف يفكّر سمير بهويته، وكيف يختر أن يكتب تفاصيلها في روايته. فتحتضر سؤال عن معنى وجوده في العالم، معنى الحب والفن، لينفتح على ذاكرته بطريقة أقوى، فيقول إنه بانتعاده المكاني عن فلسطين، وبخروجه من الرواية، اقترب أكثر من فلسطين. وما هو يحمل أسئلته الخاصة عن فلسطينيته داخل الرواية، فيتساءل إن كانت شخصيات روايته فلسطينية، أو أن حكاية روايته فلسطينية، وما معنى أن تكون فلسطينية وتحدّث في باريس؟

يصل إلى جواب ما أنها فلسطينية لأنّها حكاية فلسطيني، مهما ضمنت هذه الفلسطيني من قلق وهشاشة وتشكك. لذلك يفكر أنّ تعود تلك الشخصيات إلى مكان فلسطيني، إلى رام الله مثلاً، ليتزوج زياد بهديل. نطرح مع الكاتب تلك الأسئلة لنفكر في ما، لنعود معه إلى روايته الشخصية التي لا تنفصل عن حكايته كفلسطيني، بل لتساؤل أكثر عن هويته وعن حكاية جده. يظهر له أن موضوع النجاة هو نجاة من فكرة فلسطين بصورتها، فها هو يعود في باريس هويته الفلسطينية هنا متصالحة مع العالم حولها، بل إنّ سمير يحاول اكتشافها في التفاصيل الصغيرة حوله وفي الأحاديث والنقاشات والوكريات التي لا تغادر المشهد، لكن حكاية جده التي تجنب روايتها، تشكل لققا لسمير الذي تجنّب أيضاً تسجيلها، ربما لشعور داخله بالألم،

سيرة

رودريغو غارثيا: أيامي الأخيرة مع «غابو»

بمنشقة، ثم يامر الإبن الممرضة بأن تُعيد تركيب طاقم أسنائه قبل أن يستقر فها، ستبكي الأم لثوان معدودات، ثم تجلس إلى كرسي في الممر وتشتعل سيجارة. سيحتوّل هذا الصمت الجانزي إلى صخب وقوض بعدما توافقت إلى بيت الروائي الراحل. تشقّ سيارة دفن الموتى طريقها بصعوبة إلى المحرقة، ثم سيدخل غارثيا ويواجه الموتى التي تنظره الأخيرة على جثمان الأب الذي بدأ أصغر من عمره بعشر سنوات بعدما هذبت ممرضة هيئة الرجل بمسحوق التجميل: «مشهد دخول أبي حجرة الحرق مذهل بيعت لي الخدر، يبدو في أن واحد، وعلى نحو مستحيل، مثلماً وخاويًا. الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أشعر به يقيناً في اللحظة نفسها هو أنه ليس حاضراً على الإطلاق.»

بعد أيام من الإرساق، عاد رودريغو من مسكو سيتي إلى لوس أنجلوس مكان إقامته. استرخى في مقعده في الطائرة، وعلى ارتفاع عشرة آلاف قدم، التقت إلى المرأة التي تجلس إلى جواره:

كانت تقرا «مائة عام من العزلة»، بعد ست سنوات على موت ماركين، ماتت فيفكرة دريه مرسيدس بوباء كورونا (أب/ أغسطس 2020) برثنتين مطولتين وجهاً تنفّس اصطناعياً، وبرصيد 65 مليون دولار. «في ظهيرة ذلك الخميس، أعلنت الممرضة أنّ «قلته توقف». صعدت مرسيدس إلى الغرفة العلوية تتبعها بقية العائلة، غمّث جسده الضئيل بملاءة، وأمّرت الممرضة بربط فكيّه أو لتعلها منأماً طويلاً.

أوراق

قصائد

زكريا محمد *

رميت منجلي على الأرض، تاركاً للشمس أن تشوي بلوطها في التنور وحدها، وأخذت غفوة قصيرة تحت الصخرة.

المنجل ذنب كبير يا شيرين. والقمح ذنب أكبر منه، والشمس ذنب ثالث أكبر منهما معاً. كل ما هو جميل ذنب. كل ما هو أصيل ذنب. لذا، فالحياة سلسلة ذنوب. وكل مقطوعة كتبتها قطعة من نشيد اعتذار طويل عن هذه الذنوب. اعتذار عن ذنوب ارتكبتها وأخرى لم ارتكبتها. ففي الحساب الأخير، أنت مسؤول عن ذنبك وذنب غيرك. أنت مسؤول عن كفرك وكفر غيرك. ليس هناك جزيرة معزولة يسكن فيها البريئون وغير المذنبين. ليس هناك زند لم يقدح ناره. لذا أتطهر بالنوم يا شيرين. أخذ غفوة تحت الصخرة، وغفوة مثلها تحت شجرة الخروب. النوم عبادة يا شيرين، والصحو كفر.

وهناك يمامة تصيح على الغصن دوماً، ولا أحد يدري إن كانت تغني أو تبكي: «أبكت تلك الحمامة أم غنث على فرع غصنها المباد؟». وأريد أن أعرف من هي اليمامة التي تبكي على الغصن هنا يا شيرين؟ أي أنت أم أنا؟ وأريد أن أعرف من هو الذي يصرخ في المقطوعة يا شيرين؟ أنت أم أنا؟

رميت المنجل يا شيرين. قطعت الحبل بيني وبينك كي أعرف من أنا، وكي يتضح من هو المذنب فينا، ومن هو كفارة الذنوب.

2022-6-7

لا تحكم علي من اسمي. فالاسم خديعة. وهو لن يدلك على الكنز المخبوء في الجزيرة. قلبي هو الدليل. وهو قلب ثقيل. أثقل من ريشة العدالة. ولهذا سيكون مثوأي الجحيم. قلبي أثقل من مرسة رصاص، ولذا ساكل الطبق كله. ساكل عينك التي تتفرس في. ولن أغنيك حتى بمقطوعة واحدة. فعلي بعد كل ما ارتكبت من ذنوب أن أغني كنيسة بطرس على الصخرة، والمسجد البسيط الذي أسس على التقوى. علي أن أغني الله وريشة عدالته. فهو الذي منحني هذا الفم، وجعله فماً مغنياً.

احكم علي من فمي المغني من النار التي يبثها التنين الخفيف بداخله. أنا أؤخذ من هذا الفم. أؤخذ من راحة يدي، وأرسل راضياً إلى الهلاك. بقلب ثقيل سامر على بيتك. وفي الطريق إليك، ستضربني العدالة بريشة نعامة على عيني. أه يا عيني، يا عين البقرة الوحشية. يا عين وشق بين الصخور. الحكم هو عيني. الحكم هو يدي. وهو قلبي الثقيل. وأنا بين الحكام الثلاثة ماض من هلاك إلى هلاك. من كنيسة فوق الصخرة إلى مسجد على التلة.

لا تحكم علي بريشتك الخفيفة يا رب. أحكم علي بالرصاصة الثقيل. أنا السفينة التي جنحت على شاطئ جزيرة القرصان. بل أنا جزيرة القرصان ذاتها.

2022-6-5

قُبلت يد الله شاكراً على فصليه الكبيرين: الليل والنهار، اللذين يتقلبان مثل حبتين على الرمل. قبلي أنت أيضاً يا شيرين يد الله التي أراحها في حجره كي ياذنوا لنا بعبور القنطرة. أنت ستعبرين قبلي لأنك تملكين اسماً. أما أنا فليس لي اسم. لذا سأعبر وراءك كأنني ظلك. ولا يستطيع أحد أن يحاسبني على ما أنجزت بداي. فقد كان طموحي أطول من يدي. وكل ما أنجزته كان مجموعتين شعريتين. خديهما كأنهما جلاجلان لسرج فرسك يا شيرين. إن لم تأخذيهما فسيصيران حقلي قصب يؤويان الخنازير. سيصيران سبختين لطيور البلشون. أوه، سارق لم تكن العنمة على قدر يده أنا. مسافر لم يكن النور على قدر حافر حصانه. وليس لدي ما أعطيه سوى جلاجلين من نحاس. مع ذلك سأقبل يد الله. سأقبل يد شيرين أيضاً، لأنها قميصي، ولأنها زهرتي.

أنا على مدخل القنطرة، والخنازير في حقل

القصب، والشمس طائر بلشون يتجول في السبخت.

وليس هناك أمل حتى لو صار لساني زهرة رمان. حتى لو تسافت الليل والنهار وأنجبا فرخاً بلون الفجر.

2022-6-13

هذا اليوم للمراثي يا سيرين. للطيور المتحجرة. وقد فكرت أن أضع نفسي في الجهة الأخرى كي أخبر عن الغياب من داخل دار الغياب ذاتها. لكنني وقفت في النهاية مع طائر البلشون ساكتاً، وتاملت وجهي معه في البركة. لا أعرف إن كان الموت باطلاً أو حقيقة. يصعب التفريق بين الأشياء عند عمر معين. يصعب المشي حين تطرد ذاك كأنها ظبي أمامك.

التمعن في الأشياء لا يجدي. لذا أتمعن في هذه الذات فقط. أكلها مثل ثمرة. ليس هناك زهرة ولا حجر. هناك ثمرة حلوة تدعى الذات، ونحن نمضغها في أفواهنا.

هناك اللغة بالطبع.

لكنها ليست لغتي.

بل لغة أعدائي.

أنا أكتب مرغماً

بلغة أعدائي.

وويل لأمة من

كان ملزماً

أن يغني

بلسان

أعدائه.

يوم للطيور

المتحجرة، ويوم

لطيور التي

ستحجر.

والممر مغلق

بين الزهرة

والحجر. لذا

أجرح النهار

بشفتري.

أختنه. أقطع

له غرلته.

الأيام كلها

لمراثي

يا سيرين.

والأحزان تمسك

بالنواصي.

والعبيد يعلكون

تممرات في

أفواههم، ويغنون

أغانهم بلسان

أعدائهم.

2022-5-12

الدنيا غائمة ترمي

رذاذاً خفيفاً على

وجهي. وهذا لأن

اليوم عيدي، ولأن

الصباح طفلي

الوحيد.

حين يأتي الشعر

أجىء. أسقط على

شجرة الأسكندنيا

كأنني غراب. وأخرج

من القراب كأنني سيف

فولاذ. لقد أوفيت

بنذوري كلها. وما

أنا قادم بزینتي كلها

كأنني ذكر خروب في أواخر أيلول.

تركت الاسم الذي أعطتني إياه أمي على عتبة البيت، ومشيت باسم آخر كي لا يعرفني أحد. كي لا يمن علي أحد. ريح الشمال صبار، وريح الجنوب شوكة كبار، وأنا أتمايل بينهما مثل غصن كبير.

أعطوني ما أريد، وإلا كسرتُ جواركم. أعطوني ما لا أريد وإلا جعلت من الحجارة شعراً.

أنا طفل الصباح الوحيد. حليبه في فمي، ورذاذه على وجهي.

ذكر الخروب يشعل حريقه في أيلول. وأنا أشعل حريقي في أيار.

أيار، يا أعمى القلب، من الذي أعطاك هذا الاسم الذي لا مثيل له؟ من الذي فتح لك عينك مثل عين بقرة وحش؟

الأسماء تتجمع في عرسي. الأغصان ترمي بظلالها على روحي وحديسي. وأنا أمشي باسم آخر غير اسمي. سكراناً أمشي في النار. مجنوناً أمشي في مطع أيار.

2022-5-6

من الأفضل لك ألا تتورط مع لقلق مهاجر يخفق بجناحه فوقك

في السماء. بل من الأفضل

ألا تتورط حتى مع

الزهره ذاتها. أنت يا

من قطع حبل السرة

بالبلطة بينك وبين أمك:

دع مسافة بينك وبينك

كل شيء. بينك وبين

الحبيب. بينك وبين الله

ذاته. هذه حكمة الأم.

هذه فاسها الذهبية.

تستطيع الزهرة أن

تعيش من دون أن تلتقي

عينها بعينك. يستطيع

القلق المهاجر أن يصل

غايته أو أن يقتل بالنار

وأنت نائم.

ليس هناك إلا القليل من

العزاء في الشعر.

وليس هناك سوى ورقة

وحيدة على الغصن الذي

يدعى المحبة. أقول لك هذا

وأنا أعلم أنني أضعك على

بعد خطوتين اثنتين من

الياس. لكنني أعرف أيضاً أن

الياس أكرم من الأمل. صحيح

أنه لا ياتيك حاضناً هدايا

عيد ميلادك، لكن له على الأقل

بسمه مثل سكين. وهو بهذه

السكين يقطع لك شرحة من

الحنظل المن، ويضعها، غير

مكترت، في طبقك.

هناك القليل من العزاء في

الشعر.

ومن الأفضل أن ينسلخ النهار

من الليل وأنت نائم.

بل من الأفضل ربما أن تصيب

الطلقة قلبك وقلب اللقلق

المهاجر وأنت تلعب النرد مع

عدوك الكريم: الياس.

2022-5-8

درجات السلم الحجري الناظر

إلى شقتي 20 درجة. لكنني

أعدها كلما صعدت السلم أو

نزلته. لا أتوقف عن العد. ولا أعرف لما أفعل هذا. لعله هوس في عقلي، أو انعدام يقين حتى باليقين ذاته. حقل الأحيوان البري أبيض - أصفر. حقل الريح أخضر. وأنا نسيتك يا أبي. نسيت يدك التي أمسكت بيدي. فمن غير المعقول أن يكون لرجل أكل الشيب رأسه أب. من غير المعقول أن يظل طفلاً ينادي أباه.

كم هي كريهة اللغة التي أكتب بها، لغة لسان العرب. كان علي أن أكتب بالعامية، وأن أموت ميتة سريعة مثل زعفران الخريف.

عدي بأصابع أصابع يدي الاثنتين يا سيرين، فليست واثقاً من عدي لها. ليس هناك يقين أبداً.

وابدئي بالبنصر، بالطفل الصغير الذي يبذل فراشه عادة. واقفزي عن الإبهام القصير الأشيب، فهو لا يحسب في العد، وليس نقرأ في العائلة.

كم هي كريهة هذا اللغة. فهي لم تتدفق يوماً على شفتي مثل حليب أمي. خصر الريح أخضر، وخصر الماء فضة. وأنا عاتب على الله، وعلى اللغة، وعلى سيرين، وعلى كل شيء.

درجات السلم الحجري 20. درجات سلم ريختر 8. واليوم هو السابع من نيسان. لكنه ينصرف كما لو أنه العاشر من تشرين. وأنا أسائل نفسي كيف لي أن أفتح للحجر فماً كي أقتبس منه حكمة أفضل من حكمتي هذه.

كل فم في الصحراء يغني للماء إلا فم الضب. فهو لا يعطش ولا يبرد الماء. ذلك أنه أصل الماء، واسمه يضب الماء ضباً.

وقبل ألف سنة، كان الضب نجمة كبيرة. كان مضبياً مثل سهيل اليماني. وكانت حلقات ذيله الحرفية أفلاكاً. لكن الله غضب عليه في لحظة ومسحه ضباً. أتمسعين يا نواة الحجر: لقد مسخ الضب، ومسخت أغنيته. ومن يومها أخفى نفسه في حجره قائلاً: احرشوني إن استطعتم. احرشوني إن أردتم.

اختفى الضب في حجره. اختفى النجم الذي لا يغني إلا لذاته.

كل عبد يغني لسيدته، إلا الضب. فليس له سيد يغنيه. الصحراء أمه، والشمس الفليضة خالته. كل مخلوق يغني لسيدته إلا الشعر. فهو يغني لذاته فقط. يغني للحلقات الفلكية في ذيله.

يغني للشعاع الذي يخرج من عينه ومن فمه: أنا سهيل اليماني، وأنا شقيقه. أنا الماء، وأنا أصله.

2022-3-26

أرفع عنقي مثل أبي الهول. مخالبي الحجرية مدفونة في الرمال، وأنفي مكسور، وروحي تقبل يد الريح الشرقية.

ولا أعرف تمثال من أنا. ربما أكون تمثال الله ذاته، أو تمثلاً واحداً من كهانه في الصحراء. لكنني سأتمكن من تفسير وجودي في يوم ما. سأخرج مخالبي من الرمال الصفراء، وروحي من يد الريح الشرقية، وأسقط في محجري عينين من الترواز الشفاف، ثم أفتح ذاتي مثل صفحة بردي كبيرة للقراء والتفسيرات.

وأنا متأكد أنني سأموت بعنق مرفوعة فوق الرمال مثل عنق أبي الهول.

2022-3-24

لدي خمسون نشيداً في قلبي، لكنني لا أتمكن من استخراج حتى واحد منها. قلبي صمت، ولساني سكير ثرثار. ففك يا رب عقدة الصمت عن قلبي كي أدون أناشيد. أريد أن أكتبها وأن أغنيها كي أستعيد من خطفهم الموت مني. فهدف كل نشيد هو استعادة الموتى. وأنا أعيش من أجل استعادتهم.

أعرف أن الموت مثل كسرى أنوشروان، لم تُفلت قبضته أسيراً قط. لكنني لا أستسلم أبداً. سأظل أغني حتى يعودوا. سوف أهبط سلاح الجحيم وأعود بهم. سيكونون قربي هنا. ولن أقبل بأقل من هذا.

ليس الشعر لعبة كلمات. الشعر حرب بالسيف والرمح والقوس والنشاب حتى استخلاص الأسرى من قبضة أسريهم.

2021-12-28

* شاعر فلسطيني



القوس

ملحق اسبوعي مخصص للمدك والإنصاف يصدر مع الاخبار كل سبت

وزير العدل ممنوع من التدخل

3-2



«نتفليكس»
تدين وتعفو
11-10



بداية الحقيقة
من مسرح الجريمة
9-8



مساواة بين الجنسين
... في السجون
7-6



مكننة القضاء على
أيدي الأميركيين
5-4

في القانون

في المحق

قبل تشكيل كل حكومة، تتهاافت القوى السياسية لتفاسم الحقائق الاساسية، وتندرج وزارة العدل في المرتبة الثانية بعد الوزارات «الحسمة»، يظن بعض اللبنانيين ان وزارة العدل هي القضاء، وان وزير العدل هو رئيس القضاة الذي ينقل القاضي بوقذبه، في حين ان القضاء ليس بأمرة وزير العدل، رغم صلاحيات الكبيرة المعطاة له والنشي قد تستدعي تعديلا يساهم بإرساء استقلالية القضاء وليس عرقلته، فالوزير الذي عزز اتفاق الطائف صلاحياته وجعله رأسا للوزارة التي يديرها، لا بد ان يديرها بما يحفظ الصالح العام لا مصلحة جموعته السياسية او الطائفية، ولا لتحقيق مآرب خاصة وإنما مصالح الدولة، ومن اهم مصالح الدولة إرساء مبدأ استقلالية القضاء

وزير العدل ليس رئيس القضاة

صادف علوية

سلطة على أخرى، وأن يلجا الى التدخل كلما وجد تدخلا في عمل القضاء لا أن يتدخل في هذا العمل.

إن المدير العام لوزارة العدل بصفته مرؤوسا يفترض في الدول، ووزارة العدل ليست إدارة تضم مجموعة موظفين فحسب، وليس القضاة موظفين تابعين لهذه الوزارة، ولا هم ياتمرون بتعليمات «صاحب المعالي».

صلة وزير العدل بالقضاة يقتضي أن تتخلط من مديرية شؤون القضاة والموظفين التي يرأسها موظف اداري برتبة مدير، وتتولى العناية بشؤون القضاة والمساعدين القضائيين والموظفين لدى وزارة العدل ومحامي الدولة والخبراء وكلاء القنصلية ومراقبي الصلح الاحتياطي وشؤون الكتاب العدل ومراقبته.

اما وزير العدل فهو راس الوزارة، كما عرفته المادة 66 من الدستور المعدلة في العام 1990، حيث اعتبرت أن الوزير يتولى مصالح الدولة ويناط به تطبيق الأنظمة والقوانين بما يتعلق بالأمور العائدة إلى إدارته وبما خص به والوزير هو رئيس ذاك المدير الذي يتولى العناية بشؤون القضاة ويهتّم بأموهم وشؤونهم ويعالج مشاكلهم، وليس هو المشكلة.

لم يجعل المرسوم الاشتراعي لتنظيم وزارة العدل من الوزير رئيساً للقضاة ولا أميناً على العدالة، ولكنه جعل منه محور العمل القضائي، بمعنى أن يحرص على انتظام العلاقة بين السلطة التنفيذية، أي مجلس الوزراء والسلطة القضائية التي يقتضي أن يمتثلها مجلس القضاء الأعلى، وأن لا يسمح بالافتئات من

بناء على اقتراح وزير العدل...

إن المأمول من كل من يطمح لوزارة العدل أن يهتّم بقانون مكافحة الفساد في القطاع العام وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الذي أولى الوزير صلاحية اقتراح كيفية تطبيق هذا القانون عند الاقتضاء بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل.

قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد رقم 175 تاريخ 2020/05/08 أو يمكن للطاقمين أن يعمتوا بقانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي المعطل تطبيقه لأن الأسناد الرسمية الالكترونية لا تنتج اية مفاعيل قانونية الا بعد اقرارها وتنظيمها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناء على اقتراح وزير العدل، والمطلوب تفعيله باقتراح وزير العدل هذا المرسوم على مجلس الوزراء لإقراره.

فكلاهما يصبآن في هدف واحد هو مكافحة الفساد، سيّما أن المكنتة تقضي على أحد أكبر أسباب الرشوة، وهي العلاقة المباشرة بين الموظف والمواطن.

المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي القانون رقم 81 تاريخ:

2018/10/10



مجلس شورى الدولة واثنان من رجال القانون يعنّهم مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل، ولدى تغيب أحد رئيسي الهيئتين يمكن لووزير العدل، بقرار منه، أن ينتدب أحد القضاة المحقّقين بالوزارة لتصريف أعمال هذه الهيئة.

رئيسا هاتسین الهيئتين لا يرفعان التقارير السنوية الى وزير العدل مباشرة بل بواسطة المدير العام لوزارة العدل الذي بإمكانه أن يضمّنه جميع الملاحظات والاقتراحات التي يراها مناسبة.

صلاحيات ادارية وتنظيمية

وزير العدل هو المسؤول المخؤل بانتداب أحد القضاة المحقّقين بإدارة المركزية لوزارة العدل للمحلل في وظائف قانونية لدى مختلف الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات، وله أن يعود عن هذا التدبير في أي وقت كان، وهو الذي يعلّ هذا القرار أو لا يفعل، فلن يساله أحد. فالمرسوم الاشتراعي المتعلق بتنظيم

وتأهيلهم وتطبيق أنظمة السجون، في حين أن وزارة الداخلية تشرف على السجون وتديرها من دون تدخل من وزارة العدل. فهذه المديرية يرأسها موظف يعيّن بمرسوم بناء على اقتراح وزير العدل، ويمكن لووزير العدل أن ينتدب احد القضاة للقيام بمهام الإدارة المذكورة، على أن يبقى تابعاً لسلكه القضائي، بالإضافة إلى مصلحة اصلاح الأحداث المنحرفين ومصلحة الطب الشرعي والأدلة الجنائية.

التشكيلات القضائية

أكثر ما يهتّم به معظم وزراء العدل أو الطامحون لهذه الوزارة هو المناقلات القضائية. فالتشكيلات القضائية ومشروع المناقلات والاحاقات والانتدابات القضائية

الفردية أو الجماعية تُعرّض كلها على وزير العدل للموافقة عليها، ولا تصحح التشكيلات التي تُعنى بشؤون السجناء ورعايتهم



(صهوان بو حيدر)

نافذة إلا بعد موافقة وزير العدل، وهي تصدر بمرسوم بناء على اقتراحه وكل قرارات مجلس القضاء الأعلى تُرفَع فور اتخاذها لووزير العدل. وإذا ما شاء قاضٍ أن يعقد جلسات خارج مراكزها، فإن القرار يكون لووزير العدل لأن الترخيص لغرفٍ واقسام محاكم الدرجة الاولى يعقد جلساتها خارج مركزها في اماكن تحدد بقرار يتخذه وزير العدل، بعد استشارة مجلس القضاء الأعلى.

المر بالشورى

رغم أن نقل القاضي من مجلس الشورى الى ملك احدى الوزارات او الإدارات العامة او المؤسسات العامة، لا يكون إلا بموافقته، وبعد موافقة مكتب المجلس، ولكن يقتضي استصدار مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء

بناء على اقتراح وزير العدل والوزير المختص. ان جدول الخبراء وكلاء القنصلية ومراقبي

ماذا لو لم يقترح الوزير؟

الوزير يقترح على مجلس الوزراء مشاريع القرارات والمراسيم التي يحتاجها حسن سير العمل القضائي، ومنها اقتراح ما يلي:

- الانظمة الخاصة لمعهد الدروس القضائية - تعيين مدير عام وزارة العدل.
- تعيين رئيس هيئة التشريع والاستشارات.
- تعيين رئيس هيئة القضايا.
- تعيين القضاة الذين يعاونون رئيس الهيئة.
- التعاقد مع المحامين المتعاقدين الذي يعاونون رئيس الهيئة. فالوزير هو الذي يتعاقد معهم رغم أن الصيغة النهائية للعقد تُعطى بمرسوم.

- تعيين المساعدين القانونيين للمحقّين بالمدير العام وبهيئتي القضايا والتشريع والاستشارات.

- تحديد تعويضات كل من رئيسي هيئة القضايا والتشريع والاستشارات والقضاة العاملين في وزارة العدل وأعضاء الهيئة الاستشارية العليا.

- تنظيم مديرية السجون وتحديد مهامها وصلاحياتها وملاك الموظفين فيها.

- تعيين مدير لمديرية السجون.

- نقل القاضي من مجلس الشورى الى ملاك احدى الوزارات او الادارات العامة او المؤسسات العامة.

- التشكيلات القضائية.
- الشروط العلمية و الفنية اللازمة لاي نوع من انواع الخبرة القضائية.
- تعيين رئيس معهد الدروس القضائية ومدير الدروس.

ولكن، يتبادر إلى ذهن كل متابع للعمل القضائي السؤال التالي: ماذا لو لم يقترح الوزير إلا ما يشاء وفق ما يناسب مصلحته السياسية لا

وفق المصلحة العامة؟ هل يحق له أن لا يقترح إلا ما يناسب هذه المصلحة؟ الصلح الاحتياطي الذين تعينهم المحاكم يخضع لمصادقة وزير العدل بعد أن يضعه مجلس القضاء الأعلى، وكذلك الشروط العلمية والفنية اللازمة لاي نوع من انواع الخبرة التي تُحدّد بموجب مرسوم، فإنها تتم بناء على اقتراح من وزير العدل بعد استشارة مجلس القضاء الأعلى.

معهد الدروس القضائية

المعهد الذي يُعيّن رئيسه ومدير الدروس فيه باقتراح من وزير العدل، لا يصبح نظامه الداخلي نافذا الا بعد اقرارته بموافقة وزير العدل. ورغم أن معظم القرارات تصدر بعد توصية أو ترشيح أو اقتراح من المدير أو الرئيس أو استشارة المجلس الاستشاري، فإن وزير العدل هو الذي يقرر من يلقي الدروس والمحاضرات، ويقرر تنظيم الامتحانات وتحديد العلامة لكل مادة من المواد ومعدل النجاح والاوقات المخصصة للامتحان وتعيين مواضيع كل مادة من مواد المنهاج وتوزيعها على السنوات الثلاث. فهي كلها تحدد ايضا بقرار من وزير العدل الذي يحق له بقرار منه أن يسمح لغير القضاة المحدرجين والاجانب الانتساب الى المعهد بالشروط التي يعينها النظام الداخلي، وذلك بناء على توصية رئيس المعهد واقتراح المدير العام، كما يمنح الناجح منهم في نهاية الدراسة شهادة خاصة بوقعا وزير العدل ورئيس المعهد.

وكذلك الأمر بالنسبة لمباريات كتاب العدل، فوزير العدل هو الذي يضع نظام المباراة ويحدد المواد القانونية التي تجري عليها. كما يعيّن وزير العدل مجلس إدارة الصندوق التعاوني للمساعدین القضائيين المؤلف من رئيس واربعة أعضاء لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، وتخضع قراراته لمصادقة الوزير، كما يمارس الوصاية الادارية على صندوق تعاضد القضاة الذي يرتبط بوزير العدل.

القوس السبت 18 حزيران 2022

في القانون

تحت القوس

أوهام «الرجل المناسب»

■ عمر شبابة

كلما اقترب موعد انتخاب رئيس جمهورية أو تعيين رئيس للحكومة أو انتخاب رئيس مجلس النواب أو اختيار الوزراء أو القضاة أو المدراء، يرفع البعض شعار «الرجل المناسب في المكان المناسب» (وكان لا مكان للمرأة «المناسبة»)، ظلًا منهم أن الحل يكمن في تحديد معيار تقييم الأشخاص المؤهلين لمواقع المسؤولية. لكن التجارب السابقة دلت الى ان نجاح «الرجل المناسب في المكان المناسب» لا يتعلق بصفاته ومؤهلاته فحسب، بل يشترط العمل الجماعي المشترك والبرنامج القابل للتطبيق وتأمين الموارد اللازمة.

مهما بلغت قدرات «الرجل المناسب»، لا يمكنه ان يحقق بمفرده أي إصلاح جدي. وبالتالي ربما يقصد البعض بـ«الرجل المناسب في المكان المناسب» الشخص الذي يحمي مصالحهم الخاصة أو يخدم الفئة التي ينتمي اليها مقابل «رجل مناسب» آخر يخدم الفئة الأخرى في نظام المحاصصة.

ان تحديد «الرجل المناسب» ليكون مدير مؤسسة أو قاضياً أو رئيس مصلحة لأنه يخدم خطأ سياسياً محددًا يؤدي الى خراب ما تبقى من مؤسسات رسمية. فتحديد الخط السياسي للدولة مسؤولية مجلس الوزراء مجتمعاً، ويقترح أن يكون مضمون البيان الوزاري أساس التوجه السياسي للدولة قاطبة.

لا ان يسمى المدير العام والقاضي والضابط والتخطيط المجتمعي في «الرجل المناسب»، كما الميزات الأخلاقية والتضوُّج الفكري، جميعها مفيدة وهي تبرز المطالبة بتسليمه موقع المسؤولية. غير أن «الرجل المناسب» لن يقوى على تحمّل المسؤولية في ظل غياب العمل الجماعي المشترك الذي يحتاج الى إرادة وتصميم جماعي صلب وجدي.

ما هي أسباب تعثر الارادة الجماعية المشتركة للإصلاح في لبنان؟ للطائفية والخلافات الفئوية والتدخلات الأجنبية أدوار اساسية. غير ان لانتشار القيم المادية الاستهلاكية الرأسمالية في المجتمع دوراً مدتراً أيضاً. جمع الثروات المادية يعدّ اليوم انجازاً مركزياً يتم تصنيف الناس على أساسه. صحیح ان المال يتيح الدراسة في اشهر الجامعات الأجنبية ويقع أبواب الثقافة والفن ويسمح بالاختلاط مع النخبة. غير ان الهوس بمرآكة الثروات المالية قد يطغى على كل شيء آخر.

قد تستدعي الخطوات الاولى للإصلاح في لبنان توفر الإرادة الجماعية المشتركة في المؤسسات، وفي المجتمع بشكل عام، لبناء نظام يخدم المصالح المشتركة على المدى الطويل. «الرجل المناسب» يصبح تفصيلاً لا محوراً لتشغل الأوساط السياسية في تحديده وتتلهّى الوسائل الاعلامية بكشف هويته. وقد لا تحتاج الازمة الحادة التي يمر بها لبنان اليوم الى «ابطال» يستعرضون عضلاتهم أو يتباهون بتحصيلهم العلمي وبكفاءاتهم المهنية أو حتى بأخلاقياتهم الرفيعة.

فالقشل يتحمّل مسؤوليته «الرجل المناسب» في معظم الأحيان، فلا أمل أصلاً من نجاح الرجل غير المناسب. أما النجاح فهو رهن العمل الجماعي المشترك الذي يتخلق من إرادة جماعية صلبة.

فهل يريد اللبنانيون فعلاً الإصلاح أم انهم يتصارعون على الكراسي والمراكز ليستبدلوا بعضهم بـ«الرجل المناسب»؟

تعزير الشفافية ومكننة القضاء على أيدي الأميركيين؟

يستمر العمل على مكننة وارشفة المحاكم في لبنان، بدعم من وزارة الخارجية الأميركية - المكتب

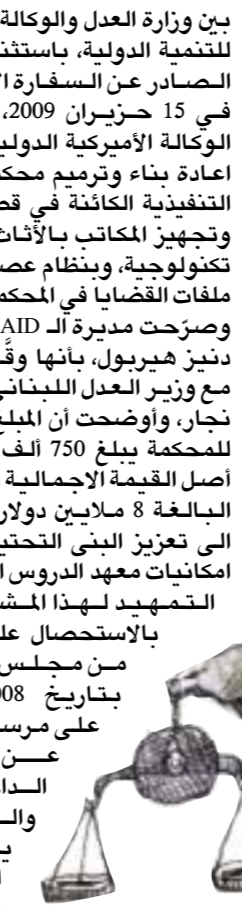
الدولي لمكافحة المخدرات واناخذ القانون (INL)، ويتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

عائق، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة (ACRLI) ، أما التنفيذ فهو على

■ محمد الصغير

بعد انتهاء المرحلة الأولى في العام 2010 وتوقف المشروع لحوالي ثماني سنوات، يؤشر العمل به من جديد في كانون الثاني 2018، والهدف الرئيسي المعلن مكننة وارشفة المحاكم في لبنان، ومن ضمنها محكمة التمييز، وتدريب كتبة المحاكم على استخدام النظام الجديد.

بعد مراجعتنا للجزيدة الرسمية ابتداء من العام 2000، لم نجد أي خبر عن مية أو مذكرة أو اتفاق أو تعاون



على

ترخيص لإنشاء فرع لجمعية أميركية باسم «المركز الوطني لمحكمة الولايات المتحدة الأميركية» (NCSC) مركزه بيروت، منطقة المرفأ العقارية، الععار رقم 1354 الاقسام (208-209) - مؤسسة امديست لبنان.

الهدف المصرّح عنه في المرسوم هو تحسين إدارة النظام القضائي، وتعزيز ودعم الأبحاث والتعليم والتدريب والدراسات، ومساعدة المنظمات التي تعمل في مجال إدارة النظام القضائي.

بدات جمعية «المركز الوطني لمحكمة الولايات المتحدة الأميركية» (NCSC) العمل على المرحلة الأولى من مشروعها في لبنان منتصف كانون الأول 2007 وحتى نهاية 2010، تحت عنوان: «تعزير استقلال القضاء» SICJCA يتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID. وبالعودة إلى التقرير النهائي للوكالة، الصادر في 2 كانون الأول 2010، بدات الجمعية العمل على الأراضي اللبنانية منذ كانون الأول 2007، وقامت في ايار 2008 باستئجار مكاتب لها في ساحة ساسين في الشرفية، إضافة إلى مكتب آخر في مدينة طرابلس.

بين وزارة العدل والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، باستثناء الإعلان الصادر عن السفارة الأميركية في 15 حزيران 2009، وفيه أن الوكالة الأميركية الدولية ستمول اعادة بناء وترميم محكمة بيروت التنفيذية الكائنة في قصر العدل، وتجهيز المكاتب بالأتات ومعدات تكنولوجياية، وينظام عصري لحفظ ملفات القضايا في المحكمة.

وصرّحت مديرة الـ USAID آنذاك، دنيز هيربول، بأنها وقعت اتفاقاً مع وزير العدل اللبناني ابراهيم نجار، واوضحت أن المبلغ المرصود للمحكمة يبلغ 750 ألف دولار من أصل القيمة الاجمالية للمشروع البالغة 8 ملايين دولار، وتهدف الى تعزيز البنى التحتية وتفعيل امكانيات معهد الدروس القضائية.

التعمهيد لهذا المشروع بدأ بالاستحصال على موافقة من مجلس الوزراء بتاريخ 15/11/2008 على مرسوم صادر عن وزارة الداخلية والبلديات بحمل رقم 876، ومنح

على ترخيص لإنشاء فرع لجمعية أميركية باسم «المركز الوطني لمحكمة الولايات المتحدة الأميركية» (NCSC) مركزه بيروت، منطقة المرفأ العقارية، الععار رقم 1354 الاقسام (208-209) - مؤسسة امديست لبنان.

الهدف المصرّح عنه في المرسوم هو تحسين إدارة النظام القضائي، وتعزيز ودعم الأبحاث والتعليم والتدريب والدراسات، ومساعدة المنظمات التي تعمل في مجال إدارة النظام القضائي.

بدات جمعية «المركز الوطني لمحكمة الولايات المتحدة الأميركية» (NCSC) العمل على المرحلة الأولى من مشروعها في لبنان منتصف كانون الأول 2007 وحتى نهاية 2010، تحت عنوان: «تعزير استقلال القضاء» يتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID. وبالعودة إلى التقرير النهائي للوكالة، الصادر في 2 كانون الأول 2010، بدات الجمعية العمل على الأراضي اللبنانية منذ كانون الأول 2007، وقامت في ايار 2008 باستئجار مكاتب لها في ساحة ساسين في الشرفية، إضافة إلى مكتب آخر في مدينة طرابلس.

أساسية، أصيقت لها ثلاث أخرى في ربيع 2009، وتم تقديم هذه المهام الثماني وشرحها بالتفصيل في التقرير النهائي للوكالة المكون من 358 صفحة، والصادر في كانون الثاني 2010، بعد الانتهاء من المرحلة الأولى، ويضمّ مجموعة من التوصيات والمهام المنفذة.

المهمة الأولى: تطوير قدرات معهد الدروس القضائية من خلال العمل على المناهج الدراسية وطرق التدريب المعتمدة في المعهد، وتحسين عملية اختيار المرشحين، والعمل على تجهيز المعهد بشكل يتناسب مع المتطلبات.

المهمة الثانية: تحسين استقلالية القضاء. وقد ساعد المشروع في

المهمة الثالثة: تجديد معهد الدروس القضائية والمحكمة النموذجية، والتعاقد مع المكاتب الهندسية لوضع التصميمات (تمّ دمجها مع المهمة الثامنة في وقت لاحق).

المهمة الرابعة: تحديث معهد الدروس القضائية والمحكمة النموذجية، والتعاقد مع المكاتب الهندسية لوضع التصميمات (تمّ دمجها مع المهمة الثامنة في وقت لاحق).

المهمة الخامسة: تقديم منح فرعية لتعزيز سيادة القانون، وبناءً على تجربة اماديست تاغ، مُنحت ثلاث جمعيات غير حكومية 25 ألف دولار لكل منها كجزء من برنامج المنح الصغيرة.

المهمة السادسة: التخطيط الاستراتيجي للنظام القضائي، في 29 كانون الثاني ساعد المشروع وزارة العدل على اقامة معتكف لأعضاء السلطة القضائية نُوقِشت فيه بنود الرواتب والأخلاقيات والضوابط الخاصة بالقضاء، تبعتها حلقة ثانية في الثالث عشر من شباط أصدرت بعدها مجموعة

من التوصيات (التقرير النهائي ص19). المهمة السابعة: اجراء الدراسات الخاصة بمعهد الدروس القضائية والمحكمة النموذجية، والتعاقد مع المكاتب الهندسية لوضع التصميمات (تمّ دمجها مع المهمة الثامنة في وقت لاحق).

المهمة الثامنة: تجديد معهد الدروس القضائية والمحكمة النموذجية. غُمل في البداية على تطوير قدرات معهد الدروس القضائية على اربعة محاور: تدريب القضاة وتطوير المناهج المعتمدة، وضمان استمرارية تدريب القضاة الموجودين في الخدمة الفعلية من خلال خمس ورش انجزت خلال فترة زمنية محددة، تجديد مكتبة المعهد والاتفاق مع دار صادر للمنشورات القانونية على تزويد المكتبة بالمراجع القانونية الناقصة، واستعان المشروع بالذكورة شارلوت كرم من الجامعة الأميركية في بيروت، لوضع نماذج اختبارات نفسية تساعد المعهد في عملية انتقاء المرشحين المتقدمين لامتحانات الدخول.

لاحقاً تمّ إنشاء موقع الكتروني خاص بمعهد الدروس القضائية، ولدى دخولنا إليه اكتشفنا أن تحديث الموقع توقف منذ نيسان 2011.

البلات أنّ تقييم هذه المهمة الوارد في التقرير النهائي (ص 5)، أوصى بإلغاء الامتحان الشفهي النفسي أو تعديله، بسبب سيطرة السياسة والطائفية على عملية اختيار المرشحين لمعهد الدروس القضائية. في ربيع 2009، قدّم المشروع المساعدة الاستشارية في صياغة قانون جديد لتعزيز شفافية واستقلال القضاء اللبناني، ومن ثمّ المساعدة على صياغة مدونة أخلاقية قضائية كاملة من 28 صفحة، تمّ الاستفادة منها لاحقاً لتدريب عدد من القضاة في 15 تشرين الثاني 2010.

لم يقتصر عمل المشروع على تجهيز وتدريب الكادر القضائي، ففي 2008، بدأ العمل لتدريب صحفيين على كتابة المنشورات والمقالات القانونية، من خلال الاستعانة بالصحافية رابعة الاحمر التي عملت في صحيفة «النهار» اللبنانية، ومحنة CNN

رسم مستقبل المحاكم...



التعريف الرسمي الوارد على صفحة المركز الوطني لمحكمة الولايات المتحدة الأميركية (NCSC). مهمة المركز أو الجمعية، المساهمة في تعزيز سيادة القانون وتحسين سيادة العدل في محاكم الولايات المتحدة والعالم، وهي منظمة مستقلة لا تبغي الربح، تعتمد على فريق واسع من الاستشاريين والباحثين الذين يمتلكون خبرة واسعة في معالجة القضايا المتعلقة بالمحاكم والأمن السبيراني، والعدالة العرقية.

تشمل نشاطات المركز تنظيم ندوات عبر الإنترنت، وتقديم المساعدة الفنية عن بعد أو على الأرض مباشرة، بالإضافة للتعليم والتدريب، والاستشارات المباشرة. خارطة الطريق التي يعمل وفقها المركز هي على الشكل التالي: تطوير عمليات قانونية مبتكرة، تساهم في تقليل الوقت والكلفة، والتعقيد بالتقاضي.

- زيادة الثقة بسيادة القانون. - تسهيل الوصول للخدمات التي تقدمها المحاكم. - تزويد القضاة بمهارات قضائية لتعزيز الحوكمة. - رسم مستقبل المحاكم.

العربية، إلا ان القِيمين اكتشفوا لاحقاً أنّ التغطية الإعلامية للقضاء هي مسألة خلافية في لبنان: «سرعان ما اكتشف المشروع أن التغطية الإعلامية للقضاء كانت قضية خلافية للغاية. عارض بعض القضاة العمل مع الصحافيين واستخدام أموال المشاريع لمثل هذه الغايات». يُضاف إلى ذلك أنّ وزير العدل في تلك الفترة كان يعمل على وضع مشروع قانون من شأنه ان يسمح للقاضي بسجن أي صحافي لكتابته مقالاً لا يؤيد قراراً قضائياً (التقرير النهائي، ص8).

نظراً لقلّة منظمات المجتمع المدني التي تعمل في المجال القانوني في لبنان، صدرت توصيات من المشروع لدعم هذا النوع من الجمعيات، نظراً

نقضاً كبيراً في التمويل، ويظهر ذلك من خلال تدني رواتب القضاة، والصيانة السيئة للمحاكم، على الرغم من توفر بنية تحتية تعليمية جيدة.

في تشرين الأول 2009، التقى مدير الجمعية في لبنان فيليب لامارش والمستشار القانوني جو كرم، خلال أكثر من خمسة يوماً، مروحة واسعة من المسؤولين اللبنانيين، من ضمنهم وزير العدل آنذاك ابراهيم نجار والمدير العام للمؤازرة، بالإضافة الى ثقيب المحامين السابق في بيروت، ورئيس مجلس شوري الدولة، وثلاثة وزراء عدل سابقين، وعدة أعضاء في البرلمان، وقضاة جائبين ومدنيين من الدرجة الأولى في الدائرتين العدليتين في بيروت وجبل لبنان، كما التقوا بالمدير العام لوزارة المالية، سعياً وراء فهم ميّزانية القطاع العام والحملية المالية، وكيف سيتم النظر إلى التخطيط الاستراتيجي في هذا السياق.

وخلص الخبراء إلى أنّ نقاط الضعف هي على النحو التالي: عدم الثقة في النظام القضائي، الأفتقار إلى المعايير الواضحة في اقامة العدل؛ ونقص الموارد (البشرية والفنية والمالية) لتحقيق الكفاءة في النظام القضائي، وتحسين فاعلية القضاء في إصدار قراراتهم، ووفقاً لتقرير الـ USAID، فقد أبدى بعض المسؤولين اللبنانيين قلقهم وارتباكهم من التطوير الاستراتيجي المنوي العمل عليها من قبل الـ NCSC، ورتوا ذلك القلق لافتقار الإلمام بعمليات التخطيط الاستراتيجي، وأن الخطة الاستراتيجية الخاصة بالنظام القضائي اللبناني، سيتم وضعها من قبل المركز الوطني لمحكمة الولايات المتحدة الأميركية NCSC، وبالنتالي سيتم النظر إليها على أنها خطة أميركية.

وقد شكّا القيمين على المشروع من التصارب الحاصل بين المشاريع، التي ينفذها الاتحاد الأوروبي، والـ UNDP، مع المشاريع الخاصة بالوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID هذه المهمة لتتحول إلى خطة طويلة الأمد، فاؤفدت في 2009 ثلاثة خبراء إلى لبنان خلصوا إلى على المهام المراد تنفيذها.



هن يكفل استقلالية القضاء؟

تبنّى لبنان من ضمن المعاهدات الدولية المبادئ الأساسية الخاصة باستقلال القضاء، تلك التي أتمدها مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في ميلانو- إيطاليا بين 26 آب و6 ايلول 1985. هذه المبادئ وُضعت لمساعدة الدول لتحسين أنظمتها القضائية، وهي تعمل على ضمان وتعزيز استقلالية القضاء ضمن إطار البنود التالية:

استقلال القضاء، حرية التعبير، المهلات والاختيار والتدريب، شروط الخدمة ومدّة الولاية، السرية المهنية والحصانة، الاجراءات التأديبية، التوقيف والفصل من الخدمة. وطبقاً لاحكام مقدمة الدستور اللبناني والمادة 2 من اصول المحاكمات المدنية، فإنّ الصادرة في تطبيق الأحكام هي للمحاكم الدولية على القوانين اللبنانية، والمعاهدات التي صادق عليها لبنان تدخل حيّز التنفيذ فور نشرها في الجريدة الرسمية.

وعليه يكون لبنان ملزماً، وفق القوانين الداخلية والمعاهدات الدولية التي التزم بها، تأمين الاستقلالية التامة للقضاء اللبناني، مما يضمن نظاماً قضائياً عادلاً ومنصفاً وفقاً، ليسبب سيادة الدولة، وحماية المواطنين، وتكريس التوازن بين السلطات الثلاث: القضائية والشرعية والتنفيذية.

عرف النظام القضائي منذ منتصف القرن العشرين عدّة محاولات لتحسين أوضاعه وتحقيق استقلاليته، ففي دراسة تناولت «استقلال النظام القضائي اللبناني وحياده»، أعدتها الجمعية الأوروبية - للتوسيط لحقوق الانسان، تم تقديم نبذة عن التحركات الجماعية للقضاة، وعن حجم ضغوطات السلطة التنفيذية التي مورست على الجسم القضائي.

ازدادت حدة هذه التدخلات مع تطور الازمات السياسية والأمنية التي مرّ بها البلد خلال أكثر من سبعين عاماً، وتفاقت المشاكل الاقتصادية فانهارت قيمة العملة الوطنية، مما ترك الجسم القضائي والقضاة مكشوفين أمام التدخلات الخارجية والداخلية. تقصير الدولة وعجز الموازنات والانتكال على الهبات، فتح الباب لدخول المؤسسات الدولية والجمعيات التي عملت على سد الفراغ، ووفق عدد الجمعيات التي تم الترخيص لها وفق أرقام وزارة الداخلية الـ 2000، وهي لا تُراقب بشكل كافٍ من قبل وزارتي الداخلية والمالية.

(انك بوليفات - المكسيك)

4 سجون للنساء في لبنان

تعاني السجون الاربعة المخصصة للنساء في لبنان من مشاكل مماثلة لما تعانيه سجون الرجال. قد يكون في ذلك بعض المساواة، لكنها مساواة في الفقر والعذاب والظلم، لا في الحقوق والواجبات. لبنانيات واجنبيات موقوفات ومحكومات بجرانم دعارة، قتل، سرقة، تزويج مخدرات وتعاطيها، والإقامة غير الشرعية، وإصدار شيكات من دون رصيد... من بينهن حواك واهمات يدخلن السجن ويدخل معهن اولادهن في نفق مظلم، قد تؤدي نهايته إلى مزيد من الظلام

مساواة بين الجنسين ... في المعاناة

وفي نقص بالثياب يلي منتلبهم دم أو منوسخهم لأن أهلبنا ما قادرين يزوروا من ورا غلا المنزين ليجوا ويجيبوا معهم قطع ثياب. الأكل ومواد التنظيف والأدوية ما عم نقدر نأمنهم لحالبنا. ما معنا مصاري». أنهت رولا كلامها بتوجيه شتائم للجميع، بنظرها، حكم القاضي بعدم إعطاء السجن فقط، ولم تشمل العقوبة الحرمان من أبسط الحاجيات. حرمان السجنات ومنهن من الأمور اللوجستية اليومية والحياتية قد بغاقم نظرتهن السلبية إلى نظام العدالة، نظرة يشاركهن بها السجناء الرجال كون المعاناة واحدة، مشاكل في تأمين

والطعام والدواء وصعوبة زيارتهم وتأمين حاجاتهم الأساسية. ضابط سجن رفض ذكر اسمه، أكد لـ«القوس» أن إدارة السجن على الجميع، لكن إدارة السجن تؤمن الحد الأدنى من احتياجات السجنات (دواء، مواد تنظيف، أكل وطبابة)، وتغطي بعض الجمعيات والمبادرات هذه الثغرة بالمساعدات تقوم الجمعيات أيضاً بمساعدة ومتابعة السجنات ومنهن الحوامل عبر تأمين أطباء نفسيين، وإقامة ورش توعوية، والمحافظة على النظافة أثناء الحمل وغيرها. وبدارت جمعية «سروتو» في سجن زحلة وبعيدا وبربر الخازن

وطرابلس، إلى تقديم برامج تاهيلية مبنية على العدالة التصالحية، وللمجمية فريق عمل حاضر كل يوم في سجن القبة وبعيدا وزحلة لتقديم مساعدات اجتماعية ومدربين نفسيين وإقامة ورشات عمل مهنية، وتأمين المعقمات وأدوات التنظيف كون جميع من في السجون الثلاثة (زحلة، بعيدا، القبة) ينتمون إلى طبقة فقيرة جدا. المرأة الحامل والأم مع طفلها مستهدفون من هذه البرامج أيضاً داخل السجن، «ونؤمن قدر المستطاع الدواء والفيتامينات بمساعدة إدارة السجن. لا تزال هناك عدة نواقص يجب تأمينها كالحليب وثياب الأطفال دون الست سنوات داخل السجن». (يذكر أن موقوفة داخل سجن بعيدا أنجبت أثناء توقيفها).

حاجة المرأة للرعاية الصحية تقوق حاجة الرجل

الحق في الصحة داخل السجن منصوص عليه في كافة القواعد الدولية، كإجراء فحص طبي للسجناء في أسرع وقت ممكن بعد دخولهم السجن أو مكان الاحتجاز (المادة 24 من قواعد

نيلسون مانديلا). تتوفّر هذه الرعاية وهذا العلاج بالإنسان (المادة 24 من المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن). ويجوز للشخص المحتجز أو المسجون أن يطلب إجراء فحص طبي ثانٍ أو أن يحصل على رأي طبي ثانٍ (المادة 25 من المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن). كما نصت قواعد بانكوك، قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجنات والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات ما يلي: القاعدة 6: «التعرّف على حالة السجنات الصحية جرى فحص شامل لتحديد الاحتياجات من الرعاية الصحية الأولية وللوقوف على ما يلي:

- الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي أو الأمراض المنقولة بالدم، ويجوز أيضا أن يتاح للسجنات إجراء الفحص الخاص بفيروس نقص المناعة البشرية، بناء على عوامل الخطورة التي يتطوّر عليها ذلك، مع توفير الاستشارات الطبية اللازمة قبل إجراء هذا الفحص وبعده.

- الاحتياجات من الرعاية الصحية النفسية السالفة للصدمة

ومخاطر الإقدام على الانتحار وإيذاء النفس.

- سجل الصحة الإنجابية للسجينة، بما في ذلك حالات الحمل لدى دخول السجن أو التي حصلت في الأونة

تليسون مانديلا). تتوفّر هذه الرعاية وهذا العلاج بالإنسان (المادة 24 من المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن). ويجوز للشخص المحتجز أو المسجون أن يطلب إجراء فحص طبي ثانٍ أو أن يحصل على رأي طبي ثانٍ (المادة 25 من المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن). كما نصت قواعد بانكوك، قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجنات والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات ما يلي: القاعدة 6: «التعرّف على حالة السجنات الصحية جرى فحص شامل لتحديد الاحتياجات من الرعاية الصحية الأولية وللوقوف على ما يلي:

- الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي أو الأمراض المنقولة بالدم، ويجوز أيضا أن يتاح للسجنات إجراء الفحص الخاص بفيروس نقص المناعة البشرية، بناء على عوامل الخطورة التي يتطوّر عليها ذلك، مع توفير الاستشارات الطبية اللازمة قبل إجراء هذا الفحص وبعده.

- الاحتياجات من الرعاية الصحية النفسية السالفة للصدمة

بحسب الأخصائية في الجراحة

النسائية والتوليد والعقم مريم فرحات، حاجة المرأة للرعاية الصحية تفوق حاجة الرجل. فمن المطلوب إجراء الفحوصات الطبية الأولية كافة، للفحوصات ونقص المناعة المكتسبة والأمراض المنقولة جنسياً فور دخول السجن، وأخذ كافة التدابير الوقائية للأمراض الخاصة بالنساء مثل الانتهاكات المهبلية، والتشديد على النظافة الشخصية وتنظيف الحمامات والتعقيم. كذلك من المهم إجراء كشف دوري لسرطان الثدي وسرطان الرحم، وتشخيص أي أمراض جنسية أو انجابية، مع توفير العلاج المناسب لها. أما بالنسبة للنساء الحوامل، فإن أي نقص في تأمين الأدوية قد يشكل خطراً على صحة المرأة ومستقبل الطفل، «الحمل يبستهلك من جسم المرأة ويذهو رعاية خاصة والهتمام لسبب واحد هو الطفل». تحتاج المرأة حوالي مليون ليرة شهرياً لشراء بعض الأدوية من أجل الحمل

تذكر منها، دواء الحديد وسعره: 250000 ليرة، دواء الكالسيوم وسعره: 250000 ليرة والأوميغا 3 وسعره: 500000 ليرة. وفي ما يتعلق بالأطفال الذين لا تتعدى أعمارهم السنة، أو السنة ونصف، الموجودين داخل سجون لبنان مع امهاتهم فإنهم هم عبارة عن إلحاق الضرر بصحتهم وتأخير نموهم. الحليب، الحفاضات والدواء يتطلب تأمينها من دون انقطاع،



(الربيف، مروان طحطم)

كالفيتامين D (يبلغ سعره 300000 ليرة) الذي قد يسبب مشاكل جسدية إذا لم يتم إعطاؤه للطفل، والحليب رغم ارتفاع سعره يبقى أساسياً ولا يبدل عنه كحليب NURSIE ويبلغ سعر العلبة الواحدة حوالي 100 ألف ليرة ويتم استهلاكها بين ثلاثة وخمسة أيام فقط، والحليب يجب أن يتوفر للطفل بشكل أساسي لمدة تسعة أشهر منذ الولادة.

جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية بحسب تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر عام 2009، «أن النساء في السجون هم أكثر عرضة من الرجال للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. كما إن النساء أكثر عرضة للعدوى الجنسية. فحالات الإغتصاب واللجوء للعلاقات الجنسية «مقابل منفعة» كوسيلة للدفع، إلى جانب الصدمات النفسية التي تتسبب بها، تفاقم من أخطار الحمل المبكر والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً. وتتأثر السجنات من الناحية النفسية أكثر من تأثر الرجال وغالباً ما يعانين من نudz عائلاتهم ومجتمعهن لهن، والمرأة المحتجزة، أياً كان وضعها، مؤهولة لأن تكون أكثر عرضة للأخطار. ولهذا السبب، فقد أعيرت أهمية خاصة للوقاية والمتابعة ومعالجة المشاكل الصحية الخاصة التي تعاني منها على الصعيدين الجسدي والنفسي على حد سواء».

قانون عادل ومنصف؟

زيارة أفراد عائلاتهم نظراً لارتفاع اجرة المواصلات. تتولى إدارة سجن النساء العام في بيروت مديرية تؤخذ مدينتياً من معلمات المدارس الرسمية وتوزارها حارستان. «المديرية سجن النساء ما لغواد السجن من الحقوق، وتدريب السجنات تحت إشراف المديرية على الأشغال اليدوية التي تتناسب مع استعدادهن، ضمن الشروط الموضوعة في نظام المعامل وتشغيل المحكومين. ويسمح لمندوبات الجمعيات النسائية بزيارة سجن النساء في الساعات التي تعينها المديرية، ويجب أن تقتصر زيارتهن على إرشاد السجنات وتدريبهن على العمل تحت إشراف المديرية وتكون خاضعة لرقصة خاصة يعطيها مسبقاً وزير الداخلية بعد أخذ رأي قائد الدرك، (المادة 25 و26 و28 من مرسوم تنظيم السجن رقم 49/14310).

توضع النساء المحكوم عليهن في سجون خاصة بهن، حيث يقبل سجن النساء العام في بيروت المحكومات مهما بلغت مدة عقوبتهن. وتقبل سجون النساء الموجودة في مراكز المحافظات المحكومات حتى ستة أشهر أو اللواتي بقي من مدة عقوبتهن ما لا يزيد على هذه المدة. أما الموقوفات بجنابة أو جنحة فيوضعن في سجن النساء الكائن في مراكز القضاة المحققين في الجرائم النسوية الإيهن أو الحاكم التي سحاكمين لديها (المادة 9 من مرسوم تنظيم السجن رقم 49/14310). ماذا لو كانت الموقوفة في مراكز القضاة المحققين أو كانت الحاكم التي سحاكمين أمامها تقع في محافظتي الجنوب والنبطية؟ يتم نقلهن إلى بيروت أو بعيدا أو زحلة أو القبة لعدم وجود أي سجن للنساء الموقوفات في الجنوب أو النبطية مما قد يصعب



■ احمد مدحل

«بدي ماما: هيدي نغمة كل يوم»، تقول جدة طارق البالغ من العمر 11 سنة. يعيش معها في انتظار خروج والدته من السجن. «الولد ما قادر يزور امه من ورا ارتفاع كلفة المواصلات، ما معي مصاري أخذه. نحننا ساكنين ببرج حمود وبنتي بسجن زحلة. المصاري يلي عم طلعمهم ويلي عم يعطيني باهم خواله ما عم يكفوا حق اكل وأشترك موتور وغاز. من ميلة ما يدك تخليه يحكي مع امه على التليفون لأن بملش بيكي ويصير بدو يروح ينوونها، ومن ميلة ثانية بنتي بدها تسمع صوتها. كلفة المواصلات قتلنا قتل». دخلت والدة طارق السجن بسبب بجرم الاحتيال وإصدار شيك من دون رصيد عام 2021، المنصوص عليها في المواد 655 و666 من قانون العقوبات اللبناني. سنخصص «القوس» تقريراً خاصاً عن وضع الإمهات داخل السجون وأطفالهن.

تواجه نزيلات السجون عموماً، والأمهات خصوصاً، مشكلات عدة، كصعوبة زيارة اهاليهن لهن بسبب ارتفاع كلفة المواصلات. هذه المعاناة غالباً ما تتضاعف معها الضغوطات النفسية لآلام والطفل. كانت الام تستقبل طفلها من خلف الزجاج، قلماً تحضنه وتشم رائحته بعد موافقة مديرية السجن، أو عبر مندوبة من الجمعيات التي تقدم طلباً إلى المديرية العامة لقوى الأمن لجمع الامهات بالولادهن. اليوم، ومع استفحال الأزمة الاقتصادية، ولدة لا تتجاوز الدقيقتين، أصبح الاتصال الهاتفني الأسبوعي الطريقة الوحيدة للتواصل.

هناك أربعة سجون للنساء في لبنان هي: سجن بربر الخازن (بيروت)، سجن زحلة، سجن بعيدا وسجن القبة (طرابلس). تتوزع السجون على محافظات بيروت، البقاع، جبل لبنان والشمال. فيما لا يوجد أي سجن للنساء في محافظتي لبنان الجنوبي والنبطية، ما يعني أن على اهل السجينة المقيمين في صور، مثلاً، أن يجتازوا مسافة 164,1 km ذهاباً وإياباً، أي نحو ست ساعات، إذا افترضنا أن السجينة تقضي عقوبتها في سجن القبة.

من ربة مزلح... إلى مسجونة

«المشاكل كثيرة وعم تزيد أكثر وأكثر. شوف كيف هي عيشتنا: المر بتفريق من النوم بتكون إجهت. لدم متلي ثيابها كلها لأن القوطة النسائية ما منقدر تأمنها لحالبنا، أرخص وحدة حقها 50 ألف ليرة. مستعمل قماشة

بورصة
كالتوتسجن زحلة
النسائي

نوم البضاعة	السعر
خسة	12,000
ضمة نعم اخضر	5,000
كيلو بادنجان	17,000
كيلو حامض	13,000
مياه غالون	21,000
كيلو لبن	46,000
رز مصري	27,000
كيلو لوم	15,000
كيلو بطاطا	15,000
سيدرز فضي قصير	15,000
لبفة جلي	7,000
زيت دوار 1,8 liters	165,000
كيلو بندورة	10,000
Chocolate unica	5,000
كيلو دجاج مسحب	160,000
كيلو سودة دجاج	85,000
كيلو خيار	15,000
فداحة	6,000
نسكاهبه ظرف	4,000
بن تجار و 180g	43,000
كيلو حر اخضر	15,000
ملوخية علبه	30,000
علبة فوطه سالبر	70,000
ميد لإزالة الشعر	11,000
صايك life boy	15,000
شاهمو clear	55,000
كيلو فول اخضر	15,000

هذه الاسعار تقريبيه
ويمكن ان تغير
بين يوم واخر.وقد تختلف عن اسعار
الحوانيت في السجون
الآخرى

كلفة الزيارة باهظة

في حال كانت إحداهن من الجنوب ومحتجزة في سجن القبة، يحتاج أهلها حوالي 640 ألف ليرة كلفة المواصلات لزيارتها ذهاباً وإياباً. من القرية إلى مفرق العباسية 40 ألف ليرة، ثم إلى مستديرة السفارة الكويتية في بيروت 70 ألف، ثم إلى الدورة 100 ألف، ويعددها إلى طرابلس 70 ألف لتصل منها إلى القبة 40 ألف.

تلعب عمليات الكشف الحسي دوراً أساسياً في تحديد نتيجة التحقيقات، من خلال توفير المعطيات العلمية والموضوعية التي تؤكد أو تنفي اعتراف المشتبه به. في هذا المجال، التي تحول دون تحقيق العدالة ومعرفة الحقيقة، مثل الاخفاقات في التعامل مع مسرح الجريمة، والنقص في الموارد البشرية المتخصصة، وغياب المستلزمات الأساسية بسبب الازمة الاقتصادية... وحتى كورونا لم تعتق عالم الجريمة، للتغلب على هذه العوائق والوصول إلى محاكمة عادلة، لا بد من إيجاد حلول مبنية على دراسات تحاكي الواقع ومتطلباته

بداية الحقيقة من مسرح الجريمة

ردية الزمبي

لا تلمس، لا تحرك ولا تنقل أي شيء في مسرح الجريمة ما لم تتم الإشارة إليه وقياسه ورسمه وتصويره بالشكل الصحيح. هذه هي القاعدة الذهبية للتحقيق الجنائي. لديك

فرصة واحدة فقط لجمع الأدلة ولا يمكنك المحاولة مرة ثانية، أي خطأ أو أي خطوة غير مدروسة سيغتران معالم مسرح الجريمة إلى الأبد، فتضيع الأدلة وربما الحقيقة معها. الكشف الحسي على مسرح الجريمة هو أول تدبير تحرر يجري في فكرة واضحة عن ملابس الجريمة. كل مسرح جريمة مختلف وتتنوع المشاكل والعقبات التي يواجهها المسؤولون عن عمليات الكشف الحسي بحسب طبيعة المكان ونوع الجريمة والموارد المتاحة. ويغض النظر عن خصوصية المشهد، هناك إجراءات أساسية جوهرية لا تتغير من المهم التقيد بها. وأي إهمال في القيام بالإجراءات المطلوبة التي تُراعى المعايير المهنية والعلمية والقوانين اللبنانية، سيؤدي إلى فقدان السيطرة على مسرح الجريمة والإضرار بالأثار التي قد تكون أساسية لتحديد هوية الجاني ومتابعة التحقيقات.

يقوم بالكشف على مسرح الجريمة أول ضابط عدلي يصل إليه، أو المدعي العام أو قاضي التحقيق. وبناءً على إشارة من المسؤول عن التحقيق، تكلف الأدلة الجنائية الموجودة في كل مفرزة قضائية، فينقل دورية إلى مسرح الجريمة وتعدم إلى إجراء الكشف المطلوب وتثبيت حالة مسرح الجريمة وتوثيقه عبر التقاط الصور وإعداد خريطة للمكان وتدوين المعلومات. كما تُرفع الأثار المتروكة والأدلة بالطرق التقنية والفنية المناسبة. وعلى المسؤول عن التحقيق أن يسجل في محضر الأدلة. ثم تكلف مكتب المختبرات لضبط مسرح الجريمة وجمع الأدلة. ثم تكلف مكتب المختبرات الجنائية إجراء التحاليل اللازمة. وإذا لم تجمع وتحفظ الأدلة بالشكل الصحيح، قبل التحليل المخبري، قد تفقد قيمتها كمصدر للمعلومات. لذلك، هناك ضرورة لإدخال هذا الاختصاص في إطار جامعي لإضفاء بُعد أكاديمي ولواكبة التطور العلمي. ومن المهم معالجة النقص في الكادر المتخصص من خلال توظيف خريجي وخبراء الأدلة الجنائية والمباحث العلمية.

«الطليقة» ضمن الحقيقة

عندما تقع جريمة، يتدخل الأشخاص الموجودون في المكان إما بداعي المساعدة أو بداعي الفضول أو كمحاولة مقصودة للعبث بمسرح الجريمة وتدمير الأدلة. وتبدأ وسائل الإعلام بالخوافد للحصول على سبق صحفي وأحياناً قد يتجمع في مسرح الجريمة العديد من الجهات الأمنية المختلفة، يحاول كل منها جمع الأدلة والتحقيق منها فقط قد يكون مسؤولاً عن

لاكتشاف بقم
الدم غير المرئية،
من الومينول
على
الاسطح في
مسرح الجريمة.
يصدر عن
التفاعل توهج
ازرق اللون،
يدوم حوالي 30
ثانية فقط. يتم
توثيقه بالصور



الكشف على مسرح الجريمة، فيما على بقية الأجهزة منع العبث به، ومنع الشهود من مغادرة المكان، وإسعاف المصابين ونقل الجثث. وللأسف هذا ما قد يؤدي لفقدان السيطرة على مسرح الجريمة وإعاقة التحقيق.

من المفترض أن تكون عمليات الكشف الحسي منوطة بجهة واحدة يخضع لتدريبات موحدة مستدامة، تتناسب مع التطور العلمي في العمل الأمني والتحقيقات الجنائية. وفي حال تم الإخلال بالقوانين والمعايير العالمية لضبط مسرح الجريمة، يخضع هذا الجهاز لأزمة محاسنة واحدة والرقابة من لجنة علمية متخصصة. وبالتالي، هناك حاجة لاستحداث مراكز للمباحث العلمية وللمعالجة النقص في عدد الفئتين المدربين واصحاب الاختصاص، بحسب حاجات المناطق.

الحقيقة مكلفة

بسبب الأوضاع الاقتصادية الحالية وغلاء الأسعار، يصعب تأمين المستلزمات والمعدات الأساسية للتحقيق. فمثلاً سعر الشريط العازل (300 متر) يتراوح بين 14 و20 دولار. أما معدات الحماية الشخصية للشخص الواحد.

التي ذلك، لم تعد المستحقات المادية للمسؤولين عن التحقيق والكشف الحسي، كما جميع القطاعات الرسمية، كافية لتأمين لوازم الحياة اليومية. علماً أنّ رواتب هؤلاء في الأصل لم تكن تتوافق مع خطورة الوظيفة التي تتطلب منهم العمل ليلاً نهاراً على مدار السنة. فمعاينة مسرح جريمة عملية دقيقة تتطلب ساعات وإحياناً أسابيع وشهوراً، فمأزاً لو وقعت في يوم واحد أو 5 أو 10 جرائم؟

لذلك، من الضروري دراسة واقع

خطوات ضبط مسرح جريمة

تحديد مسرح الجريمة

من المفترض البدء بتوسيع نطاق المسرح ثم تضيقه شيئاً فشيئاً للوصول إلى تحديده بالضبط. مع اعتبار أن مسرح الجريمة هو المكان أو مجموعة الأماكن التي تشهد مرحلة واحدة أو أكثر من مراحل ارتكاب الجرم. ويتم إحاطة المكان بالحواجز والشريط العازل



الدخول إلى مسرح الجريمة

يتم إقفال وحماية جميع المداخل المؤدية إلى مسرح الجريمة، ويمنع دخول أي كان إلى هذا المسرح بغير إذن المرجع القضائي المختص والمهنيين بالتحقيق. ويجب ضبط سجل بالداخلين مع ذكر صفاتهم وسبب دخولهم



تحديد مسار الدخول والخروج

بحسب المعايير المهنية، يتم تحديد مسلك مغاير للمسلك الذي اعتمده أو يحتمل اعتماده من قبل الجاني. يكون خالياً قدر الإمكان من الأدلة. وتوضع إشارات خاصة على الأرض لإرشاد المعنيين



المعاينة الأولية

تُجمع المعطيات الأساسية من دون العبث بأي شيء داخل مسرح الجريمة. تُوثق تفاصيل المكان كتابةً وتصويراً (العوامل الطبيعية، الإضاءة، دلائل قابلة للزوال، مداخل ومخارج، عوامل الخطر)



إخلاء مسرح الجريمة

يُطلب من الموجودين داخل مسرح الجريمة الخروج منه فوراً مع تحديد هويتهم وأسباب وجودهم فيه (منسكعون، شهود، مشتبهِ بهم...) يُطلب من الشهود عدم مغادرة المكان وعدم مناقشة الأحداث في ما بينهم حتى لا تتشوه شهادتهم بالإبهاء. يتم توثيق وتفتيش المشتبهِ بهم بعيداً عن الشهود



هذا القطاع، وتؤمن معاشات مناسبة ومستلزمات التحقيق ومعدات الوقاية الشخصية، التي لا غنى عنها، خصوصاً في زمن الكورونا.

«كوفيد» في مسرح الجريمة

ملابس الوقاية من الاحتكاكات الأساسية للتحقيق الجنائي وليست مرتبطة بوجود جائحة. فعلى كل التحقّقين والفنّين والمسؤولين عن مسرح الجريمة وعمليات الكشف الحسي وجمع الأدلة ارتداء معدات الحماية الشخصية (بدلات، قفازات، أقنعة...) بما يتوافق مع طبيعة دورهم ومخاطر المكان والحدث، وذلك لسببين رئيسيين: أولاً لتقليل احتمالية قيامهم هم أنفسهم بتلويث المكان. ثانياً، والأهم من هذه، ذلك لحمايتهم من المواد المختلفة (كيميائية، بيولوجية، نووية...) التي قد تُعرض سلامتهم للخطر.

كل مسرح جريمة
مختلف لكن هناك
إجراءات أساسية
جوهرية لا تتغير
في كل الحالات
ويجب التقيد بها

الجرائم في لبنان (عددياً ونوعياً) من خلال إحصاء دقيق لمعدلات الجريمة في مختلف المناطق. وعلى أساسها يتم رسم خطط تنظيمية إصلاحية. فُعالج النقص في الميزانية بشكل يتوافق مع حاجات ومتطلبات

أحدث تقنيات التحقيق

الأنف الإلكتروني e-nose

كما الكلاب البوليسية، الأنف الإلكتروني قادر على كشف مجموعة كبيرة من المواد الكيميائية مثل المخدرات والسّموم والمعادن الثقيلة والمتفجرات. ويتم استخدامه للمساعدة في تحديد أماكن الكائنات الحية المدفونة والبقايا البشرية. وفي جرائم القتل والعنف يتم «تدريب» لتساعد في تحديد سبب ووقت الوفاة.

في حالات الكوارث، يمكن وصل الآلة بطائرة من دون طيار (drone) للمساعدة في العثور على الأشخاص الأحياء بسرعة وبطريقة آمنة لا تُعرض حياة فرق البحث والإنقاذ للخطر.



تحديد مسرح الجريمة

تحديد أبعاد مسرح الجريمة عملية صعبة وتعتمد على الموقف والموقع ونوع الجريمة. مع وصول المسؤولين عن الكشف الحسي إلى مكان الحادث، من المرجح أن يجدوا حاجزاً واحداً وضعه أول الواصلين. حاجزاً واحداً لا يكفي لضمان سلامة الأدلة. كقاعدة عامة، من الأفضل دائماً وضع حواجز إضافية حول مسرح الجريمة تفصله، على الأقل، إلى 3 مناطق المنطقية الخارجية حيث الشهود وإهالي المنطقة ووسائل الإعلام. المنطقة الداخلية التي تشمل مسرح الجريمة الفعلي حيث يعمل المسؤولون عن جمع الأدلة. وبينهما، منطقة «وحدة القيادة» حيث توجد الجهات المختلفة المسؤولة ومعداتها (قاضي التحقيق، رجال الأمن، رجال الإطفاء، الصليب الأحمر...)، ومن الضروري تأمين الحماية لكل منطقة وضبط سجل بالداخلين.

إعداد شفيق طيارة

جريمة في السينما

محاكمات على الشاشة «نتفليكس» تدين وتعفو

■ شفيق طيارة

إذا طلبنا منك وصف محكمة، ماذا يخطر ببالك؟ ربما زرت محكمة بالفعل، أو شاهدت قاعات محاكم في أفلام ومسلسلات، وحتى لو لم تكن متحمساً جداً للقانون والمحاكمات، فمن المحتمل أن لديك فكرة كافية عن شكل قاعة المحكمة. نتخيل القاضي الموقر على كرسية العالي فوق الجميع، ينظر إلى القاعة من عل، ويستمع إلى حجج المدعي العام الذي يدافع عن إدانته للمتهم. بجانبه، يحاول الدفاع عكس ذلك، والتأكيد على حصول موكله على جلسة استماع ومحاكمة عادلة. وفي بعض البلدان، تكون هناك أيضاً هيئة محلفين، وأحياناً هنا المدعى عليه، جالساً جنب المحامين أو مفضولاً عنهم،

وأحياناً خلف عازل. نأخذ هذا الوصف كأمر مسلم به، نستمع للمدعي العام والدفاع والقاضي، ونجادل في القانون بيننا وبين أنفسنا، بل يمكننا أن نبرئ مجرماً وأن نحكم على بريء. هذه الحرية

التي تعطينا إياها السينما وأفلام قاعات المحكمة التي نشاهدها بكثرة على منصات التدفق الرقمي مثل نتفليكس وغيرها، يمكن أن يكون لها تأثير على المفهوم العام للعدالة، رغم أن القليل منها يعكس بدقة الواقع القانوني، ومعظمها يتكون على أساس مسرحي.

قصص وقضايا المحاكم مثالية للسينما والشاشة الصغيرة، بسبب ثقلها الدرامي وحكاياتها الجنائية وشخصياتها الجذابة. ولأن هذه الأفلام اليوم تأخذ الحيز الأكبر على منصات التدفق الرقمي، وتصل إلى كل بيت وتتعلم منها الكثير، لا بد من التوقف عند سؤال أساسي: هل أفلام المحاكمات، أو كما يسمى النوع سينمائي «دراما قاعة المحكمة»، منصفة للقانون والمحاكمات والعدالة؟

تشكيك النضال
الأفلام يجعل
من الصعب
تحقيق العدالة
بطريقة واقعية

قاعة المحكمة في الثقافة الشعبية

تتقاسم السينما والنظام القضائي مساحة ثقافية تتزايد كل يوم. ورغم أن فيلم المحاكمات قديم قدم السينما، إلا أن شعبيته المتزايدة في عصرنا هذا تساعد في تكوين وعي قانوني شعبي (جيد وسيئ) في الثقافة الشعبية. دراما قاعة المحكمة قد تؤثر على طريقة تفكير

الناس قضاء ساعة مثلاً أمام حلقة من مسلسل أو أكثر في حالة الفيلم للهرب من الواقع، قد يؤثر على رؤيتنا لهذا الواقع. دراما قاعة المحكمة، أو فيلم المحكمة، بدأت عام 1907، سواء كان خيالياً مثل «قانون ونظام» / Law and Order و«الزوجة الصالحة» / The Good

Wife، أو مقتبساً من أحداث حقيقية مثل «الشعب ضد أو. ج. سيمبسون» / The People Vs O.J. Simpson (متوافر على نتفليكس)، و«محكمة Chicago 7» (متوافر على نتفليكس)، و«المحاكمة» / The Trial (متوافر على نتفليكس)، أو كتلفزيوني الواقع مثل «القاضي جودي» / Judge Judy، أو حتى مع كاميرات تنقل المحاكمات مباشرة على التلفزيون مثل محاكمة أو. ج. سيمبسون ومحاكمة جوني ديب وأمبير هيرد، أصبح سرد القصص القانونية من خلال الشاشة أمراً شائعاً جداً بسبب انتشار الكاميرات في كل مكان وهيمنة الصورة على ثقافتنا وأصبحت هي الناقل الأهم للمعلومات.

إن مظاهر العدالة في أفلام المحكمة لا تعني بالضرورة وجود عدالة. ورغم أن هذه الأفلام والمسلسلات تحارب من أجل تكوين فكرة مجردة للعدالة، إلا أنها من خلال التمسك بقواعد القانون المرئي والدرامي تعيق تحقيق العدالة، وتقدم وجهة نظر مشوهة عنها وعن القانون بحد ذاته، لأن في هذه الدراما نحتاج دائماً إلى بطل، وهذا البطل في هذه المساحة هو المحامي الذي يكافح من أجل الحفاظ على

قيم النظام الاجتماعي. لذلك، عندما يكون المحامي هو النطل وعازماً على تحقيق العدالة، فأنه عادة ما يضطر إلى كسر قواعد النظام الاجتماعي وانتهاك قواعد القانون. إن تشكيل وتهذيب هذا النضال الاجتماعي في الأفلام يجعل من الصعب تحقيق العدالة بطريقة واقعية. مما يؤثر على فهمنا للقانون نفسه وأهميته في حياتنا. التصور الاجتماعي الذي تعبّر عنه الأفلام، في ما يتعلق بالقدرة على تحقيق العدالة من خلال النظام القانوني، كان وسيظل على الأرجح، المعضلة المركزية للقانون والسينما، معضلة بلا حل تقريباً.



قيم النظام الاجتماعي. لذلك، عندما يكون المحامي هو النطل وعازماً على تحقيق العدالة، فأنه عادة ما يضطر إلى كسر قواعد النظام الاجتماعي وانتهاك قواعد القانون. إن تشكيل وتهذيب هذا النضال الاجتماعي في الأفلام يجعل من الصعب تحقيق العدالة بطريقة واقعية. مما يؤثر على فهمنا للقانون نفسه وأهميته في حياتنا. التصور الاجتماعي الذي تعبّر عنه الأفلام، في ما يتعلق بالقدرة على تحقيق العدالة من خلال النظام القانوني، كان وسيظل على الأرجح، المعضلة المركزية للقانون والسينما، معضلة بلا حل تقريباً.

CIS Effect

لسنوات، درس الباحثون تأثير الأعمال الدرامية في قاعة المحكمة على هيئة المحلفين والمحامين والقضاة. وتحقيق العدالة بالطريقة نفسها. لذلك علينا إعادة تقييم الطريقة التي نقوم عليها مفهوم العدالة في الأفلام. لأن تأثيرها على المجتمع يكون بطريقة مغالطة. الأعمال الدرامية يمكن أن تشكل تحيزات وتصورات مسيئة لا شعورية، يؤدي هذا التحيز أيضاً إلى عدم ثقة في القانون، مما يؤدي إلى فشل العدالة. ولكن يبقى السؤال: ما مدى ضعف الهيئات القضائية، وهشاشة القانون لتؤثر عليهما الأفلام والمسلسلات؟

والأفلام والمسلسلات حول المحققين الشرعيين والمحاكمات، وكيف أن هذه الأفلام يمكن أن تؤثر على المحلفين والمحامين والقضاة. يطلق عليه اسم CIS Effect، وسمي كذلك تيمناً بالمسلسل الدرامي التلفزيوني الذي شاهدته الملايين لمدة 15 عاماً من عام 2000 إلى 2015. يستخدم هذا المصطلح كمظلة للعديد من الفرضيات المتعلقة بزيادة شعبية البرامج التلفزيونية عمل نظام العدالة الجنائية.



نظرة نقدية للقانون والأفلام

تشكل السينما، بلا شك، أداة منهجية جيدة للتنديد بنواقص النظام القضائي، لأنها تلاحق العدالة بذلك، مما يسمح لنا باستيعاب الرسائل القانونية بشكل أفضل. يمكننا أن نقول إن السينما كلها «قانونية»، الأفلام تعكس دائماً مشاكل أخلاقية واجتماعية، وما إلى ذلك، تحت منظور ما هو عادل أو غير عادل، ودائماً ما تعكس تقاضياً بين طرفي نزاع متعارضين، وتعكس سلوكيات بشرية: الحب، الكراهية، الانتقام، الطموح، القسوة، الظلم... الخ. ما تغعله دراما قاعة المحكمة، هو تطبيع كامل للعدالة ولو كانت زائفة، أو غير واقعية. كثرة هذه الأفلام والمسلسلات تجعلنا نشاهد، نتفاعل ولكن من دون تفكير أو حتى نقد للقانون وللهذه الأفلام التي تعكس قانوناً ما. فالمحاكمات السينمائية، تستعمل لتوضيح وتعزيز معايير أخلاقية تجاه القانون نفسه، وإيضاً تشكل هويتنا في تعاملنا مع القانون ومع رجال القانون، من الشرطة إلى المحامين والقضاة. وبإمكانها أن تجعلنا نقفد حسنا التقدي وتعامل مع الأشياء بطريقة الأبيض أو الأسود، صحيح أو خاطئ، مذنب أو بريء. فأفلام المحاكمات والقانون ليست كلها واقعية، ومعظمها موجود لتعزيز الثقافة الشعبية بالقانون من خلال تحقيق الأمنيات والعدالة، طريقة لطمانه الشعوب أن القانون موجود، وطبعاً إبعاد الشبهات عن المحاكمات والقانون نفسه. لذلك من المفيد أن نرتقي إلى مستوى الوعي القانوني وأن ننتقد، وإيضاً نكون حسناً نقدياً لهذه الأفلام والمسلسلات، نضعها تحت المجهر، نصارعها ونواجهها. هذا النقد للقانون وهذه الدراما يجعلنا أكثر حرية في العقل والروح.





سجون الرجال

سجون النساء

إدارة السجن

أكثر تشدداً في حرية التجول داخل السجن وعدد الزيارات ومدتها
أقل تشدداً خصوصاً فيما يتعلق بالزيارات العائلية والتواصل مع الأطفال

الإجراءات الأمنية

تدابير صارمة وشدة في التعامل وإجراءات عقابية قاسية للمخالفين
تدابير أقل صرامة خصوصاً تجاه الفتيات والأمهات والعجزة

بيئة السجن

تحالفات ومجموعات وعصابات وانتماء نظاماً هرمياً يعتمد على القوة والسلطة
قلق على الأطفال وسعي دائم للتواصل معهم وتشكيل عائلات بديلة لتأمين الدعم والحماية

المعايير الدولية

قواعد نيلسون مانديلا / قواعد الأمم المتحدة
النموذجية الدنيا للمعاملة السجناء (تم اعتمادها عام 2015)

المعايير الدولية

قواعد بانكوك / قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجناء
والتدابير غير الاحتجازية للمجرمين (تم اعتمادها عام 2010)

المعايير الدولية

قواعد نيلسون مانديلا / قواعد الأمم المتحدة
النموذجية الدنيا للمعاملة السجناء (تم اعتمادها عام 2015)

بعض القواعد الخاصة بالحوامك والأمهات المرضعات والأمهات اللواتي يرافقهن أطفالهن في السجن

51 القاعدة

يسمح بفصل الطفل عن أمه بالاستناد إلى المصلحة العليا للطفل وعندما تحدد ترتيبات تكفل له رعاية بديلة

50 القاعدة

توفير خدمات الرعاية الصحية المتواصلة للأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم السجناء

49 القاعدة

عدم معاملة الأطفال الذين يرافقون أمهاتهم السجناء باعتبارهم سجناء

48 القاعدة

تقديم توجيهات للسجينة الحامل حول الصحة والغذاء